جامعـــــــــة اليرمـــــــــوك
كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
قســـــم أصـــــــول الديـــــــن

رسالة ما جستير في أصول الدين بعنوان

عرض مسائل العقيدة في سورتي المائدة والعنكبوت

"دراسة عَقديّة"

Showing the Religious Issues in Both Al-Maeda and Al-Ankabawt Verses
A " Religious Study "

إعداد الطالب

علي عجيب كريم

(2013186029)

إشراف الدكتور

خالد نواف أحمد الشوحة

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير
في أصول الدين
الفصل الدراسي الأول

1437هـ - 2015م

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأنعام:(161-163)

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عرض مسائل العقيدة في سورتي المائدة والعنكبوت

"دراسة عَقديّة"

إعداد

علي عجيب كريم

بكالوريوس علوم الحديث، الجامعة العراقية، 2004م

قُدِّمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في
أصول الدين، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

أعضاء اللجنة:

د. خالد نواف الشوحة..... مشرفاً ورئيساً

أستاذ مشارك في التفسير وعلوم القرآن، كلية الشريعة، جامعة اليرموك

د. زكريا علي الخضر..... عضواً

أستاذ مشارك في التفسير وعلوم القرآن، كلية الشريعة، جامعة اليرموك

د. إبراهيم عبد الحليم عبادة .....عضواً

أستاذ مساعد في الاقتصاد والمصارف الاسلامية، كلية الشريعة، جامعة اليرموك

تاريخ المناقشة

30/ 12/ 2015

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإهـــداء

إلى بحر الحنان ونبع الإحسان، إلى من كانت سبب وجودي بعد الله في هذه الدنيا، إلى من حملتني في بطنها وفي حجرها، ونالت تعباً وشقاءً في تربيتي، إلى من حملت همي منذ كنت مضغة وحتى يفرقها هادم اللذات عني، إلى من أمرني سيدي المصطفى بحسن صحبتها،،،

(يا أعز الناس عندي)

....أمي....

إلى من كان سبب وجودي مع أمي، من كرّس حياته من أجلنا وقاسى في حياته حتى نرفع اسمه ونقر عينه في حياته وبعد مماته،إلى الجبل الشامخ والقلب الرحيم والوجه البسيم، إلى من أمرني سيدي الحبيب بحسن صحبته بعد أمي ... طبت حياً وميتاً ...

....والدي رحمه الله تعالى....

إلى من شاركتني حياتي في حلوها ومرها وأم أولادي رفيقة عمري ....

....زوجتي....

إلى البطل والغالي والحبيب، صاحب الوجه البسيم والابتسامة المشرقة والروح النقية، أخي من لحمي ودمي، العزيز ....

....نهاد رحمه الله تعالى....

إلى هدية الله تعالى لي بناتي، ووردتاي الجميلات،

.... طيبة وشهد و جنة ....

إلى أخي الكبير وأستاذي الجليل

.... رزكَار الشواني ....

إلى كل الأحباب والأخوان والأصحاب وكل من أعانني وساعدني في إتمام هذا الجهد....

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكر والتقدير

وبعد انتهاء الجهد وبانت الثمرة ...

أقدم الشكر لمن هو الشكور، ومنه الشكر وإليه الشكر وبه الشكر، ربي وخالقي ومولاي، له الحمد في الأولى والآخرة، الله جل جلاله.

وأقدم الشكر والعرفان والتقدير والامتنان، لفضيلة الدكتور ** **خالد نواف أحمد الشوحة** **

الذي كان سبباً بعد الله تعالى في خروج هذا البحث بهذه الحُلة، حيث ملاحظاته ونصائحه القيمة، فجزاه الله خير الجزاء .

وأشكر أعضاء اللجنة الأفاضل على مناقشة رسالتي، كل من: الدكتور زكريا الخضر، والدكتور إبراهيم عبادة.

وأشكر المملكة الأردنية الهاشمية ملكاً وحكومة وشعباً، على فتح أبوابها لننهل من العلم والمعرفة والطيب والكرم.

والشكر موصول **لأمي الحبيبة** –حفظها الله– التي تعتبر أحد أسباب توفيقي ومكاني هنا، ببركة دعائها المستمر لي.

وأشكر زوجتي العزيزة، وفلذة كبدي، (بناتي الحلوات)، على صبر الفراق، وصدق الدعاء لي بظهر الغيب.

وأشكر كل من ساعدني في جهد أو نصيحة أو دعاء.

الباحث

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس المحتويات	
الموضوع	**الصفحة**
قرار لجنة المناقشة	ج
الإهداء	د
شكر وتقدير	هـ
فهرس المحتويات	و
ملخص الرسالة	ح
المقدمة	1
الفصل التمهيدي	
المبحث الأول : العقيدة أهميتها ومكانتها.	7
المطلب الاول : العقيدة لغة واصطلاحا.	7
المطلب الثاني: معنى الإيمان.	9
المطلب الثالث: أهمية العقيدة في الدين.	11
المطلب الرابع: أهمية العقيدة الإسلامية في حياة الإنسان.	13
المبحث الثاني: المكي والمدني (ضوابطه وخصائصه).	14
المطلب الأول : تعريف المكي والمدني .	14
المطلب الثاني : ضوابط المكي والمدني.	15
المطلب الثالث : خصائص المكي والمدني.	16
الفصل الأول: التعريف بالسورتين (العنكبوت والمائدة)	
المبحث الأول : التعريف بسورة العنكبوت.	19
المطلب الأول: اسم السورة ومناسبتها لأسمها ومكيتها أو مدنيتها.	19
المطلب الثاني: مناسبتها لما قبلها.	20
المطلب الثالث: محاور السورة.	22
المبحث الثاني: التعريف بسورة المائدة	23
المطلب الأول : اسم السورة مكيتها أو مدنيتها ومناسبتها لاسمها.	23
المطلب الثاني: مناسبتها لما قبلها وما بعدها.	24
المطلب الثالث: محاور السورة.	26
الفصل الثاني: الإلهيات في سورتي العنكبوت والمائدة	
المبحث الأول : توحيد الألوهية في سورة العنكبوت.	28
المطلب الأول: التوحيد.	28
المطلب الثاني: الأساليب التي أستُخدمت في عرض توحيد الألوهية.	29
المبحث الثاني: توحيد الألوهية في سورة المائدة.	52
المطلب الأول : توحيد الألوهية في سورة المائدة وأساليب عرضه ودلالته.	52
المطلب الثاني : الرد على الدعاوى الباطلة عند أهل الكتاب من يهود ونصارى.	59

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث: الأسماء والصفات في سورة العنكبوت	62
المطلب الأول: تعريف الأسماء والصفات.	62
المطلب الثاني: أسماءالله الحسنى في سورة العنكبوت.	63
المطلب الثالث: صفات الله تعالى في سورة العنكبوت.	66
المبحث الرابع: الأسماء والصفات في سورة المائدة.	69
المطلب الأول: أسماءالله الحسنى في سورة المائدة.	69
المطلب الثاني: صفات الله تعالى في سورة المائدة.	86
المبحث الخامس: الإيمان بالقدر خيره وشره	89
المطلب الأول: القدر لغة واصطلاحاً	89
المطلب الثاني: الإيمان بالقدر في سورة العنكبوت	90
المطلب الثالث: الإيمان بالقدر في سورة المائدة.	92
الفصل الثالث: النبوات في سورتي العنكبوت والمائدة	
المبحث الأول: الرسل وأهمية الإيمان بهم.	97
المطلب الأول: مفهوم الرسول والنبي والفرق بينهما.	97
المطلب الثاني: أهمية الإيمان بالأنبياء.	100
المبحث الثاني: النبوات في سورة العكبوت.	102
المطلب الأول: الأنبياء المذكورون في السورة الكريمة.	102
المطلب الثاني: أساليب عرض العقيدة لأقوامهم وكيفيتها.	103
المطلب الثالث: المعجزات التي ذكرت في السورة.	110
المبحث الثالث: النبوات في سورة المائدة.	114
المطلب الأول: الأنبياء الذين ذكروا في سورة المائدة.	114
المطلب الثاني: أساليب عرض العقيدة على أقوامهم.	114
المطلب الثالث: المعجزات التي عرضتها سورة المائدة.	119
الفصل الرابع:السمعيات في سورتي العنكبوت والمائدة	
المبحث الأول: الإيمان باليوم الآخر في سورة العنكبوت.	123
المطلب الأول: مفهوم اليوم الآخر واهتمام القرآن الكريم به.	123
المطلب الثاني: اليوم الآخر في سورة العنكبوت.	125
المطلب الثالث: اليوم الآخر في سورة المائدة.	127
المبحث الثاني: الجنة والنار في سورتي العنكبوت والمائدة.	130
المطلب الأول: الجنة والنار لغة.	130
المطلب الثاني: بيان الجنة والنار.	130
المطلب الثالث: الجنة والنار في سورة العنكبوت.	131
المطلب الرابع: الجنة والنار في سورة المائدة.	133
الخاتمة	135
فهرست الأحاديث النبوية	137
المصادر والمراجع	138
الملخص باللغة الانجليزية	150

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملخص باللغة العربية

زنكَنة، علي عجيب، عرض مسائل العقيدة في سورتي (المائدة والعنكبوت)
"دراسة عَقَديّة"
أصول الدين، جامعة اليرموك،(المشرف: الدكتور خالد نواف أحمد الشوحة)

ناقشت هذه الدراسة موضوعات العقيدة في القرآن المكي والقرآن المدني من حيث دلالاتها اللغوية والاصطلاحية، وقد ضمنت الدراسة بيان معنى القرآن المكي والقرآن المدني وضوابطهما وخصائصهما، فتناولت من القرآن المكي سورة العنكبوت، ومن القرآن المدني سورة المائدة، وومن أه أهداف الدراسة إبراز المسائل العقدية التي احتوتها سورتا العنكبوت والمائدة، وأبراز الوسائل والأساليب المستخدمة في عرض مسائل العقيدة في السورتين، ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، رد شبهة من يقول بأن القرآن المكي لا يحتوي على الحجج والبراهين كما هو في القرآن المدني، وأن ضوابط المكي والمدني منها ما هو مسلم به، ومنها ما يحتاج إلى مناقشة، فعندما يقال كل سورة كذا، تبنى على الغالب والكثرة.

ومن أهم التوصيات، تناول موضوعات الأساليب التي عرضت فيها العقيدة، لما فيها من أهمية بالغة في تحسين لغة الدعوة وعرض العقيدة في واقعنا الحالي، ودراسة الجوانب العقائدية في العبادات في سورة العنكبوت، لما احتوت من ذكر كثير من العبادات.

وكانت الدراسة في تمهيد وأربعة فصول، ذكرت في التمهيد العقيدة وأهميتها ومكانتها، وفي الفصل الأول التعريف بالسورتين، والثاني الإلهيات في سورتي العنكبوت والمائدة، والثالث النبوات في السورتين، والرابع السمعيات في السورتين.

ثم ختمت الدراسة بما توصلت إليه من نتائج، أسأل الله تعالى أن تكون نبراساً للباحثين في مجال العقيدة والتفسير.

الكلمات المفتاحية: عرض مسائل العقيدة في سورتي المائدة والعنكبوت دراسة عَقَديّة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المقدمة:

الحمد الله مُبدئ الأركان والأزمان، ومحدث الأكوان والأعيان، وخالق الجن والإنسان، يتشرف بذكره اللسان، ويطمئن بحمده وتسبيحه الجنان، المحمود على كل قضاء وامتحان، و المستعان في كل وقت وآن، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن نبينا وسيدنا وشفيعنا محمداً عبده ورسوله، وعلى آله وأصحابه الطيبين الطاهرين وعلى التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴾ (آل عمران:102)

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (النساء: 1).

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿ 70 ﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ (الأحزاب: 70–71).

و بعد:

فإن القرآن الكريم أعظم كتاب أنزله الله تعالى، بواسطة أشرف ملك على أعظم نبي ﷺ، بأشرف لغة، لغة أهل الجنة. وإن علوم القرآن الكريم كثيرة ومتعددة، وكل باحث في هذه العلوم لا غنى له عن كتاب الله تعالى، ولا شك أن علم العقيدة هو أهم هذه العلوم، فإن شرف العلم بشرف المعلوم، فعلم العقيدة يبحث في توحيد الله تعالى، وفي معرفة أسمائه وصفاته، وكذلك يبحث في سائر أركان الإيمان الستة التي بدونها لا يكون العبد مؤمناً.

وأحق ما يشتغل الباحثون، وأفضل ما يتسابق به المتسابقون، وأجل ما يتنافس فيه المتنافسون، هو دراسة في كتاب الله تعالى، ومواصلة البحث فيه، والتعمق في الكشف عن علومه وحقائقه، فالقرآن الكريم بحر لا يُدركُ غوره، ولا تنفد دُرره ولا تنقضي عجائبه، فما أحق الأعمار أن تُفنى فيه! والأزمان أن تشتغل به أو لكل ساعة يقضيها الباحث في النظر في كتاب الله تعالى، والتأمل فيه، و في البحث فيما يتصل به فهو في سبيل الله ونصرةً لدينه.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهو الكتاب السماوي الخاتم لكل الكتب، والذي بُينت فيه العقيدة الصحيحة بأسلوب واضح يفهمه جميع الناس على مختلف مستوياتهم، من أجل ذلك أحببت أن أقدم شيئاً لديني وعقيدتي، فاخترت هذا البحث الذي هو بعنوان (عرض مسائل العقيدة في سورتي المائدة والعنكبوت، دراسة عقدية).

فدراستي تناولت أشرف كتاب على الإطلاق، وتبحث في أفضل علمٍ من علوم الدين العقيدة، وإني لأسأل الله تعالى أن يكون هذا العمل صدقة جارية في ضوء الحديث الذي يرويه أو هريرة رضي الله عنه عن المصطفى ﷺ قال: " إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له" [1].

وقد كانت خطة الدراسة في مقدمة وفصل تمهيدي اشتمل على مبحثين، والفصل الأول في التعريف بالسورتين واشتمل على مبحثين، والفصل الثاني الإلهيات في سورتي العنكبوت والمائدة، واشتمل على خمسة مباحث، والفصل الثالث النبوات في سورتي العنكبوت والمائدة، واشتمل على ثلاثة مباحث، والفصل الرابع السمعيات في السورتين الكريمتين، واشتمل على مبحثين، وخاتمة. واسأل الله تعالى التوفيق.

أهمية الموضوع وسبب الاختيار:

تكمن أهمية الموضوع في النقاط الآتية:

1. جمع السورتين وجعلها في عمل واحد، وما تضمنتهما من مسائل عقدية.
2. تناول البحث أهم علوم الدين وهو علم العقيدة.
3. إبراز المسائل العقدية التي تناولتها سورتا المائدة والعنكبوت.
4. بيان الأساليب التي عرضت مسائل العقيدة في السورتين.
5. اختيار سورة مدينة(المائدة).

(1) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الوصية، باب ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته، ح (1631)، ج 3، ص 1255.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مشكلة الدراسة:

1. الوقوف على المسائل العقدية في السور المكية والمدنية من الناحية التطبيقية.
2. بيان كيفية عرض مسائل العقيدة في سورتي المائدة والعنكبوت.
3. دراسة موضوعات العقيدة وإبراز جوانبها من خلال أخذ سورة مدنية ومكية.

منهجية الدراسة:

1. اتبع الباحث المنهج الوصفي الاستقرائي.
2. المنهج التحليلي.
3. رتبت الموضوعات التي وردت في هذه الرسالة على حسب ترتيب ما اشتهر عند بعض علماء العقيدة، (الإلهيات والنبوات و السمعيات).
4. حصرت مسائل العقيدة التي اشتملت عليها سورتي المائدة والعنكبوت وجمعت الآيات التي تتعلق بكل مبحث وجعلت لها عنواناً يتناسب مع ما تدل عليه.

أسئلة الدراسة:

ستعمل الدراسة على الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1. ما الجوانب العقدية التي تضمنتها السورتان؟
2. هل تضمنت السورة المدنية مسائل العقيدة؟
3. ما الأساليب التي عرضت فيها العقيدة من خلال السورتين؟

محددات الدراسة:

- اقتصرت هذه الدراسة على البحث في سورة مكية هي سورة (العنكبوت)، لأنها لم تدرس من هذا الجانب، وسورة مدنية هي سورة (المائدة) لأنها من السور المدنية المتفق عليها من أغلب علماء التفسير، ولم تدرس مع سورة أخرى مكية.
- الاقتصار على الآيات التي تضمنت مسائل العقيدة وتفسيرها وتحليلها وتوضيحها في السورتين الكريمتين.

أهداف الدراسة:

1. بيان عرض القرآن الكريم مسائل العقيدة في سورة العنكبوت والمائدة.
2. بيان مدى الترابط بين القرآن المكي والقرآن المدني في عرض مسائل العقيدة.
3. بيان أن القرآن المدني متضمن لمسائل العقيدة، من خلال دراسة سورة المائدة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدراسات السابقة:

بعد البحث وجدت أن أكثر الدراسات السابقة تعرضت للقرآن المكي المدني ولم أجد حسب بحثي دراسة تخصصت في عرض سورتين من المكي والمدني (المائدة والعنكبوت).

ولكن هناك دراسات قريبة من موضوع البحث هي:

1- المباحث العقدية في سورة الزخرف، رسالة ماجستير للطالب فادي محمد توفيق القيشاوي، إشراف الدكتور سعد عبد الله حسان عاشور الجامعة الإسلامية، غزة : كلية أصول الدين – قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة. (1433هـ– 2012م).

2- المضامين العقدية في سورة الأنبياء، رسالة ماجستير للطالب عبد الفتاح خضر عبد الفتاح رصرص، إشراف الدكتور محسن سميح الخالدي، جامعة النجاح الوطنية : كلية الدراسات العليا، نابلس – فلسطين (2010م).

3- مباحث العقيدة في سورة الزمر، كتاب أصله رسالة ماجستير للطالب ناصر بن علي عايص حسن الشيخ، من شعبة العقيدة بالدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، بتأريخ (21: 7: 1406هـ)، مكتبة الرشد – الرياض، الطبعة الأولى 1415هـ– 1995م).

4- المنهج القرآني في بناء العقيدة، كتاب لتوفيق يوسف الواعي، تحقيق عصام فارس الحرستاني، الطبعة الأولى دار عمار للنشر والتوزيع – عمان.

5- الدرس العقدي في القرآن المدني دراسة منهجية تحليلية، أطروحة دبلوم الدراسات العليا، المصطفى ولد البشير، إشراف محمد أمين الاسماعيلي، كلية الآداب: الرباط : 1997.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6- منهجية الدعوة إلى التوحيد في القرآن الكريم دراسة موضوعية، أطروحة دكتوراه، علي بن جعفر البني، إشراف محمد أمين الاسماعيلي، كلية الآداب: الرباط : 1992.

7- أساليب وخصائص المنهج القرآني في عرض أدلة التوحيد النفسية، أطروحة دكتوراه، رشيد منصور الصباحي، إشراف عبد الوهاب لطف زيد الديلمي، جامعة صنعاء: اليمن : 2006.

8- الأمثال العقدية في القرآن الكريم ، رسالة ماجستير، فريال عبد القادر بكر عابد، إشراف: إشراف أبو زيد محمد القبي، جامعة أم القرى، السعودية، كلية الدعوة وأصول الدين، قسم العقيدة، (1434هـ-2013م).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل التمهيدي

المبحث الأول: العقيدة أهميتها ومكانتها

المبحث الثاني: المكي والمدني (ضوابطه وخصائصه)

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

العقيدة أهميتها ومكانتها

المطلب الأول العقيدة لغةً واصطلاحاً:

العقيدة لغــةً: من الفعل عقد، ويتضمن معانٍ عدة، فيأتي بمعنى الجمع بين أطراف الشيء والعهد والتوثيق والأحكام والتأكيد والشد والربط، ومنه عُقْــدَةُ اليمــين والنكــاح[1]، قــال الله تعــالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا عَقَّدتُّمُ الْأَيْمَانَ﴾ (المائدة: 89).

والعقيدة: الحكم الذي لا يقبل الشك فيه لدى معتقده[2].

العقيدة اصطلاحاً:

العقيدة الإسلامية: هي الإيمان الجازم بأصول الدين الاعتقادية، وهذه الأصــول هــي: الإيمــان بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، والبعث بعد الموت، والإيمان بالقدر؛ خيره وشره، والعملية وهي الأصول الخمسة شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصــلاة وإيتــاء الزكــاة، وصوم رمضان، وحج البيت من استطاع اليه سبيلاً[3].

إذا نستطيع أن نقول بأن العقيدة الإسلامية: هي كل ما يعتقده ويتعاهــده قلــب المــؤمن ويصدقه، ويؤمن به إيماناً خالصاً، على وفق شرع الله، ويعمل به، فيكون عقيدة.

---

(1) ابن منظور، **لسان العرب**، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابــن منظــور الأنصــاري الرويفعى الإفريقي، ط3، (1414 هــ)، دار صادر- بيروت، ج3، ص296، مادة(عقد). وانظر الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، **القاموس المحيط**، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرســالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، ط8 ، (1426هــ - 2005م)، مؤسســة الرســالة للطباعــة والنشــر والتوزيع، بيروت – لبنان، ص300. وانظر الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغــب الأصفهانى، **المفردات في غريب القرآن**، المحقق: صفوان عدنان الداودي، الطبعة: الأولى - 1412 هــ ،دار القلم، الدار الشامية - دمشق بيروت،ج1، ص 576.

(2) مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، (إبراهيم مصطفى- أحمد الزيات - حامــد عبــد القــادر- محمــد النجار)، القاهرة، دار الدعوة، ج2 ص 614.

(3) ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم الحراني، **العقيدة الواسطية: اعتقاد الفرقــة الناجيــة المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة**، تحقيق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، الريــاض- السعودية، أضواء السلف، ط2، (1420هــ- 1999م)، ج1، ص54. وانظر، ابن تيمية، **منهــاج الســنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية**، تحقيق: محمد رشاد سالم، السعودية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط1، (1406 هــ - 1986 م)، ج5، ص84. وانظر، البراك، عبد الرحمن بن ناصر بن براك بن إبراهيم، **شرح العقيدة الطحاوية**، إعداد: عبد الرحمن بن صالح السديس، دار التدمريــة، ط2، (1429 هــ - 2008 م)، ج1، ص18.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(وهناك بعض الألفاظ المرادفة للعقيدة عند أهل السنة منها: الإيمان – والتوحيد– والسنة – والشريعة – وأصول الدين – وأصول الديانة – والإعتقاد– والعقائد)[1] .

فالعقيدة هي مرادفة للإيمان: "وهو تصديق بالقلب، وإقرار باللسان، وعمل بالجوارح"[2].

أما مسائل الإعتقاد التي تندرج تحت تعريف العقيدة الذي ذكرناه آنفا، ترجع إلى أصول الإيمان الستة التي فسرها النبي ﷺ في حديث جبريل المشهور، فقال: (الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ﷺ، وتقيم الصلاة، وتؤتي الزكاة، وتصوم رمضان، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا، قال: صدقت، قال: فعجبنا له يسأله، ويصدقه، قال: فأخبرني عن الإيمان، قال: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره، قال: صدقت) [3]. أما مقصود مسائل العقيدة كما بينه شيخ الإسلام ابن تيمية: (هي المسائل التي يجب على الإنسان اعتقادها، قولاً أو قولاً وعملاً، كمسائل التوحيد والصفات والقدر، والإيمان بالنبوة والميعاد وما فيه من وعد و وعيد)[4].

---

(1) آل الشيخ، صالح بن عبد العزيز بن محمد، **شرح العقيدة الطحاوية للإمام ابن أبي العز الحنفي**، مصر، دار المودة، ط1، (1431 هـ – 2011م)، ج1، ص40. وانظر، الحازمي، أبو عبد الله، أحمد بن عمر بن مساعد، **شرح العقيدة الواسطية**، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشيخ الحازمي، الرسالة السابعة، ص2.

(2) الآجُرِّيُّ، أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادي، **الشريعة**، تحقيق: عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، السعودية – الرياض، دار الوطن، ط2، (1420 هـ – 1999م)، ج2، ص611. وانظر، روان منذر السيد، **الأمثال العقدية في القران الكريم**، (رسالة ماجستير)، اشراف خضر سوندك، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، نابلس – فلسطين، 2014، ص22.

(3) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الإيمان، باب معرفة الإيمان والإسلام والقدر وعلامة الساعة، ح(8)، ج1، ص36.

(4) ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، (1416 هـ –1995م)، ج3 ، ص295.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: معنى الإيمان.

الإيمان في اللغة: هو التصديق، لقوله تعالى:﴿وَمَا أَنتَ بِمُؤْمِنٍ لَّنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ﴾ (يوسف: ١٧)[1] يقول الشنقيطي: (في معنى الإيمان لغة أنه التصديق: أما الإيمان اللغوي: فهو يشمل كل تصديق، فتصديق الكافر بأن الله، هو الخالق الرازق يصدق عليه اسم الإيمان لغة مع كفره بالله ولا يصدق عليه اسم الإيمان شرعاً. وإذا حققت ذلك علمت أن الإيمان اللغوي يجامع الشرك فلا إشكال في تقييده به. وكذلك الإسلام الموجود دون الإيمان في قوله تعالى: ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُل لَّمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِن قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾ (الحجرات: 14) ، فهو الإسلام اللغوي؛ لأنّ الإسلام الشرعيّ لا يوجد ممن لم يدخل الإيمان في قلبه. والعلم عند الله تعالى)[2].

و يرى الشنقيطي أن الإيمان لغة التصديق ولا أثر للخلاف الحاصل في المعنى اللغوي؛ إذ العبرة بالمعنى الشرعي الذي تعبدنا الله به[3]. وأميل إلى ما ذهب إليه الشيخ الشنقيطي.

الإيمان شرعاً: أنّ الإيمان قول باللسان، واعتقاد بالجنان، وعمل بالأركان. يزيد بالطاعة، وينقص بالمعصية. وهو مذهب أهل السنة والجماعة[4].

---

(1) الفيروز آبادي، **القاموس المحيط**، ص1176، باب النون، مادة (الأمن). الأصفهاني، **المفردات في غريب القرآن**، ص91، مادة (أمن). الأزهري، محمد بن أحمد بن الهروي، أبو منصور، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب،بيروت– لبنان ، دار إحياء التراث العربي،ط1، (2001م)، ج15، ص 368، باب الميم والنون.

(2) الشنقيطي، عبد العزيز بن صالح بن إبراهيم، **جهود الشيخ في تقرير عقيدة السلف**، المملكة العربية السعودية، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، (1419هـ– 1999م)،ج2، 569.

(3) المصدر السابق، ج2، ص569.

(4) ابن أبي العز ، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد الأذرعي الصالحي الدمشقي الحنفي ، **شرح العقيدة الطحاوية**، تحقيق: أحمد شاكر السعودية، وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط1، (1418 هـ)، ص 314. وانظر، البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي، **شرح السنة**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط– محمد زهير الشاويش، دمشق، بيروت، المكتب الإسلامي، ط2،(1403هـ – 1983م)، ج1، ص10. وانظر، الشنقيطي، **جهود الشيخ في تقرير عقيدة السلف**، ج2، ص570. وانظر، الأشقر، عمر سليمان، **الإيمان بالله**، عمان– الاردن، دار النفائس، ط1،(1427هـ– 2007م)، ص27.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن الأدلة على الإيمان، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَانًا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ (الأنفال: 2)، وقوله تعالى: ﴿ لِيَسْتَيْقِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَيَزْدَادَ الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ (المدثر: 31).

وفي الحديث ما روي عن عبد الله بن عمر عن أبيه رضي الله عنهما، حديث جبريل السابق، عند سؤاله عن الإيمان، (قال: فأخبرني عن الإيمان، قال: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره ، قال: صدقت .... الحديث)[1].

والأدلة التي وضحت الإيمان بالأعمال الظاهرة، قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحُسْنُ مَآبٍ ﴾ (الرعد: 29)، وقوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴾ (الكهف: 107)، وقوله تعالى: وَالْعَصْرِ ﴿ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ ﴿ 2 ﴾ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴿ 3 ﴾ (العصر: 1-3).

وفي حديث وفد عبد القيس[2]، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: (أمرهم النبي ﷺ بالإيمان بالله وحده، وقال ﷺ: هل تدرون ما الإيمان بالله؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وصوم رمضان، وأن تؤدوا خُمساً من المغنم)[3].

---

(1) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، باب معرفة الإيمان والاسلام والقدر وعلام الساعة، ج1، ص36.

(2) وفد عبد القيس، الوفد: الجماعة المختارة من الأمة ترسل في مهمة إلى الملوك والأمراء والقادة والرؤساء، واحدهم وافد. ووفد عبد القيس هؤلاء تقدموا قبائل عبد القيس للمهاجرة الى رسول الله ﷺ عام الفتح وقبل خروج النبي ﷺ الى مكة، وكانوا أربعة عشر راكبا برئاسة المنذر بن عائذ بن الحارث وهو الأشج العصري، سماه رسول الله ﷺ الأشج لشجة كانت في وجهه، والنسبة الى قبيلة عبد القيس كالنسبة الى قبيلة عبد شمس: عبقسي وعبشمي وهما من الأسماء التي خالفت قواعد النسبة. انظر، الصنهاجي، عبد الحميد محمد بن باديس، **العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية**، رواية: محمد الصالح رمضان، الجزائر، مكتبة الشركة الجزائرية مرازقه بوداود وشركاؤهما، ط2، بدون تاريخ، ص51.

(3) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب العلم، باب تحريض النبي ﷺ وفد عبد القيس، ح(87)، ج1، ص29. والإمام مسلم، كتاب الإيمان، باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله وشرائع الدين والدعاء إليه، ح(17)، ج1، ص46.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث: أهمية العقيدة في الدين.

إن لكل شيء في هذا الكون أساساً قام عليه ونشأ من خلاله، والدين من جملة هذه الأشياء، وهناك أديان متعددة على وجه المعمورة، وهذه الأديان تقوم على أساس ورباط، التف أتباعه حول هذا الرباط وهو العقيدة، فالعقيدة هي الأساس الذي يقوم عليه أي دين، والذي نسلم فيه نحن المسلمون، أن هناك ديناً سماوياً ووضعياً، أما السماوي فهو الذي بعث الله الأنبياء من أجله، ولكن بعد موت الأنبياء حرّف أتباعهم الدين الصحيح وهو الوضعي، إلى أن جاء خاتم الأنبياء محمد ﷺ، واقتضت حكمة الله تعالى ألا يحرّف الدين بعده، بينما الأديان الوضعية مليئة بالتناقضات والأغلاط، مما يجعلنا نجزم ببطلانها.وليست على حق، فعقيدة الإسلام هي الوحيدة التي أمر الله تعالى باتباعها، وهي ليست حصراً على أمة نبينا محمد ﷺ، ولكن هي العقيدة نفسها التي بعث الله تعالى الأنبياء عليهم السلام، وختمت هذه الأديان بدين واحد الذي كان مداداً لدعوة الأنبياء عليهم السلام، ألا وهو دين الإسلام الذي بعث الله تعالى رسولنا الكريم محمد ﷺ خاتماً للأنبياء وخاتماً لجميع الشرائع والأديان التي كانت قبله.

وهذا ما بينه الله عز وجل في كتابه العزيز قال تعالى: ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلَامُ ﴾ (آل عمران: 19) .

فالعقيدة الصحيحة الكاملة اليوم لا توجد إلا في الإسلام؛ لأنه الدين المحفوظ الذي تكفل الله عز وجل بحفظه[1] ، قال تعالى﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ (الحجر: 9).

(والعقائد في غير الإسلام ، وإن كان في بعضها نتفاً من الحق، فإنها لا تمثل الحق ولا تجليه، فمن أراد أن يعرف العقيدة السليمة لا يجدها في اليهودية، ولا في النصرانية، ولا في كلام الفلاسفة، وإنما يجدها في الإسلام بمصدريه، (الكتاب والسنة)، نديَّة طريَّة صافية مشرقة، تقنع

(1) انظر، ابن باديس، عبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي، **تفسير ابن باديس** (في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير)، حققه وعلق عليه وخرج آياته وأحاديثه أحمد شمس الدين، بيروت– لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، (1416هـ – 1995م)، ص169.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العقل بالحجة والبرهان، وتملأ القلب إيماناً ويقيناً ونوراً وحياة[1]،قال تعالى﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا مَا كُنتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِن جَعَلْنَاهُ نُورًا نَّهْدِي بِهِ مَنْ نَّشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا وَإِنَّكَ لَتَهْدِي إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴾ (الشورى: 52).

إذاً، تعدُّ العقيدة الأساس الذي يقوم عليه الإسلام، ولهذا عرض القرآن الكريم المسائل العقائدية بأساليب وطرق متعددة، مراعياً بذلك فطرة الإنسان وعقله وبيئته والوضع الذي هو عليه.

فالإسلام هو الدين الوحيد الذي ارتضاه الله للناس، ويرتضيه من الناس، ولا يرضى لهم ديناً غيره، ولا يرضى منهم ديناً سواه، قال تعالى﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ ﴾ (آل عمران: 19)، وقوله تعالى: ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (آل عمران:83)[2].

(إذاً العقيدة الإسلامية، من أهم الأسس التي يقوم عليها دين الإسلام، حيث جاء الإسلام ليفرض تصوره ومقوماته، ويجعلها المرجع الأساسي الذي يرجع إليها الناس في شؤون حياتهم كافة، وهذا مستمر دائم، غير مقتصر بزمان أو مكان معين، ولا محدد بفترة زمنية معينة)[3].

فمثل الإيمان– وهو جوهر العقيدة– والإسلام كمثل الشجرة وجذورها، فالإسلام كلٌّ، والإيمان جزء منه، ولكن هذا الجزء هو الأصل في هذا الكل، ولكل منهما أثر في الآخر[4].

---

(1) الأشقر، عمر بن سليمان بن عبد الله العتيبي، **العقيدة في الله**، الأردن، دار النفائس للنشر والتوزيع، ط12، (1419 هـ - 1999 م)، ص14 – 15.

(2) انظر، سيد قطب، ابراهيم حسين الشاربي، **مقومات التصور الإسلامي**، القاهرة – بيروت، دار الشروق، ط2، (1407ه–1987م)، ص16، بتصرف يسير. وانظر، سيد قطب، **في ظلال القرآن**، بيروت، القاهرة، دار الشروق، ط/17 (1412ه)، ، ج1، ص380.

(3) سيد قطب، **مقومات التصور الإسلامي**، 16، بتصرف.

(4) حبنكة، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، **العقيدة الإسلامية وأسسها**، دمشق– بيروت، دار القلم، ط2، (1399 هـ–1979م)، ص93.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الرابع: أهمية العقيدة الإسلامية في حياة الإنسان.

العقيدة الإسلامية من أهم الضروريات للإنسان، فهي الموجه ودفة حياة المسلم، فالمسلم فكر وسلوك، ولا فكر إلا بعقيدة صحيحة، ولا ترجمة لهذا الفكر وهو السلوك إلا بها.

(إن عقيدة التوحيد تجعل الإنسان عبداً لإله واحد فقط، أما عقيدة الشرك بالله فتجعله عبداً لآلهة متعددة ومتشاكسة وأيهما أكرم للإنسان، أن يكون عبداً لواحد فقط، أو عبداً لمتعددين؟) [1].

وأهمية العقيدة الإسلامية نابعة من مميزاتها وخصائصها، فهي عقيدة ربانية، مصدرها القرآن الكريم وسنة النبي ﷺ، وعقيدة فطرية، جاءت موافقة للفطرة التي تكون في الإنسان، وثابتة لا تتغير، عقلية خاطبت العقل لتوضيح حقائقها، وأيضاً عقيدة وسطية متوازنة، لا إفراط فيها ولا تفريط، وسهلة واضحة، فقد جاءت سهلة في فهمها، وقبل كل ذلك هي عقيدة توقيفية، يوقف عند حدودها التي وضحها رسولنا الكريم ﷺ، فيه تستمد من المصدرين (الكتاب والسنة)، ومن مميزاتها أنها غيبية، شمولية، متكاملة[2].

وعليه فالعقيدة هي الأساس الأول الذي يجب على المؤمن أن يكون من أولى اهتماماته. يقول الشيخ عبد المجيد الزنداني: (ولما كانت أعمال الإنسان كثيرة ومتشعبة في ميادين شتى، فإن الإنسان بحاجة ماسّة إلى خطة فكرية "عقيدة " عامة، تربط بين جميع أعماله وتنسقها وتجعلها متعاونة متساندة تصب في نقطة واحدة، وتلتقي عند هدف واحد هو الهدف العام من وجود الإنسان على هذه الحياة، أي أنه بغير طريقة عامة ومنهج عام يحدد سير الإنسان وينظم مساعيه تذهب أعمال الإنسان سدى، وتتصادم تصرفاته وأفعاله أو تضيع جهوده، معنى هذا "الدين" الطريقة والمنهج، ضروري للإنسان لا غنى له عنه) [3].

---

(1) حبنكة، **العقيدة الإسلامية وأسسها**، ص180.

(2) للاستزادة، انظر، ملكاوي، **عقيدتنا الإسلامية**، ص47. وانظر، ضميرية، عثمان جمعة، **مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية**، تقديم: عبد الله بن عبد الكريم العبادي، مكتبة السوادي للتوزيع، ط2، (1417هـ-1996م)، ص383- 392.

(3) الزنداني، عبد المجيد عزيز، **توحيد الخالق**، مطبعة السعادة، (1398هـ-1978م)، ج3، ص7.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

المكي والمدني (ضوابطه وخصائصه)

المطلب الأول: تعريف المكي والمدني .

اشتهر للعلماء في معنى المكي والمدني ثلاثة تعريفات:

الأول: أن المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة، والمدني ما نزل بالمدينة، ويرد عليه أنه غير ضابط ولا حاصر لأنه يشمل ما نزل بغير مكة والمدينة وضواحيهما[1].

الثاني: أن المكي ما وقع خطاباً لأهل مكة، والمدني ما وقع خطابا لأهل المدينة، وعليه يُحمل قول من قال: إن ما صدر في القران بلفظ (يا أيها الناس) فهو مكي، وما صدر فيه بلفظ (يا أيها الذين آمنوا) فهو مدني[2].

الثالث: وهو المشهور: أن المكي ما نزل قبل هجرته ﷺ إلى المدينة وإن كان نزوله بغير مكة، والمدني ما نزل بعد الهجرة وإن كان نزوله بمكة. وهذا التقسيم لوحظ فيه زمن النزول وهو تقسيم صحيح سليم، لأنه ضابط حاصر ومطرد لا يختلف بخلاف سابقيه ولذلك اعتمده العلماء واشتهر بينهم[3].

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

---

(1) انظر، الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط/1، (1376 هـ - 1957 م)، ج1، ص 187. وأنظر السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، بدون رقم طبعة، (1394 هـ - 1974 م)، ج1، ص 37. وأنظر الزرقاني، محمد عبد العظيم ، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط3، ج1، ص193. وأنظر ابو شبهة، محمد بن محمد بن سويلم أبو شُهبة، **المدخل لدراسة القرآن الكريم**، القاهرة، مكتبه السنة، ط2، (1423 هـ - 2003 م)، ص220.

(2) انظر، السيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ص37.

(3) للإستزادة، عبد الرزاق حسين أحمد، **المكي والمدني في القرآن الكريم**، القاهرة- مصر، دار ابن عفان، ط1، (1420هـ- 1999م)، ج1، ص44.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: ضوابط[1] المكي والمدني:

هناك طريقان لمعرفة المكي والمدني:

1- السماعي: فالنقل الصحيح عن الصحابة أو التابعين بأن سورة كذا أو آية كذا نزلت بمكة أو بالمدينة أو قبل الهجرة أو بعدها.

2- القياسي: ضوابط كلية لمعرفة كل منها وهذه الضوابط مبناها على التتبع والاستقراء المبني على الغالب والكثير[2].

ضوابط المكي:

1- كل سورة فيها (كلا) مكية، وقد وردت في القران ثلاثاً وثلاثين مرة في خمس عشرة سورة كلها في النصف الأخير.

2- كل سورة في أولها حروف المعجم فهي مكية سوى ، البقرة، وآل عمران، فأنهما مدنيتان باتفاق، وفي الرعد خلاف.

3- كل سورة فيها قصة آدم وإبليس فهي مكية سوى البقرة.

4- كل سورة فيها سجدة مكية سوى الحج، عند من يقول إنها مدنية.

5- كل سورة فيها قصص الأنبياء والأمم الماضية مكية سوى البقرة وآل عمران.

6- كل سورة فيها (يا أيها الناس) وليس فيها (يا أيها الذين آمنوا) فهي مكية ولكنه رد على هذا كما أسلفنا [3].

وهذا الكلام هو نتيجة الأقوال التي جمعت في المسألة لأنه لا يوجد دليل قطعي فيها بل مجرد اجتهادات بنيت على أقوال بعض الصحابة والتابعين وأهل العلم.

---

(1) الضبط: ضَبَطَهُ يَضبُطه ضَبْطاً وضَبَاطَةً، بالفَتْحِ: حَفِظَهُ بالحَزْمِ، فَهُوَ ضَابِطٌ، أَي حازِمٌ. انظر، الزبيدي، تاج العروس، ج19، ص439.

(2) أبو شهبة، المدخل لدراسة القرآن الكريم، ص 226. وانظر، الصالح، صبحي الصالح، **مباحث في علوم القرآن**، دار العلم للملايين، ط24، (2000م)، ص181.

(3) الزرقاني، **مناهل العرفان**، ج1، ص 197. وأنظر، أبو شهبة، **المدخل لدراسة القرآن الكريم**، ص 226-227. وانظر، عبد الرزاق حسين أحمد، **المكي والمدني في القرآن الكريم**، ص161.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ضوابط المدني:

1- كل سورة فيها الحدود والفرائض فهي مدنية.

2- كل سورة فيها إذن بالجهاد وبيان لأحكام الجهاد فهي مدنية.

3- كل سورة فيها ذكر المنافقين فهي مدنية ما عدا سورة العنكبوت. والتحقيق أنَّ سورة العنكبوت مكية ما عدا الآيات الإحدى عشرة الأولى منها فإنها مدنية. وهي التي ذكر فيها المنافقون[1]. كما سوف نتطرق إليه في مبحث سورة العنكبوت.

المطلب الثالث: خصائص[2] المكي والمدني:

خصائص المكي:

1- الدعوة إلى أصول الإيمان المعروفة من الإيمان بالله واليوم الآخر وما فيه من البعث والحشر والجزاء والإيمان بالرسل والملائكة وإقامة الأدلة العقلية والكونية والنفسية على ذلك.

2- محاجة المشركين ومجادلتهم وإقامة الحجة عليهم في بطلان عبادتهم الأصنام وبيان أنها بمعزل عن الألوهية واستحقاق العبادة.

3- الدعوة إلى أصول التشريعات العامة والآداب والفضائل الثابتة التي لا تتغير بتغير الزمان والمكان، ولاسيما ما يتعلق منها بحفظ الدين والنفس والمال والعقل والنسب وهي الكليات الخمس التي تتفق عليها جميع الشرائع السماوية.

4- ذكر قصص الأنبياء مع أقوامهم؛ ليكون في قَصَصِهم عبرة وموعظةً لأولي الألباب.

5- قصر أكثر آياته وسوره، وذلك لنزوله بمكة[3].

---

(1) الزرقاني، **مناهل العرفان**، ج1، ص 197. وأنظر، أبو شهبة، **المدخل لدراسة القرآن الكريم**، ص 227. انظر، صبحي الصالح، **مباحث في علوم القرآن**، ص181. انظر، الرزاق حسين أحمد، **المكي والمدني** في القرآن الكريم، ص165.

(2) خصائص: (خَصَّهُ) بِالشَّيْءِ خُصُوصًا وَ خُصُوصِيَّةً، بِضَمِّ الْخَاءِ وَفَتْحِهَا والفتح أفصح، انظر، الرازي، زين الدين ابو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، **مختار الصحاح**، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، بيروت- صيدا، المكتبة العصرية- الدار النموذجية، ط5، (1420هـ-1999م)، ص91.

(3) أبو شهبة، المدخل لدراسة القرآن الكريم، ص227-229. وانظر، صبحي الصالح، **مباحث في علوم القرآن** ص183. انظر، عبد الرزاق حسين أحمد، **المكي والمدني** في القرآن الكريم، ص168، (رسالة دكتوراه منشورة).

© Arabic Digital Library Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خصائص المدني:

1- التحدث عن التشريعات التفصيلية والأحكام العملية في العبادات والمعاملات كأحكام الصلاة، والصيام، والزكاة، والقصاص، والنكاح، والطلاق، والبيوع، والمداينات، إلى غير ذلك مما اشتملت عليه السور المدنية.

2- محاجة أهل الكتاب وبيان ضلالهم في عقائدهم التي ضاهوا بها أسلافهم من زائغي الأمم السابقة.

3- بيان ضلال المنافقين وإظهار فضائحهم والكشف عن خبيئة نفوسهم وإظهار ما بهم من سوء الطباع والجبن والهلع وأنهم لا يبتغون إلا عرض الحياة الدنيا ولا يهمهم أمر الإسلام.

4- قواعد التشريع الخاصة بالجهاد، وحكمة تشريعه، وذكر الأحكام المتعلقة بالحروب، والغزوات، من الصلح والمعاهدات، والغنائم، والفيء وفك الأسرى.

5- طول أكثر آياته وسوره لأحتوائها على الخصائص السابقة، والتي تقتضي البسط وإطالة النفس، كما أن أهل المدينة لم يكونوا في درجة أهل مكة في البلاغة الفصاحة ولا سيما اليهود الذين كانوا يسكنون في المدينة[1].

(1) أبو شهبة، **المدخل لدراسة القرآن الكريم**، ص 230-232. وانظر، صبحي الصالح، **مباحث في علوم القرآن** ص183. انظر، عبد الرزاق حسين ، **المكي والمدني في القرآن الكريم**، ص170.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول

التعريف بالسورتين (العنكبوت والمائدة) [1]

المبحث الأول: التعريف بسورة العنكبوت

المبحث الثاني: التعريف بسورة المائدة

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(1) قدمت سورة العنكبوت على اعتبار النزول المكي والمدني، وليس ترتيب المصحف.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

التعريف بسورة العنكبوت

المطلب الأول: اسم السورة ومناسبتها لاسمها ومكيتها أو مدنيتها

اسم السورة ومناسبتها لاسمها:

أُطلق على هذه السورة اسم " العنكبوت " ووجه إطلاق هذا الاسم على هذه السورة أنها اختصت بذكر مثل العنكبوت في قوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (العنكبوت: 41).[1]

وسميت بهذا الاسم عند أهل التفسير والحديث. [2] وهي من سور المئين[3].

مكّيتها أو مدنيتها:

سورة العنكبوت سورة مكية، نزلت بعد سورة الروم، وآياتها تسعة وستون آية وقد نزلت في الفترة الأخيرة من حياة المسلمين في مكة[4]طبعاً هذا الكلام غير مسلم به ولكن ما أشتهر، فتعتبر من السور المكية على قول الجمهور[5].

---

(1) ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير **التحرير والتنوير** المعروف بتفسير ابن عاشور، بيروت – لبنان، مؤسسة التأريخ، ط1، (1420 هـ –2000م) ، ج20، ص126.

(2) **التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم**، إعداد نخبة من علماء التفسير وعلوم القران، بإشراف: مصطفى مسلم، الامارات العربية المتحدة، جامعة الشارقة، ط1، (1431 هـ –2010م)، ج5، ص579.

(3) المئين: هي أحد أقسام القرآن الكريم الأربعة، وهي كل سورة تزيد على مائة آية أو تقاربها. وللأستزادة للأقسام، انظر، الأبياري، إبراهيم بن إسماعيل، **الموسوعة القرآنية** ، مؤسسة سجل العرب، بدون رقم طبعة، (1405هـ)، ج3، ص 121.

(4) انظر، ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج20، ص200. **الموسوعة القرانية(خصائص السور)**، اعداد جعفر شرف الدين، تقديم عبد العزيز بن عثمان التويجري، بيروت– لبنان، دار التقريب بين المذاهب الاسلامية، ط1، (1420هـ–1999م)، ج6 ، ص 247.

(5) انظر، القرطبي، ابو عبد الله محمد بن أحمد بن ابي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين، **الجامع لأحكام القرآن**، تحقيق: أحمد البردوني، ابراهيم أطفيش ، القاهرة– مصر، ط2،(1384 هـ – 1964م)، دار الكتب المصرية، ج 13، ص 323. ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج20، ص 126. وانظر، الطنطاوي، **تفسير الوسيط**، ج11، ص5.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقيل إنها مكية إلا عشر آيات من أولها مدنية[1].

وقيل:(أُنزلت في أناس كانوا في مكة، وقد أقروا بالإسلام، فكتب اليهم أصحاب رسول الله ﷺ من المدينة أنه لا يقبل منكم حتى تهاجروا، فخرجوا عامدين إلى المدينة، فتبعهم المشركون فردوهم، فنزلت فيهم هذه الآية، فكتبوا إليهم أنه قد نزل فيكم كذا وكذا، فقالوا: نخرج، فإن اتبعنا أحد قاتلناه، فخرجوا فأتبعهم المشركون فقاتلوهم، فمنهم من قتل، ومنهم من نجا، فأنزل الله فيهم: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (العنكبوت: 69)[2].

وهي تسع وستون آية في جميع العدد[3].

المطلب الثاني: مناسبتها لما قبلها ترتيباً[4]:

1- ذكر في وجه اتصالها بما قبلها أنه تعالى أخبر في أول السورة السابقة عن فرعون: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضْعِفُ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُذَبِّحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾(القصص: 4)، وافتتح هذه الآية بذكر المؤمنين الذين فتنهم الكفار وعذبوهم على

---

(1) الرازي، فخر الدين محمد بن محمد بن الحسين بن الحسن بن علي التميمي البكري الشافعي، التفسير الكبير أو **مفاتيح الغيب**، بيروت– لبنان، دار الكتب العلمية، ط2،(1425 هـ – 2004م)، ج25، ص23. الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل**، بيروت – لبنان، دار الكتاب العربي، ط3، (1407 هـ)، ج3 ص 438. العز بن عبد السلام، عز الدين بن عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي الشافعي، **تفسير القرآن، اختصار النكت للماوردي**، قدم له وحققه وعلق عليه: عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله الوهيبي، بيروت–لبنان، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، (1416 هـ –1996م)، ج2 ، ص 504. وانظر أبن عجيبة، ابي العباس أحمد بن محمد بن المهدي الحسني، **البحر المديد في تفسير القران المجيد**، تحقيق: عمر أحمد الراوي، بيروت– لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، (1423هـ– 2002م)، ج5 ص296.

(2) ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي، **تفسير القرآن العظيم**، تحقيق: أسعد محمد الطيب، المملكة العربية السعودية، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط3، (1419 هـ– 1999م)، ح(17131)، ج9، ص3031. انظر، ابن جزي الكلبي، ابو القاسم محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله الغرناطي ، **التسهيل لعلوم التنزيل** ، تحقيق: عبد الله الخالدي، بيروت– لبنان، دار الأرقم بن أبي الأرقم، ط1، (1416 هـ)، ج2، ص122.

(3) الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو، **البيان في عد آي القرآن**، تحقيق: غانم قدوري الحمد، الكويت، مركز المخطوطات والتراث، ط1، (1414هـ– 1994م). ص 203.

(4) اخترت المناسبة بحسب الترتيب في القرآن الكريم لأنه مما أتفق عليه أهل العلم.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإيمان بعذاب دون ما عذب به فرعون بني إسرائيل بكثير تسلية لهم بما وقع لمن قبلهم وحثا على الصبر، ولذا قيل هنا: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾ (العنكبوت: ٣)[1].

2- نعى هناك عبدة الأصنام والأوثان، وذكر أنه يفضحهم يوم القيامة على رؤوس الأشهاد، وهنا نعاهم أيضاً وبين أنهم في ضعفهم كضعف بيت العنكبوت[2].

3- هناك قص قصص قارون وفرعون، وهنا ذكرهما أيضاً وبين عاقبة أعمالهما[3].

4- ذكر هناك في الخاتمة الإشارة الى هجرة النبي ﷺ في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَى مَعَادٍ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ مَن جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (القصص: 85)، وفي خاتمة هذه أشار الى هجرة المؤمنين بقوله: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ﴾ (العنكبوت: 56)[4]

5- افتتاح السورة بحروف التهجي كما افتتحت السورة التي قبلها (القصص)، وكما قال الرازي في حكمة افتتاح بعض السور بحروف التهجي: الحكيم إذا خاطب من يكون محله الغفلة أو من يكون مشغول البال بشغل من الأشغال يقدم على الكلام المقصود شيئاً غيره ليلتفت المخاطب بسببه إليه ويقبل بقلبه عليه ثم يشرع بالمقصود[5].

---

(1) انظر، البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر، **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، القاهرة – مصر، دار الكتاب الإسلامي، ج14، ص386. الآلوسي، شهاب اليد محمود بن عبد الله الحسيني، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، تحقيق: علي عبد الباري عطية، بيروت، دار الكتب العلمية ط1، (1415 هـ)، ج10 ص337.

(2) المراغي، أحمد مصطفى، **تفسير المراغي**، دار احياء التراث العربي، بيروت، ج7 ، ص 211.

(3) المصدر السابق، ج7 ص 211.

(4) الآلوسي، **روح المعاني**، ج10، ص337.

(5) الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج13، ص24.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث: محاور السورة:

تضمنت سورة العنكبوت عدة محاور وهي كالآتي:

1-عرضت الإيمان وحقيقته، وسنة الإبتلاء والفتنة، وجزاء المنافقين والكافرين، ولا يحمل أحدٌ عن أحدٍ شيئاً يوم القيامة قال تعالى:﴿ وَلَيُسْـَٔلُنَّ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ عَمَّا كَانُوا۟ يَفْتَرُونَ ﴾ (العنكبوت: 13).

2- تكلمت عن قصص الأنبياء نوح وإبراهيم ولوط وشعيب.

3- وتعرضت لقصص من ظلموا وطغوا وأفسدوا، عاد وقارون وفرعون وهامان، وما تضمنت قصصهم من عبر وفوائد يستفيد منها المؤمن في حياته.

3- عرضت النهي عن مجادلة أهل الكتاب إلا بالحسنى، إلا الذين ظلموا منهم، وكذلك عن وحدة الدين كله، واتحاده مع الدين الأخير الذي يجحد به الكافرون، ويجادل فيه المشركون.

(فهي تتحدث كسائر السور المكية عن تقرير أصول العقيدة وهي الوحدانية، والرسالة والبعث والجزاء، وتثبيت الإيمان في القلوب في جميع الأحوال، وبخاصة وقت الإبتلاء والمحنة، فافتتحت عن فتنة الإنسان، وختمت بالحديث عن هداية المجاهدين نفوسهم إلى أقوم السبيل ونصرة الله لهم)[1].

4- تحدّثت عن التهوين من شأن هذه العقبات، أمام قوة الإيمان، والاعتماد على قدرة الله تعالى، والمضيّ في تبليغ رسالته، وتحمّل تبعات هذه الرسالة، إحقاقا للحق، وإزهاقاً للباطل[2].

5- يبيّنت وحدة الرسالات في الهدف فالرسالات كلّها من عهد نوح عليه السلام والرسل من بعده، إلى عهد محمد ﷺ، دعوة واحدة، من عند إله واحد، ذات هدف واحد، هو إصلاح العقيدة، وتهذيب السلوك، وردّ البشرية الضالّة إلى قوانين الله العادلة وأنّ المؤمنين بكل رسالة، لإخوة للمؤمنين بسائر الرسالات: كلهم أمّة واحدة، تعبد إلها واحدا وأنّ البشرية في جميع أجيالها صنفان اثنان: صنف المؤمنين وهم حزب الله، وصنف المشاقّين وهم حزب الشيطان[3].

---

(1) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج20، ص201. وانظر، سيد قطب، إبراهيم حسين الشاربي، **في ظلال القرآن**، القاهرة – بيروت، دار الشروق، ط/17، (1412هـ) – (1992)، ج5 ، ص 2719.

(2) جعفر شرف الدين، **الموسوعة القرانية(خصائص السور)**، ج6، ص248.

(3) المصدر السابق، ص250.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

التعريف بسورة المائدة

المطلب الأول: اسم السورة مكيتها أو مدنيتها ومناسبتها لاسمها.

اسم السورة:

سميت بهذا الاسم؛ لأنها انفردت بذكر قصة المائدة التي طلب الحواريون من عيسى عليه السلام نزولها من السماء، وقد حكى الله تعالى ذلك في آخر السورة في قوله تعالى: ﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾(المائدة: 114)، وتسمى بسورة العقود، لأنها السورة الوحيدة التي افتتحت بطلب الإيفاء بالعقود، وتسمى أيضاً المنقذة[1].

ومما يدل على أن أشهر أسمائها هو المائدة، ما أخرجه أحمد عن عبد الله بن عمرو قال: (أنزلت على رسول الله ﷺ سورة المائدة وهو راكب على راحلته، فلم تستطع أن تحمله فنزل عنها)[2].

مكيتها أو مدنيتها: هي سورة مدنية باتفاق[3].

---

(1) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج5، ص5. وانظر الآلوسي، **روح المعاني**، ج3 ص221. وانظر أبو زهرة، **زهرة التفاسير**، دار الفكر العربي، القاهرة- مصر، ج4 ص2003. وانظر، ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الأندلسي المحاربي، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، (1422هـ). وانظر، جعفر شرف الدين، **الموسوعة القرآنية(خصائص السور)**، ج2، ص 206.

(2) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، باب أول مسند عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه، ح(6643)، ج11، ص218، قال شعيب الأرنؤوط: حسن لغيره، وهذا إسناد ضعيف لضعف ابن لهيعة وحصي بن عبد الله.

(3) رضا، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني، **تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)**، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، بدون رقم طبعة، (1990 م)، ج6، ص96. انظر**التحرير والتنوير**، ج5، ص5. وانظر، ابن عجيبة، **البحر المديد**، ج2، ص139.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال أبو جعفر بن بشر[1] والشعبي[2]: إنها مدنية إلا قوله تعالى:﴿ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾ (المائدة: 3)، فإنه نزل بمكة[3].

في الحديث (عن جبير بن نفير[4] قال: حججت، فدخلت على عائشة رضي الله عنها، فقالت لي: يا جبير هل تقرأ المائدة؟ فقلت: نعم، فقالت: أما إنها آخر سورة نزلت، فما وجدتم فيها من حلال، فاستحلوه وما وجدتم فيها من حرام فحرموه)[5]

المطلب الثاني: مناسبتها لما قبلها وما بعدها:

اولاً: مناسبتها لما قبلها: وجه المناسبة بينها وبين ما قبلها أنه عندما وعدنا الله بالبيان؛ كراهة وقوعنا في الضلال (آخر آية من النساء) ، تمم ذلك الوعد بذكر هذه السورة، فإن فيها أحكاماً لم تكن في غيرها [6].

ويوجد أيضاً تناسب بينها وبين ما قبلها في أوجهٍ عدة أبرزها:

---

(1) **أحمد بن سعيد بن بشر أبو جعفر الهمداني**، الحافظ، أبو جعفر الهمداني، المصري، صاحب ابن وهب، ويروي أيضا: عن بشر بن بكر، والشافعي، وإسحاق بن الفرات، وطائفة، ويروي عنه: أبو داود، وزكريا الساجي، وعمر بن بجير، ومحمد بن أحمد بن كسا الواسطي، وعلي علان، وابن أبي داود، وآخرون، قال النسائي: لو رجع عن حديث الغار من طريق بكير بن الأشج، لرويت عنه، وقال مرة: ليس بالقوي، قيل: مات في رمضان، سنة ثلاث وخمسين ومائتين. انظر، الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، **سير أعلام النبلاء**، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3، (1405 هـ - 1985م)، ج12، ص233.

(2) هو **عامر بن شَراحِيل بن عبد بن ذي كِبار**، علامة العصر، أبو عمرو الهمداني، ثم الشعبي الكوفي، ولد سنة (28هـ)، قيل: رأى علياً رضي الله عنه وصلى خلفه، وسمع من عدةٍ من كُبراء الصحابة، وحدث عن كثير منهم، كسعد بن أبي وقاص، وأبي موسى الأشعري وغيرهم، مات سنة (105هـ)، وأدرك خمسين ومائة من الصحابة. انظر، الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج4، ص294. وانظر، الدارمي، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، البُستي، **مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار**، تحقيق، مرزوق على ابراهيم، مصر- المنصورة، دار الوفاء، ط1، (1411 هـ - 1991 م)، ص163.

(3) الآلوسي، **روح المعاني**، ج3، ص 221. وانظر، ابن الجوزي، **زاد المسير**، ج1، ص505.

(4) هو **ابن مالك بن عامر الحضرمي**، أبو عبد الرحمن، ويقال أبو عبد الله، الشامي الحمصي، (والد عبد الرحمن بن جبير)، من كبار التابعين، الطبقة الثانية، ت (80هـ) وقيل بعدها، رتبته عند ابن حجر: ثقة جليل، وعند الذهبي: ثقة. انظر،الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج4، ص76.

(5) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى، باب ما جاء في تحريم حرائر أهل الشرك، ح(13978)، ج7، ص278. والحاكم في المستدرك، باب تفسير سورة المائدة، ح(3210)، ج2، ص340، وقال صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

(6) محمد رشيد رضا، **تفسير المنار**، ج6، ص96. وانظر، عادل بن محمد، أبو العلاء، **مصابيح الدرر في تناسب آيات القرآن الكريم والسور**، بدون رقم طبعة، العدد129 - السنة 37 - 1425هـ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة- السعودية، ص 133-134. وانظر، محمد رشيد رضا، **تفسير المنار**، ج2، ص108.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1- إن سورة النساء اشتملت على عدة عقود صريحة و ضمنية، فالصريحة عقود الأنكحة والصداق والحلف والمعاهدة والأمان، والضمني عقود الوصية والوديعة والوكالة والإجارة.

2- إن سورة النساء مهدت لتحريم الخمر، وسورة المائدة حرمتها ألبتة فكانت متممة لشيء مما قبلها.

3- إن معظم سورة المائدة في محاجة اليهود والنصارى مع ذكر شيء عن المنافقين والمشركين، وقد تكرر ذلك في سورة النساء وأطيل به في آخرها، فهو أقوى المناسبات بين السورتين، وأظهر وجوه الاتصال، كأن ما جاء منه في هذه السورة متمم ومكمل لما فيما قبلها[1].

4- خُتمت المائدة في صفة القدرة كما افتتحت النساء بذلك، وافتتحت النساء ببدء الخلق، وختمت المائدة بالمنتهى من البعث والجزاء، فكأنهما سورة واحدة اشتملت على الأحكام من المبدأ إلى المنتهى[2].

ثانياً: مناسبتها لما بعدها:

- افتتاح الأنعام بالحمد مناسب لختم المائدة بفصل القضاء. وكذلك فإن المائدة اشتملت على أحكام لم تذكر في غيرها، وكذلك الأنعام[3].
- خُتمت سورة " العنكبوت " بقوله تعالى ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (المائدة: 120)، فناسب أن يبين سبب تلك الملكية ومنشأها، فافتتح بسورة " الأنعام" قال

(1) انظر، محمد رشيد رضا، **تفسير المنار**،ج6 ص 97، وانظر الآلوسي، **روح المعاني**، ج3، ص221. وانظر، المراغي، **تفسير المراغي**، ج6 ص 41. وانظر، كشك، عبد الحميد، **في رحاب التفسير**، المكتب المصري الحديث، ج6 ص 1060.

(2) الآلوسي، **روح المعاني**، ج3، ص222.

(3) أبو شوفة، أحمد عمر، **المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة**، ليبيا، دار الكتب الوطنية، (2003م)، ص252. وانظر، أبو العلاء، **مصابيح الدرر في تناسب آيات القرآن الكريم والسور**، ج1، ص 134.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تعالى: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ﴾ (الأنعام: 1)، فسبب ملكية الله للسماوات والأرض أنه خالقهما وما فيهما، وتلك ملكية حقيقية[1].

المطلب الثالث: محاور السورة:

تعتبر سورة المائدة من أواخر سور القران نزولاً، فنجدها تطرقت إلى محورين بارزين في القرآن المكي، هما:

- تشريع ينظم شؤون المسلمين خاصة، ومع من يخالطون.
- بيان طرق المناقشة والمجادلة، مع أهل الكتاب، وبيان الحق فيما يدعون، وخصوصاً ما يدور حول العقائد والأحكام.

يقول شيخ الإسلام –رحمه الله–: (أجمع سورة في القرآن لفروع التشريع من التحليل والتحريم والأمر والنهي)[2].

(ونجد في هذه السورة موضوعات شتى، الربط بينها جميعاً هو هذا الهدف الأصيل الذي جاء القرآن كله لتحقيقه: إنشاء أمة، وإقامة دولة، وتنظيم مجتمع، على أساس من عقيدة خاصة، وتصور معين، وبناء جديد، الأصل فيه إفراد الله تعالى بالألوهية والربوبية والقوامة والسلطان، وتلقي منهج الحياة وشريعتها ونظامها وموازينها وقيمها منه وحده بلا شريك) [3].

(1) أبو العلاء، **مصابيح الدرر في تناسب آيات القرآن الكريم والسور**، ج1، ص 134.
(2) ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، ج14، ص448.
(3) سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ج2، ص825. وانظر، الزحيلي، وهبة بن مصطفى، **التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج**، دمشق– سوريا، دار الفكر المعاصر، ط2،(1418 هـ–1998م) ، ج6، ص 61–62.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

الإلهيات[1] في سورتي العنكبوت والمائدة

المبحث الأول: توحيد الألوهية في سورة العنكبوت

المبحث الثاني: توحيد الألوهية في سورة المائدة

المبحث الثالث: الأسماء والصفات في سورة العنكبوت

المبحث الرابع: الأسماء والصفات في سورة المائدة

المبحث الخامس: الإيمان بالقدر خيره وشره

(1) سميت بذلك لأنها تبحث فيما يتعلق بذات الله تعالى وصفاته وأسمائه وأفعاله من قضايا وأحكام.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

توحيد الألوهية في سورة العنكبوت

المطلب الأول: توحيد الألوهية

سورة العنكبوت من السور المكية كما أسلفت، وعرفنا أن من سمات المكي، تطرقه لمسائل العقيدة، ومجادلة المشركين، لذا سنعرض في هذا المبحث لسورة العنكبوت. وكيف عرضت فيها مسائل العقيدة، التي تكاد تكون محورها الأساس، ومن القضايا التي عرضت لها سورة العنكبوت توحيد الألوهية.

توحيد الألوهية هو:(استحقاقه سبحانه وتعالى أن يعبد وحده لا شريك له)[1]. وهو المسمى بتوحيد العبادة أو التوحيد العملي، (ومن مقتضياته الاعتقاد الجازم بأن الله وحده هو المستحق لجميع أنواع العبادة، مع القيام بصرف هذه العبادات له وحده ولا يصرف منها شيء لغيره، والكلمة المعبرة عن هذا المعنى أدق تعبير هي كلمة الشهادة: لا إله إلا الله، فمعناها أنه لا معبود بحق إلا الله) [2].

وتوحيد الألوهية يتضمن توحيد الربوبية، وهو الغاية العظمى من بعثة الرسل، ومن أجله خلق الخلق وجعلت الجنة والنار، وفرق الناس إلى شقي وسعيد[3].

وسوف أعرض هنا الآيات التي كان موضوعها التوحيد، مبيناً أساليب عرضها في السورة الكريمة.

---

(1) ابن ابي العز، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد، الحنفي الأذرعي الصالحي الدمشقي، **شرح العقيدة الطحاوية**، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عبد الله بن المحسن التركي، بيروت– لبنان، مؤسسة الرسالة، ط10، (1417هـ – 1997م)، ج1، ص 24.

(2) انظر، ملكاوي، **عقيدة التوحيد في القرآن الكريم**، ص114.

(3) انظر، الحنفي، **شرح العقيدة الطحاوية**، ص 31– 33. وانظر، الهراس، محمد خليل، **دعوة التوحيد**، بيروت– لبنان ، دار الكتب العلمية، ط1، (1406هـ–1986م)، ص32.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: أساليب عرض توحيد الألوهية في سورة العنكبوت.

علمنا من قبل أن الآيات التي عرضت لموضوعات العقيدة في سورة العنكبوت كثيرة ولقد تنوع أسلوب القرآن الكريم في عرضها وكان منها:

1- أسلوب الجدل[1]: جاء في السورة على صور:

أ- **الحجة والبرهان باعتراف الناس وإقرارهم:**

قال تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ (العنكبوت: 61).

قال الألوسي:(ولئن سألت أيها الرسول الكريم هؤلاء المشركين، من الذي أوجد هذه السموات والأرض، ومن الذي ذلل وسخر لمنفعتكم الشمس والقمر، ليقولن بدون تردد: الله تعالى هو الذي فعل ذلك بقدرته) [2].

وهنا يُبين الله سبحانه حقيقة التوحيد عند المشركين، وأنهم يعترفون لله بالخالقية، وهذه الآية والتي بعدها من الآيات التي ترسم صورة العقيدة عند العرب آنذاك، وتوحي بأنه كان لها أصل من التوحيد ثم وقع فيها الانحراف، ولا عجب في هذا، فهم من أبناء اسماعيل بن إبراهيم – عليهما السلام– وقد كانوا بالفعل يعتقدون أنهم على دين إبراهيم، وكانوا يعتزون بعقيدتهم على هذا الأساس، ولم يكونوا يحفلون كثيراً بالديانة الموسوية[3] أو المسيحية وهما معهم في الجزيرة العربية، اعتزازاً منهم بأنهم على دين إبراهيم – عليه السلام– غير منتبهين إلى ما صارت إليه عقيدتهم من التناقض والانحراف[4].

---

(1) الجدل: المفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة لإلزام الخصم. للإستزادة، انظر، الألمعي، زاهر بن عواض، **مناهج الجدل في القران الكريم**، مطابع الفرزدق، ط2،(1400هـ– 1980م)، ص20–21.

(2) انظر، الآلوسي، **روح البيان**، ج11، ص12. وانظر أبن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج21، ص26.

(3) فرقة قالت بإمامة موسى بن جعفر الكاظم(ت173ه)، نصا عليه بالاسم، حيث قال الصادق رضي الله عنه: سابعكم قائمكم، وقيل صاحبكم قائمكم، ألا وهو سمي صاحب التوراة، انظر، الشهرستاني، الملل والنحل، ج1، ص168.

(4) سيد قطب، **في ظلال القرآن**،ج5 ، 2750. وانظر، القطان، أحمد، **دراسة في سورة العنكبوت**، مكتبة السندس، ط2، (1409هـ– 1988م)، ص145.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إذن لا يكفي الإنسان بإقراره لتوحيد الربوبية أن يهمل توحيد الألوهية، فالثاني هو الأصل كما تقدم، فلا اعتبار لتوحيد الربوبية بدون توحيد الألوهية. فلا شرع ولا عقل يتقبل، يقول الإنسان بأن الله هو الخالق والمنشأ لهذا الكون، ويعبد ويتخذ إلهاً غيره.

إنه أسلوب جميل يتبعه القرآن الكريم مع المشركين في توضيح العقيدة، حصر المشركين بالحجة والبرهان من خلال مخلوقاته، موجهًا النبي محمداً ﷺ، إلى ذلك أن يا محمد اسألهم من الذي خلق السماوات والأرض وسخر الشمس والقمر، ستكون الإجابة: الله، فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ فكيف يصرفون عن توحيد الله وأن لا يشركوا به، مع إقرارهم بأنه خالق السماوات والأرض[1].

وثمة آية أخرى فيها إقرار الناس بربوبية الله وهي قوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾ (العنكبوت: 63).

ونجد هذا الأسلوب في مواضع أخرى في القرآن الكريم ، يقول تعالى: ﴿قُل لِّمَنِ الْأَرْضُ وَمَن فِيهَا إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿84﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿85﴾ قُلْ مَن رَّبُّ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَرَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴿86﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿87﴾ قُلْ مَن بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ عَلَيْهِ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿88﴾ سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ ﴿89﴾ بَلْ أَتَيْنَاهُم بِالْحَقِّ وَإِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾ (المؤمنون: 84 – 90.)، يقول الطبري: (يقول تعالى ذكره لنبيه محمد ﷺ: قل يا محمد: من بيده خزائن كلّ شيء؟ فإنهم يقولون: إن ملكوت كلّ شيء والقدرة على الأشياء كلها لله، فقل لهم يا محمد: (فَأَنَّى تُسْحَرُونَ) يقولون: فمن أيّ وجه تصرفون عن التصديق بآيات الله، والإقرار

(1) الزمخشري، **الكشاف**، بتصرف، ج 3 ص 462.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بأخباره وأخبار رسوله، والإيمان بأن الله القادر على كل ما يشاء، وعلى بعثكم أحياء بعد مماتكم، مع علمكم بما تقولون من عظيم سلطانه وقدرته)[1].

وقال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ (العنكبوت: 19).

وقوله تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾ (الزخرف: 87).

وقد بين سبحانه تفاهة ما يعبدون من دون الله، وهي لا تنفع ولا تضر، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (العنكبوت: 17). وقال تعالى: ﴿وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ﴾ (العنكبوت: 25)، فهذا التناقض الذي وقع فيه المشركون جاء من سفاهة عقولهم وسذاجة تفكيرهم، ليس لديهم إلا التكذيب، ومتابعة الظنون[2].

إن الآية الكريمة السابقة توجهنا إلى عدم الوقوع بجهل مشركي قريش، حيث الاعتراف بالله الخالق وكفى، وهو توحيد الربوبية، كما رأينا كيف كان التوبيخ من الله سبحانه، فأصل الأمر لا يتطابق مع تعريف العقيدة، فبجهلهم وتكبرهم وتعنتهم جعلوا لله شريكا في طلب النفع والضر والاستعانة، وغيرها من أمور لا تكون ولا تطلب إلا من خالق السموات والأرض ومسخر الشمس والقمر هو الله سبحانه.

---

(1) الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي أبو جعفر، **جامع البيان في تأويل القرآن**، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط1، (1420 هـ - 2000 م)، ج19، ص65.

(2) انظر، عثمان علي حسن، **منهج الجدل والمناظرة في تقرير مسائل العقيدة**، الرياض- السعودية، دار اشبيليا للنشر والتوزيع، ط1، (1420هـ-1999م)، ج 1، ص 419-420.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والآيات التي تحدثت عن هذا الأمر في السورة كانت واضحة ومعلمة لهؤلاء المتناقضين بين أقوالهم وأفعالهم.

قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ﴾ (العنكبوت: 67)، وقوله تعالى: ﴿فَإِذَا رَكِبُوا فِي الْفُلْكِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ إِذَا هُمْ يُشْرِكُونَ﴾ (العنكبوت: 65)

ويسمى توحيد الألوهية بذلك؛ لأنه مبني على إخلاص التأله وهو أشد المحبة لله وحده، مع الذل التام والرجاء التام، ويتطلب ذلك إخلاص العبادة وتوحيد العبادة وتوحيد الإرادة لأنه مبني على إرادة وجه الله بالأعمال دون سواه، وتوحيد القصد لأنه مبني على إخلاص القصد المستلزم لإخلاص العبادة لله وحده وتوحيد العمل لأنه مبني على إخلاص العمل لله وحده[1]، قال تعالى: ﴿يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيَّايَ فَاعْبُدُونِ﴾ (العنكبوت: 56).

وفي الحديث الذي رواه البخاري عن شداد بن أبي أوس عن النبي ﷺ قال: (سيد الاستغفار: اللهم أنت ربي، لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أبوء لك بنعمتك علي، وأبوء لك بذنبي فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت، أعوذ بك من شر ما صنعت. إذا قال حين يمسي فمات دخل الجنة – أو كان من أهل الجنة – وإذا قال حين يصبح فمات من يومه مثله)[2].

(فقوله: " لا إله إلا أنت" فيه إثبات انفراده بالإلهية، والإلهية تتضمن كمال علمه وقدرته ورحمته وحكمته ففيها إثبات إحسانه إلى العباد، فإن " الإله " هو المألوه، والمألوه هو الذي

(1) السلمي، عبيد بن عبد العزيز بن عبيد، **الدعوة إلى الله في سورة العنكبوت**، الرياض – السعودية، دار الزهراء، ط1،(1998م)، ص87.

(2) أخرجه الأمام البخاري في صحيحه، كتاب الدعوات، باب ما يقول إذا أصبح، ج8، ص71، ح(6323)، (بتعليق مصطفى البغا).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يستحق أن يعبد وكونه يستحق أن يعبد هو بما اتصف به من الصفات التي تستلزم أن يكون هو المحبوب غاية الحب المخضوع له غاية الخضوع؛ والعبادة تتضمن غاية الحب بغاية الذل)[1].

ب- أسلوب ضرب المثل:

المثل أسلوب بياني بليغ يعبِّرُ عن خلجات النفس وكوامن الحسِّ، ويبرز المعقول في صور محسوسة، ويكشف عن الحقائق التي يدق فهمها، ويعرض الغائب في معرض الحاضر[2].

المثل في اللغة: قال ابن فارس: أصل صحيح يدل على مناظرة الشيء للشيء، وهذا مِثْلُ هذا، أي: نظيره[3].

المثل اصطلاحاً: القول السائر المشبه مضربه بموردِه، أي هو تشبيه شيء بشيء في حكمه وتقريب المعقول من المحسوس أو أحد المحسوسين من الآخر واعتبار أحدهما بالآخر[4].

سورة العنكبوت كأخواتها من السور قد تضمنت هذا الأسلوب، ومن أشهر ما ذكره المفسرون في سبب تسمية سورة العنكبوت بهذا الاسم، هو ما ضربه الله تعالى مثلاً للمشركين، ببيت العنكبوت، لأنهم كانوا يصرون على الإشراك بالله تعالى ولا يوحدونه أتم التوحيد. وهذا يعتبر أحد الأساليب التي استخدمت في القرآن الكريم في عرض مسائل العقيدة، وسوف نبين ذلك من خلال التطرق لهذه الآية الكريمة.

---

(1) ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، ج10، ص249.

(2) محمد بكر إسماعيل، **دراسات في علوم القرآن**، دار المنار، ط2، (1419هـ-1999م)، ص291.

(3) ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (1399هـ - 1979م) ج5 ص 296. وانظر، الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، تحقيق: محمد علي النجار، القاهرة، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، (1412 هـ - 1992 م)، ج4، ص481.

(4) ابن القيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، **الأمثال في القرآن**، طنطا - مصر، مكتبة الصحابة، ص9. وانظر، اليوسي، الحسن بن مسعود بن محمد، أبو علي، نور الدين، **زهر الأكم في الأمثال والحكم**، تحقيق: محمد حجي، محمد الأخضر، المغرب - الدار البيضاء، الشركة الجديدة، دار الثقافة، ط1، (1401 هـ - 1981 م)، ج1 ص 20.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (العنكبوت: 41).

الغرض تشبيه من اتخذ معتمدا وتوكلاً في دينهم؛ وتولوه من دون الله، بما هو مثل عند الناس في الوهن وضعف القوّة، وهو نسج العنكبوت، (فكأنه قال: وإن أوهن ما يعتمد عليه في الدين عبادة الأوثان لو كانوا يعلمون)[1].

قال الفراء: (هو مثل ضربه الله سبحانه لمن اتخذ من دونه آلهة لا تنفعه ولا تضره، كما أن بيت العنكبوت لا يقيها حراً ولا برداً، ولا يحسن الوقف على العنكبوت، لأنه لما قصد بالتشبيه لبيتها الذي لا يقيها من شي، فشبهت الآلهة التي لا تنفع ولا تضر به، (وإن أوهن البيوت) أي أضعف البيوت (لبيت العنكبوت)، قال الضحاك: ضرب مثلا لضعف آلهتهم ووهنها فشبهها ببيت العنكبوت، (لو كانوا يعلمون) " لو" متعلقة ببيت العنكبوت، أي لو علموا أن عبادة الأوثان كاتخاذ بيت العنكبوت التي لا تغني عنهم شيئا، وأن هذا مثلهم لما عبدوها)[2]، فانظر كيف جاء المثل لتشبيه حال أولئك الذين يشركون مع الله تعالى غيره واتخاذهم إياهم أولياء، بحال العنكبوت التي اتخذت بيتاً، ثم جاء كثير على أن وهن بيت العنكبوت وضعفه، وتبعه التعريض بالكافرين والحكم عليهم بالجهل والضلال.

وهناك صور أخرى للوهن في بيت العنكبوت والتي اكتشفها العلم الحديث المعاصر، والتي وضحت هذه الصور، يقول الدكتور زغلول النجار: في قوله تعالى : (وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ ...)، هذا النص القرآني المعجز يشير إلي عدد من الحقائق المهمة التي منها:

1. الوهن المادي: أن بيت العنكبوت هو من الناحية المادية البحتة أضعف بيت على الإطلاق،

---

(1) الزمخشري، **الكشاف**، ج3 ص 455. وانظر، النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين، تفسير النسفي **(مدارك التنزيل وحقائق التأويل)**، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، بيروت، دار الكلم الطيب، ط2، (1419 هـ – 1998 م)، ج2، ص 677.

(2) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، 13، ص 345.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لأنه مكون من مجموعة خيوط حريرية غاية في الدقة تتشابك، مع بعضها البعض تاركة مسافات بينية كبيرة في أغلب الأحيان، ولذلك فهي لا تقي حرارة شمس، ولا زمهرير برد، ولا تحدث ظلاً كافياً، ولا تقي من مطر هاطل، ولا من رياح عاصفة، ولا من أخطار المهاجمين، وذلك على الرغم من الإعجاز في بنائها[1].

2. الوهن في بيت العنكبوت وليس في الخيوط، قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ﴾ وهنا إشارة صريحة إلى أن الوهن والضعف في بيت العنكبوت وليس في خيوط العنكبوت وهي إشارة دقيقة جداً فخيوط بيت العنكبوت حريرية دقيقة جدا، يبلغ سمك الواحدة منها في المتوسط واحداً من المليون من البوصة المربعة، أو جزءاً من أربعة آلاف جزء من سمك الشعرة العادية في رأس الإنسان، وهي على الرغم من دقتها الشديدة فهي أقوى مادة بيولوجية عرفها الإنسان حتى الآن[2].

3. الوهن المعنوي : أن بيت العنكبوت من الناحية المعنوية هو أوهن بيت على الإطلاق لأنه بيت محروم من معاني المودة والرحمة التي يقوم على أساسها كل بيت سعيد، وذلك لأن الأنثي في بعض أنواع العنكبوت تقضي على ذكرها بمجرد إتمام عملية الإخصاب وذلك بقتله وافتراس جسده لأنها أكبر حجما وأكثر شراسة منه، وفي بعض الحالات تلتهم الأنثي صغارها دون أدني رحمة، وفي بعض الأنواع تموت الأنثي بعد إتمام إخصاب بيضها الذي عادة ما تحتضنه في كيس من الحرير، وعندما يفقس البيض تخرج الصغار فتجد نفسها في مكان شديد الازدحام بالأفراد داخل كيس البيض، فيبدأ الإخوة الأشقاء في الاقتتال من أجل الطعام أو من أجل المكان أو من أجلهما معا فيقتل الأخ أخاه وأخته، وتقتل الأخت أختها وأخاها حتي تنتهي المعركة ببقاء عدد قليل من العنيكبات التي تتسلخ من جلدها، وتمزق جدار كيس البيض لتخرج الواحدة تلو الأخرى، والواحد تلو الآخر بذكريات تعيسه، لينتشر الجميع في البيئة المحيطة وتبدأ كل أنثي في بناء بيتها، ويهلك في الطريق إلي ذلك من يهلك من هذه العنيكبات. ويكرر من ينجو منها نفس المأساة التي تجعل من بيت العنكبوت أكثر البيوت شراسة ووحشية، وانعداما لأواصر القربى،

---

(1) النجار، زغلول، **آية في القرآن الكريم تشير إلى حقيقة علمية دقيقة عن بيت العنكبوت كأسرة مدمرة من الداخل**، بحث (منشور) في جريدة الأهرام، عدد:(42749). وانظر، رشيد، صلاح، **مقال منشور علـــى موقع الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة (الأنترنيت)**. وانظر، قسطاس إبراهيم النعيمـــي، **الإعجاز العلمي في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾**، بحث منشور على الأنترنيت الأثنين 7/ يناير/2013، مراجعة: علي عمر بلعجم 8/ 12/ 2007م.

(2) للاستزادة، المصدر السابق.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن هنا ضرب الله تعالى به المثل في الوهن والضعف لافتقاره إلي أبسط معاني التراحم بين الزوج وزوجه، والأم وصغارها، والأخ وشقيقه وشقيقته، والأخت وأختها وأخيها[1].

4. في قوله تعالى : ﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾، هذه الحقائق لم تكن معروفة لأحد من الخلق في زمن الوحي، ولا لقرون متطاولة من بعده، حيث لم تكتشف إلا بعد دراسات مكثفة في علم سلوك حيوان العنكبوت استغرقت مئات من العلماء لعشرات من السنين حتى تبلورت في العقود المتأخرة من القرن العشرين، ولذلك ختم ربنا عز وجل الآية الكريمة بقوله:﴿لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾[2].

ويوضح الدكتور زغلول بعض الاشارات لهذه الآية الكريمة التي تصب في موضوع العقيدة،يقول:

أ- ولا يقتصر بيت العنكبوت على أنه مأوى يسكن فيه، بل هو في نفس الوقت مصيدة تقع في بعض حبائلها اللزجة الحشرات الطائرة مثل الذباب و غيرها .. لتكون فريسة يتغذى عليها كذلك فإن هؤلاء المشركين الذين اتخذوا أنداداً من دون الله تعالى ودعوا الناس إلى أندادهم إنما يدعونهم إلى مصيدة متقنة يكون في دخولها حتفهم وهلاكهم في الدنيا والآخرة قال الله تعالى : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَاءُ وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدِ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا ﴾(النساء:48)[3].

ب- التحذير من أصحاب الدعوات الفاسدة الذين اتخذوا من دون الله أنداداً سواء كان هذا الندّ هو المال أو الهوى وذلك من خلال الإشارة إلى خيوطهم الخفية التي يصطادون من خلالها ضحاياهم سواء كانت هذه الخيوط هي المال أو الجنس أو المناصب أو غيرها من الخيوط الخفية والتي ما إن تمسك بالضحية حتى تقضي عليها وتهلكها[4].

إن أسلوب ضرب الأمثال له أهمية في التذكير والوعظ للناس، وهنا خاطب القرآن الكريم المشركين، فذكَّرهم بأن إشراكهم بالله تعالى وعبادتهم للأوثان لا يغنيهم وقت الحاجة، كالإنســـان

---

(1) النجار، زغلول، **آية في القرآن الكريم تشير إلى حقيقة علمية دقيقة عن بيت العنكبوت كأسرة مدمرة من الداخل**، بحث (منشور) في جريدة الأهرام، عدد:(42749).

(2) المصدر السابق.

(3) النجار، زغلول، **آية في القرآن الكريم تشير إلى حقيقة علمية دقيقة عن بيت العنكبوت كأسرة مدمرة من الداخل**، بحث (منشور) في جريدة الأهرام، عدد:(42749).

(4) النجار، زغلول، **آية في القرآن الكريم تشير إلى حقيقة علمية دقيقة عن بيت العنكبوت كأسرة مدمرة من الداخل**، بحث (منشور) في جريدة الأهرام، عدد:(42749).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الذي لديه بيت وهو يضع كل آماله عليه فكيف إذا كان مثل بيت العنكبوت الذي لا يقيه من كل التحديات التي تواجهه! وهذا حال الكافر المشرك.

ومما سبق يتبين لنا " أن الله سبحانه خاطب العباد بما يعقلون، فكان المثل نوعاً من أنواع البراهين العقلية بحيث تحث الإنسان على التفكر والتذكر مما يؤدي إلى الفهم ثم التعلم ثم العمل، وبالأمثال يتم معرفة العالم والعاقل من غيره فالذين يعقلون الأمثال هم العالمون، فكونه لا يفهم المثل معناه أنه ليس من العالمين، فأقام الله تعالى بها الحجة والبرهان على وحدانيته وتفرده بالعباد "[1].

وجاء هذا الأسلوب في أكثر من موضع في القرآن الكريم ، يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴿73﴾ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴾(الحج: 73 – 74)، ضرب الله سبحانه الذبابة مثلاً، ذاك المخلوق الصغير، الذي لم يستطع من تعبدونهم خلقها، فكيف تتقبل عقولكم اتخاذها إلهاً من غير الله سبحانه.

أقول: وإذا كانت سورة العنكبوت قد جاء فيها المثل أسلوباً من أساليب الإقناع والحجة إلا أننا لم نجده في سورة المائدة.

ج- النظر في الأنفس والآفاق:

قال تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴿19﴾ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (العنكبوت: 19 – 20)

(1) السيد، روان منذر، **الأمثال العقدية في القران الكريم**، (رسالة ماجستير)، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين،(2014)، ص 46.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أرشد الله تعالى في هذه الآية الكريمة إلى النظر في النفس وخلق الإنسان، وتفكر وتدبر هذا الخلق العجيب والنظر في الآفاق[1]، قد بين هذ الأسلوب إثبات توحيد الله سبحانه وتعالى كما في سياق الآية والتي توجب أن نمعن النظر في مخلوقاته سبحانه.

قال الرازي: (ولأن الإنسان له مراتب في الإدراك، بعضهم يدرك شيئا من غير تعليم وإقامة برهان له، وبعضهم لا يفهم إلا بالإبانة، وبعضهم لا يفهمه أصلاً فقال: إن كنتم لستم من القبيل الأول فسيروا في الأرض، أي سيروا فكركم في الأرض وأجيلوا ذهنكم في الحوادث الخارجة عن أنفسكم لتعلموا بدء الخلق)[2].

وعُرض هذا الأسلوب في القرآن الكريم في أكثر من موضع، قال تعالى: ﴿فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ مِمَّ خُلِقَ ﴿5﴾ خُلِقَ مِن مَّاءٍ دَافِقٍ ﴿6﴾ يَخْرُجُ مِن بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ (الطارق: 5 – 6) فاستحضار قدرة الله تعالى في خلق الإنسان هو من أسباب تقوية الإيمان بالله تعالى، وقال تعالى: ﴿وَفِي أَنفُسِكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾ (الذاريات: 21).

وثمة آية أخرى يدعوا من خلالها الله تعالى للنظر في خلق السموات والأرض لمن يؤمن بالله سبحانه، قال تعالى: ﴿خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ (العنكبوت: 44).

قال ابن عاشور:(والمراد بالسماوات والأرض ما يشمل ذاتهما والموجودات المظروفة فيهما، وهذا الخلق المتقن الذي لا تقصير فيه عما أريد منه هو آية على وحدانية الخالق وعلى صفات ذاته وأفعاله)[3].

واليوم نحن بحاجة إلى طرح هذا الأسلوب بشكل أوسع، واستثارة العقل ومخاطبة القلب، في المجتمعات الإسلامية لتقوية الإيمان وتذكرتهم بقدرة الله تعالى، وطرحه لغير المسلم من دعاة التثليث، وعبدة الكواكب والنار، وغيرهم، لبيان دلالة قدرة الله تعالى في هذا الخلق.

---

(1) انظر، أمين، جمعة أمين عبد العزيز، **منهج القرآن في عرض عقيدة الإسلام**، راجعه وقدم له: محمد نجيب المطيعي، الأسكندرية – مصر، دار الدعوة، ط3، (1414هـ–1993م)، ص131. بتصرف يسير.

(2) الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج25، ص40.

(3) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج20، ص257.

© Arabic Digital Library Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

د- التحدي لإثبات الوحدانية وصدق النبوة:

قد تكون الدعوى صحيحة ظاهرة تلمسها وتستيقنها النفوس ومع ذلك تجد عند بعض الخصوم لدداً(شديد الخصومة) في الخصومة ومكابرة للحق وللواقع، فينهج سبيل المعارضة لكل ما خالف معتقده وهواه دون تدبر للحقائق أو نظرة عادلة لما يحف به من أمور، وهذا ما سلكه المشركون في معارضتهم للرسول ﷺ في القرآن الكريم ، وتشكيكهم في نسبته إلى الله تعالى[1].

هذا الأسلوب ظهر في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿50﴾ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ﴾(العنكبوت: 50 – 51)، كما هو معلوم أن الله سبحانه تحدى العرب بالقرآن الكريم ، وأن يأتوا ولو بآية، فأخبر سبحانه في الآية أن أي آية من آياته كافية للدلالة على قدرة الله سبحانه.

فبعد جحودهم (مشركي قريش) لآيات القرآن الكريم ، انتقلوا إلى جحود أكبر(وذلك طلبهم أن يأتي النبي ﷺ بآيات مرئية خارقة للعادة تدل على أن الله خلقها تصديقا للرسول كما خلق ناقة صالح وعصا موسى، وهذا من جلافتهم أن لا يتأثروا إلا للأمور المشاهدة وهم يحسبون أن الرسول ﷺ ينتصب للمعاندة معهم فهم يقترحون عليه ما يرغبونه ليجعلوا ما يسألونه من الخوارق حديث النوادي حتى يكون محضر الرسول ﷺ فيهم كمحضر المشعوذين)[2].

عندما أنزل الله تعالى القرآن الكريم ، المعجزة الكبرى أنزلها على صدر النبي محمد ﷺ، وهنا طالب المشركون بمعجزة أو آية مثل عصا موسى وناقة صالح، بمعنى أرادوا معجزات حسية، وجاء الرد من الله سبحانه أن الآيات والمعجزات لا تنزل حسب الرغبة والتمني ألا يكفيكم القرآن الكريم ، الذي تعجزون أن تأتوا بآية من مثله.

فكان هذا التحدي نوعاً في إثبات التوحيد وصدق نبوة الرسول محمد ﷺ، نعم إنه القرآن الكريم ، الذي قال الله تعالى عنه: ﴿قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ

(1) الألمعي، **مناهج الجدل في القران الكريم**، ص81.
(2) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج 21، ص13.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴾(الإسراء: 88)، وقال تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَى عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ (البقرة: 23).

وهنا لنا وقفة مع مسألة المعجزة الكبرى وهي القرآن الكريم ، ومعجزات الأنبياء الآخرين، عند طلب المشركين لمعجزة محسوسة بناءً على معجزات الأنبياء الذين سبقوا النبي محمداً ﷺ، كان شيئاً منطقياً، ولكنهم لا يعلموا أن المعجزات الحسية تذهب مع ذهاب النبي في زمانه، ولكن الله تعالى اختار لهم معجزة لو يعقلون، باقية إلى قيام الساعة ومعجزة ختمت بها المعجزات النبوية السابقة، صالحة لكل زمان ومكان، فلا وجود للأنبياء بعد النبي محمد ﷺ، فعليكم إن كنتم تريدون الفلاح أن لا تفوتوا الفرصة، وهذا التحدي هو دليل على أن الله تعالى هو ربنا وخالقنا وهو أعلم بما يصلح لنا، ودليل على صدق رسولنا ﷺ.

وأقول أن هذه الأمثلة والأدلة والبراهين وإن كانت خطاباً للكافرين الذين ينكرون شرائع الدين والذين خلطوا بين التوحيد والأخلاص والشرك، إلا أنها سبل هداية للمسلمين أيضاً، ومنارات هداية وثبات لهم، ليبقوا على يقين وتصديق جازم بوجود الله وأنه هو وحده المستحق للعبادة، وهنا ناسب أسلوب الجدل خصيصة من خصائص القرآن المكي، وهي محاجة المشركين ومجادلتهم وإقامة الحجة عليهم في بطلان عبادتهم الأصنام، وبيان أنها بمعزل عن عن الألوهية واستحقاق العبادة.

ذ- المجادلة بالتي هي أحسن:

فال تعالى: ﴿ وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأُنزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ﴾ (العنكبوت: 46).

من الأساليب القرآنية في عرض مسائل العقيدة المجادلة بالتي هي أحسن، وقد تضمنت سورة العنكبوت هذا الأسلوب في ثناياها، وكما تبين ذلك من الآية السابقة.

© Arabic Digital Library Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال الرازي:(وقوله: (إلا الذين ظلموا) تبين له حسن آخر، وهو أن يكون المراد إلا الذين أشركوا منهم بإثبات الولد لله والقول بثالث ثلاثة فإنهم ضاهوهم في القول المنكر فهم الظالمون، لأن الشرك ظلم عظيم، فيجادلون بالأحسن من تهجين مقالتهم وتبيين جهالتهم)[1].

وقد فصّلت الآية بين نوعين من أهل الكتاب، الأول: مطلق أهل الكتاب، والثاني: الذين ظلموا من أهل الكتاب، وهذا يدل على عظمة الإسلام في التفريق بين أنواع المخالفين وتصنيفهم حسب عدائهم للمسلمين.

نستنتج هنا أن مجادلة الجاهل والمتكبر، تختلف عمن لديه علم، وعلى مدى نقاط الاشتراك يكون حسن الجدال، وتبين أن أسلوب الجدل، استخدمه القرآن الكريم كثيراً في عرض مسائل العقيدة.

ر- **أسلوب القصص:**

القصص لغة: قَصَّ أثَرَه قَصّاً وقَصيصاً: تَتَبَّعَه، والخَبَرَ: أعْلَمَهُ، (فارْتَدَّا على آثارِهِما قَصَصًا)، أي: رَجَعا من الطَّرِيق الذي سَلَكاهُ يَقُصَّانِ الأَثَرَ، و(نحنُ نَقُصُّ عليك أحْسَنَ القَصَصِ): نُبَيِّنُ لك أحْسَنَ البَيانِ[2].

قصص القرآن: أخباره عن أحوال الأمم الماضية، والنبوات السابقة، والحوادث الواقعة[3].

يشتمل القرآن الكريم على كثير من القصص، التي تكررت في أكثر من موضع، فالقصة الواحدة يتكرر ذكرها في القرآن الكريم ، وتُعرض في صور متعددة، وذلك لحِكَم، منها بيان بلاغة القرآن الكريم ، وقوة الإعجاز، والاهتمام بالقصة، واختلاف الغاية التي تذكر من أجلها القصة حسب السياق التي تأتي فيه[4].

(1) الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج25، ص63.
(2) الفيروزآبادى، **القاموس المحيط**، ص627.
(3) القطان، **مباحث في علوم القرآن**، ص316.
(4) المصدر السابق، ص318.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقصص الأنبياء من القصص الرئيسة في القرآن الكريم والتي كانت لها دور في ترسيخ مبادئء العقيدة الصحيحة في نفوس العباد.

فالقصص لها فوائد مهمة في القرآن الكريم ، وخصوصا في جانب العقيدة، وسوف نذكر الفوائد الرئيسية، حتى تتضح لنا مدى أهميتها.

فوائد القصة القرآنية في جانب العقيدة:

1- به يتم ويكمل الإيمان بالأنبياء عليهم السلام فالإيمان بالرسل هو اعتقاد ما أخبر الله به عنهم في كتابه وأخبر به النبي ﷺ، في سننه إجمالاً وتفصيلاً[1] .

2- أنها دليل على صدقهم، وذلك لاتفاق الرسل كلهم في أصول الدين، ودعوتهم واحدة، قال تعالى ﴿ وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولاً أَنِ اعْبُدُواْ اللّهَ وَاجْتَنِبُواْ الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُواْ فِي الأَرْضِ فَانظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾ (النحل: 36).

3- من فوائدها أنها آية على نبوة سيدنا محمد ﷺ، حيث أخبر به الأنبياء- عليهم السلام- من غير تعلم من بشر، وهي من الغيب.[2] قال تعالى ﴿ تِلْكَ مِنْ أَنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهَا إِلَيْكَ مَا كُنتَ تَعْلَمُهَا أَنتَ وَلاَ قَوْمُكَ مِن قَبْلِ هَذَا فَاصْبِرْ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (هود: 49).

قال تعالى﴿ ﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنبَاء الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلاَمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾ (آل عمران: 44).

وفي سورة العنكبوت جاء ذكر أكثر من قصة للأنبياء عليهم السلام، وتضمنت السورة الأنبياء الأكثر تعرضاً للأذى من أقوامهم والأكثر فتن ومحن مرت عليهم، وهم نوح وإبراهيم وشعيب وغيرهم، وكيف عُرضت من خلالها العقيدة، وهي:

---

(1) نخبة علماء، **كتاب أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة**، المملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط1، (1421ه)، ص 159-162.

(2) نخبة علماء، كتاب **أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة**، ص 206.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قصص الأنبياء (عليهم السلام) :

أولاً: قصة النبي نوح "عليه السلام":

قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴿14﴾ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (العنكبوت: 14 – 15).

جاء ذكر قصة نبي الله نوح عليه السلام في هذه السورة، وهو من أهل العزم، متزامناً مع ما تعرض له النبي محمد ﷺ، من مشركي قريش، من تكذيب وتضييق وغيرها من المصاعب، كما جاء في قوله تعالى عقب هاتين الآيتين: ﴿وَإِن تُكَذِّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِّن قَبْلِكُمْ﴾ (العنكبوت: 18)، تثبيتاً لقلب رسولنا الكريم ﷺ والمؤمنين، على الدين والعقيدة التي أرسله الله تعالى من أجلها، والعقيدة الصحيحة دائماً ما تحارب ويضيق على دعاتها [1].

وتبين لي أن قصة النبي نوح عليه السلام لم تذكر في سورة المائدة، التي سوف نتطرق إليها لاحقاً، وذكرت في سورة العنكبوت، وذلك لأسباب الآتية:

1- بيان مدى الأذى الذي لحق به ﷺ، في تلك الفترة (المكية).

2- أن اختيار القصة يجب أن يتناسب مع الحدث الذي تذكر لأجله، وهذا ما حدث مع النبي ﷺ، أن العناء الذي لقيه النبي ﷺ في الفترة المكية أشبه ما يكون بالعناء الذي لقيه نوح عليه السلام من قومه.

3- أن خطاب أهل الجهل والتكبر، ومن ليس لديهم دينٌ يدينون به، يختلف عن خطاب من لديهم علم، أو أتباع لنبي أو كتاب منزل، وهذا ما كان عليه الحال مع المشركين في مكة.

والذي يجعلنا أقول ذلك؛ لأن قصة النبي نوح عليه السلام ذكرت في ثمانية عشر سورة، كلها مكية إلا سورتين، آل عمران والنساء، ولهذا تكرر ذكر قصة نوح عليه السلام في العهد المكي، كما

(1) انظر، ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج20، ص222، بتصرف.

© Arabic Digital Library Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قدمت سابقاً، ويلحظ هنا ذكر معاناة نوح عليه السلام من خلال ذكر عدد السنين التي قضاها في الدعوة إلى الله، وفي هذا تثبيت لفؤاد النبي ﷺ وتشجيع له بذكر قصص سلفه من الأنبياء عليهم السلام.

قال الشوكاني رحمه الله : (أجمل سبحانه قصة نوح تصديقا لقوله في أول السورة ولقد فتنا الذين من قبلهم وفيه تثبيت للنبي ﷺ، كأنه قيل له: إن نوحا لبث ألف سنة إلا خمسين عاما يدعو قومه ولم يؤمن منهم إلا قليل، فأنت أولى بالصبر لقلة مدة لبثك، وكثرة عدد أمتك)[1].

وكان لاستخدام(السنة) و(العام) في قصة نوح عليه السلام، بعض الكلام، يقول الألوسي: (والنكتة في اختيار السنة أولا أنها تطلق على الشدة والجدب بخلاف العام فناسب اختيار السنة لزمان الدعوة الذي قاسى عليه السلام فيه ما قاسى من قومه)[2].

ويقول السمين الحلبي:(وقد روعيت هنا نكتة لطيفة: وهو أن غاير بين تمييزي العددين فقال في الأول سنة، وفي الثاني عاما، لئلا يثقل اللفظ، ثم إنه خص لفظ العام بالخمسين إيذانا بأن نبي عليه السلام لما استراح منهم بقي في زمن حسن، والعرب تعبر عن الخصب بالعام، وعن الجدب بالسنة)[3]، وأرى أن هذا الكلام هو أقرب إلى سياق الآية الكريمة وحتى في اللغة جاء نفس

---

(1) الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني، **فتح القدير**، دمشق- بيروت، ط1، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، (1414هـ)، ج 4، ص226.

(2) الآلوسي، **روح البيان**، ج10، ص348.

(3) السمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، بدون رقم طبعة، دمشق- سوريا، دار القلم، ج9، ص13. وانظر، القِنَّوجي، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري، **فتحُ البيان في مقاصد القرآن**، عني بطبعه وقدّم له وراجعه: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، صَيدَا – بيروت، المكتبة العصريَّة للطباعة والنشر، (1412هـ – 1992م)، ج10، ص 174. وانظر، الحنبلي، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الدمشقي النعماني، **اللباب في علوم الكتاب**، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، بيروت – لبنان ، ط1، (1419 هـ – 1998م)، ج15، 325.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الكلام، قال الفيروزآبادى: (وأكثر ما يستعمل السَّنة فى الحول الَّذى فيه الجدْب، وأسنتوا: أصابتهم السَّنة، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالسِّنِينَ ﴾، الأعراف: 130)[1].

وهذا ما كان واضحاً في تأويل النبي يوسف عليه السلام للسبع بقرات، قال تعالى: ﴿ قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ ﴿ 47 ﴾ ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تُحْصِنُونَ ﴿ 48 ﴾ (يوسف: 47-48)، ثم قال بالآية التالية بمجيء عام بعد ذلك ينزل الغيث فيه ويأتي الخير، قال تعالى: ﴿ ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ ﴿ 49 ﴾، وهذا مما يقوي القول بالفرق بين معنى السنة والعام.

ويقول البقاعي: (فذكر رأس العدد الذي لا رأس أكبر منه، وعبر بلفظ سنة ذماً لأيام الكفر، وقال: (إلا خمسين) فحقق أن ذلك الزمان تسعمائة وخمسون من غير زيادة ولا نقص مع الاختصار والعذوبة، وقال: عاماً إشارة إلى أن زمان حياته عليه الصلاة والسلام بعد إغراقهم كان رغداً واسعاً حسناً بإيمان المؤمنين وخصب الأرض)[2]، وهذا يدعم قول السمين الحلبي في التفريق بين اللفظتين.

والزمخشري يقول:(وإنما خالف بين اللفظين فذكر في الأول السنة وفي الثاني العام، تجنبا للتكرار الذي لا يحمد إلا لقصد تفخيم أو تعظيم)[3]، وأنا ليس مع قول الزمخشري، بل مع الرأي الذي يفرق بين العام والسنة، لأن سياق الآيات التي ذكرت فيها تدل على ذلك أيضاً.

ثانياً: قصة النبي إبراهيم "عليه السلام":

قال تعالى: ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿ 16 ﴾ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (العنكبوت: 16 – 24)

---

(1) الفيروزآبادى، **بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز**، ج3، ص269.
(2) البقاعي، **نظم الدرر**، ج14، ص404.
(3) الزمخشري، **الكشاف**، ج3، ص446.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

هنا يذكر الله تعالى قصة خليل الرحمن إبراهيم عليه السلام، ومعاناته مع قومه وكيف جادلهم وحاورهم ودعاهم بشكل مستمر، ولكنهم صدوا عن الحق وليس هذا فقط، بل أقدموا إلى إحراقه عليه السلام، وهذا قمة الكفر والطغيان.

وتُصور لنا القصة الحوار الذي دار بين النبي إبراهيم عليه السلام وقومه، وكيف استخدم عليه السلام أغلب صور أسلوب الجدل، التي تقدم ذكرها، وقد ذكرت القصة في تسع سور، منها سبع سور مكية وسورتان مدنيتان (البقرة والتوبة)، وهذ دليل أيضاً على صعوبة المرحلة التي كان يمر بها نبينا ﷺ وأصحابه الكرام رضي الله عنهم أجمعين، وجاء في قصة إبراهيم عليه السلام من قضايا العقيدة ما يأتي:

1- الدعوة إلى توحيد الألوهية وذلك من قوله تعالى: ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ﴾، وقوله تعالى: ﴿ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ﴾.

2- التحذير من عبادة المشركين، وذلك في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا﴾.

3- التنبيه على العلاقة بين توحيد الألوهية وتوحيد الربوبية، وذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا ﴾، ومعلوم أن إسناد الرزق إلى الله تعالى هو أحد مقتضيات توحيد الربوبية.

ثالثاً: قصة النبي لوط " عليه السلام":

قال تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴿28﴾ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴿29﴾ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ ﴾(العنكبوت: 28 – 30).

وقد جاءت قصة النبي لوط عليه السلام جاءت متزامنة مع قصة نوح وإبراهيم عليهما السلام، ولكن اختلفت عن السابقتين بطرح موضوع اجتماعي سلوكي، وليس موضوعاً عقائدياً بشكل صريح، اللواط الفاحشة الكبيرة، وقطع السبيل (حيث كانوا يعترضون من مر بهم لعملهم

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخبيث)[1] ، ويأتون في ناديهم المنكر: ومجمل ما قيل فيه، هو استخدام المجالس فيما لا ترضي الله سبحانه من مفاسد ومعاصي، هنا يتبين صحة ما ذكرناه في بداية البحث، أن الإنسان فكر وسلوك، وهذان العنصران يجب أن يضبطا بضابط، والضابط هو العقيدة، وإلا سوف يكون كالأنعام بل أضل، وقلنا إن الضابط الصحيح هو العقيدة السليمة، فأي مجتمع وقوم لا تضبطه عقيدة سليمة، يكون مآله السقوط والنهاية المؤلمة في الدنيا والآخرة، وهذا ما نبحث عنه اليوم، في عصرنا الحاضر، كلنا يشاهد ما يحدث في مجتمعاتنا اليوم، السبب الرئيس كما أرى و يتبين لي، هو تحجيم الجانب العملي للعقيدة الصحيحة في سلوكياتنا.

رابعاً: قصة النبي شعيب " عليه السلام ":

قال تعالى: ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (العنكبوت: 36).

وهنا تأتي قصة النبي شعيب عليه السلام مكملة لقصة ابراهيم ولوط، (ومناسبة الانتقال من قصة لوط وقومه إلى قصة مدين ورسولهم، أن مدين كان من أبناء إبراهيم عليه السلام وأن الله أنجاه من العذاب كما أنجى لوطاً)[2] ، وجاءت قصة شعيب عليه السلام بالقضايا العقدية الآتية:

- توحيد الألوهية، قال تعالى: ﴿فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ﴾ .
- اليوم الآخر، قال تعالى: ﴿اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ﴾، حيث ربط الإيمان باليوم الآخر بتوحيد الألوهية، للدلالة على أن السبيل المنجي في اليوم الآخر هو عبادة الله تعالى وحده دون غيره.

وارجوا وافعلوا ما ترجون به العاقبة، فأقيم المسبب مقام السبب، وارجوا بعبادتكم إياي جزاءَ اليوم الآخر، وذلك يوم القيامة[3].

---

(1) ابن الجوزي، **زاد المسير**، ج3 ، ص405.
(2) ابن عاشور ، **التحرير والتنوير**، ج20، ص247.
(3) الزمخشري، **الكشاف**، ج3 ، ص453. وانظر، الطبري، **جامع البيان**، ج20، ص34.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قصص الأقوام الظالمين:

أولاً: قصة عاد وثمود:

قال تعالى: ﴿ وَعَادًا وَثَمُودَ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم مِّن مَّسَاكِنِهِمْ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ وَكَانُوا مُسْتَبْصِرِينَ ﴾(العنكبوت: 38).

هنا ذكر القرآن الكريم قصص السابقين، وهي تأتي مع قصص الأنبياء عليهم السلام، فهؤلاء (عاد وثمود) يمثلون الصور السلبية للعناد والتكبر وعدم إجابة دعوة أنبيائهم، فجعل الله سبحانه بيوتهم إلى اليوم آية لمن غضب الله عليهم وعاقبهم بالدنيا قبل الآخرة، فاتبعوا هواهم بعد تزيين الشيطان ذلك وصدهم عن طريق الحق، طريق التوحيد، طريق النجاة، وكانوا مستبصرين، (والمعنى: أنهم كانوا أهل بصائر، أي عقول فلا عذر لهم في صدهم عن السبيل، وفي هذه الجملة اقتضاء أن ضلال عاد كان ضلالا ناشئاً عن فساد اعتقادهم وكفرهم المتأصل فيهم والموروث عن آبائهم وأنهم لم ينجوا من عذاب الله لأنهم كانوا يستطيعون النظر في دلائل الوحدانية وصدق رسلهم)[1].

(فعاد: هم قوم النبي هود عليه السلام، ويسكنون الأحقاف، قريبة من حضر موت، بلاد اليمن، وثمود: قوم نبي الله صالح عليه السلام، يسكنون الحجر، قريبا من وادي القرى) [2].

وجاء في هذه الآيات بيان سنة الله تعالى في أولئك القوم الذين لا يتبعون رسلهم، وكيف تكون عاقبتهم ومآلهم حيث عاقبهم الله تعالى بالصيحة، قال تعالى: ﴿ فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذَنبِهِ فَمِنْهُم مَّنْ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِنْهُم مَّنْ أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِنْهُم مَّنْ خَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِنْهُم مَّنْ أَغْرَقْنَا ﴾ (العنكبوت: 40).

كما صرحت الآيات بقضية عقدية أخرى هي علاقة الشيطان بأفعال الناس القبيحة.

---

(1) انظر، ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج20، ص 249.

(2) انظر، ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج6، ص278. وانظر، السلمي، **الدعوة إلى الله في سورة العنكبوت**، ص305.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: قصة قارون وفرعون وهامان:

قال تعالى: ﴿وَقَارُونَ وَفِرْعَوْنَ وَهَامَانَ وَلَقَدْ جَاءَهُم مُّوسَى بِالْبَيِّنَاتِ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ وَمَا كَانُوا سَابِقِينَ﴾ (العنكبوت: 39).

وهنا تأتي قصة هؤلاء تزامناً مع قصة عاد وثمود، (وقارون صاحب الأموال الجزيلة ومفاتيح الكنوز الثقيلة، وفرعون ملك مصر في زمان موسى ووزيره هامان القبطيان الكافران بالله ورسوله)[1]، فكانوا زعماء لأقوامهم وقد ساروا بهم إلى الضلال والخسران، بسبب تكبرهم وعنجهيتهم، فقال سبحانه: (فاستكبروا)، والسين والتاء للتأكيد مثل: استجاب واستمسك، دلالة على مدى التكبر الذي وقعوا به، هنا ضرب الله مثلاً لصناديد قريش، بالأمم الذين كذبوا أنبياءهم، والعذاب الذي لحق بهم جراء ذلك، فقد أرسل الله تعالى لهم موسى وعيسى عليهم السلام، وبينوا لهم الحق ولكن التكبر والأنفة حالت بينهم وبين العذاب، فهم كانوا على دراية بأنه الحق ولكن حظ النفس أوقعهم بالعذاب.

وهنا نحصل على نتيجة مهمة لذكر قصة قارون وفرعون وهامان على مشركي قريش،

1- أن العناد والتكبر مصيره الخسران في الدنيا والآخرة.

2- أن المال والمنصب هو بيد الله تعالى، وليس ملكاً لأي مخلوق في هذه الكون يعطيه من يشاء ويأخذه ممن يشاء، والعبرة لمن أحسن التصرف بهذا المال والمنصب، فظلم الناس واستعبادهم مصيره الهلاك والخذلان.

وهذه رسالة موصولة إلى يومنا هذا، لكل من يتزعم قومه ويترأسهم ويدير شؤونهم، أن المسؤولية كبيرة فلا تكن سبباً في إضلال أتباعك وتتكبر عن اتباع الحق.

وجاءت القصة بقضية لم تعرض لها قصص كثيرة وردت في السورة وهي المعجزة، وذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُم مُّوسَى بِالْبَيِّنَاتِ﴾، وكما هو معلوم أن أحد المدارات التي تثبت بها نبوة الأنبياء عليهم السلام هي إثبات المعجزات لهم، كما بينت الآية أنه لا سبيل للوقوف أمام المعجزات بالاستكبار.

في نهاية هذا الأسلوب الرائع، (القصص) يتبين لنا كيف كان تدرج هذه القصص، في عرض العقيدة، فبدأت بالأساس الذي يبنى عليه الإنسان، وهو العقيدة الصحيحة المتمثلة بالأنبياء

(1) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج6، ص 278.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عليهم السلام، وثم كيف عرض هذه العقيدة، ومصير من يحيد عن هذه العقيدة، وختمت الآيات السابقة بقوله تعالى: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾(العنكبوت: 41)، التي كانت سبباً لتسميت هذه السورة الكريمة، مشبهاً من يتخذ غير الله سبحانه ولياً وإلهاً، ببيت العنكبوت، وهو أوهن البيوت، وهذا دلالة على أن أي بيت في هذا الكون لا يقوم على العقيدة الربانية، فهو بيت واهن وأكثر عرضة للخراب.

وبعد الانتهاء من هذا المطلب يتبين لنا ما يأتي:

1- القضايا التي تضمنها المطلب هي:

- توحيد الألوهية وتوحيد الربوبية والعلاقة بينهما.
- الإيمان باليوم الآخر.
- الاشراك بالله، ومصير المشركين.
- المعجزة.

2- ومجمل الأساليب التي عرضت هذه المضامين كالآتي:

أسلوب الجدل وصوره العديدة، (الحجة والبرهان، ضرب المثل، النظر في الانفس والآفاق، وصدق النبوة، والمجادلة بالتي هي أحسن، وأسلوب القصص(الأنبياء والأمم السابقة).

3- أن القرآن الكريم أستخدم أساليب في عرض توحيد الربوبية والألوهية في سورة العنكبوت، ضرب المثل، النظر في الأنفس والآفاق، و التحدي لإثبات الوحدانية وصدق النبوة، والقصص (الأنبياء والأمم السابقة)، أساليب قرآنية عملية ورائدة في عرض مسألة التوحيد، تكفي أن تكون مناراً لمن أراد الدعوة لهذه العقيدة السامية.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4- أسلوب الترغيب والترهيب:

الترغيب: قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾ (العنكبوت: 58)، وهذه الآية الوحيدة التي تضمنت معنى الترغيب، والذي يتضح لنا من خلال الآية الكريمة كما ذكرنا سابقاً بأن الإيمان مقترن بالعمل، فقال: (وَالَّذِينَ آمَنُوا)، يعني: صدقوا الله ورسوله فيما جاء به من عند الله، (وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ) يقول: وعملوا بما أمرهم الله فأطاعوه فيه، وانتهوا عما نهاهم عنه (لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا) يقول: لننزلنهم من الجنة عَلالي[1]. فالترغيب من الأمور المهمة في دعوة الأخر.

الترهيب: قال تعالى: ﴿ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴾ (العنكبوت: 25)، أي يا من تتخذون الأوثان مودَّة بينهم في الحياة الدنيا، تحبون بعضكم على عبادتها، وتتوادّون على خدمتها، فتتواصلون عليها، جزاءكم أن يتبرأ بعضكم من بعض يوم القيامة ومصيركم جميعاً أيها العابدون الأوثان وما تعبدون ومأواكم النار[2].

وهذا الترهيب موصول إلى يومنا هذا لمن أتخذ غير الله إلهاً يعبده ويستعين به ويتوكل عليه.

(1) الطبري، **جامع البيان**، ج 20، ص57.
(2) المصدر السابق، ج 20، ص 24-25.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

توحيد الألوهية في سورة المائدة

عرضت في المبحث السابق لقضية الإلهيات في سورة العنكبوت سأبحث هنا عرض سورة المائدة لهذه القضايا.

المطلب الأول: توحيد الألوهية في سورة المائدة أساليب عرضه ودلالته

لقد عرض الله تعالى مسألة التوحيد في سورة المائدة، وهي سورة مدنية كما تقدم، وسوف نقف عند الآيات التي أوضحت التوحيد، لنرى كيف عرضت مسائله وقضاياه.

وقبل الخوض في الموضوع يجب أن نوضح شيئا مهما عن الفرق بين القرآن المدني والقرآن المكي، فيما يتعلق بعرض مسائل العقيدة، فالقرآن المكي يغلب في عرضه لمسائل العقيدة، مخاطبة المشركين وجدالهم، أما القرآن المدني فكان يضم ويحاور بشكل رئيس أهل الكتاب من اليهود والنصارى، إضافة إلى مخاطبة المنافقين[1]، وهذا ما سوف نلحظه في المبحث الآتي، حيث جادل القرآن الكريم أهل الكتاب في مسائل وقضايا كثيرة، ولكن معظمها يدور حول قضيتين أساسيتين: التوحيد والنبوة.

وفي هذا المطلب نبين مسألة التوحيد في سورة المائدة وكيف كان عرض القرآن الكريم لها ، من خلال استعراض الآيات التي تحدثت عن التوحيد بكل أقسامه إن وجد.

أولاً: أسلوب الجدل والمناظرة:

كما أوضحت في الكلام في سورة العنكبوت، أن أسلوب الجدل من الأساليب التي كثر ورودها فيها، ولكن قد تختلف صورة العرض من سورة إلى سورة، خصوصاً المكية والمدنية منها.

---

(1) انظر، محمد شفاعت رباني، **المكي والمدني**، ص9، بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال الله تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾(المائدة: 17)، وهنا خاطب الله تعالى النبي محمداً ﷺ، أن يقول للنصارى إن الذي تقولونه بشأن عيسى عليه السلام بأنه هو الله، يعدُّ كفراً، وقد وجه ربنا سبحانه نبينا ﷺ، باستخدام أسلوب الجدل والمناظرة، وهو من الأساليب التي عرض بها القرآن الكريم مسألة العقيدة، قال تعالى: (قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا....) (المائدة: 17) فهذا أسلوب واضح وبلا تعقيد قل لهم، كيف يكون عيسى هو الله سبحانه وهو لا يملك لنفسه شيئا ولا لأمه إذا أراد الله تعالى أن يهلكهما.

وهنا يظهر توحيد الربوبية جلياً، الذي لا ينفصل عن توحيد الألوهية كما قلنا سابقاً، حيث أوضح القرآن الكريم أن الرب الوحيد هو الله سبحانه وتعالى، وليس كما ادعى أهل الكتاب بأن المسيح هو الله، مبيناً استحالة كونه رباً وهو لا يملك لنفسه وأمه شيئاً، كما أسلفت.

وتأتي آية أخرى لتوضح وتؤكد معنى الألوهية لله وحده، وغير ذلك شرك، قال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ ﴾(المائدة: 72) وكذلك في موضع آخر بين القرآن الكريم أن عيسى عليه السلام هو بشر وليس إلهاً أو ابناً لله، قال تعالى ﴿مَّا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِ الرُّسُلُ وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ انظُرْ كَيْفَ نُبَيِّنُ لَهُمُ الْآيَاتِ ثُمَّ انظُرْ أَنَّى يُؤْفَكُونَ ﴾ (المائدة: 75) وهذا ما أكده القرآن الكريم أيضاً في موضع آخر في سورة النساء، بأن يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم، قال تعالى: ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِّنْهُ ﴾ (النساء: 171)، ونلاحظ هنا كيف خاطب ربنا سبحانه أهل الكتاب، قال ابن عاشور: (وهنا الخطاب للنصارى خاصة، حيث خاطبهم الله سبحانه بعنوان أهل الكتاب، تنبيهاً لهم بأن

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

خالفوا كتابهم، وابتدأت الآية الكريمة " لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق"، لأن النصارى غَلَوا [1] في تعظيم عيسى عليه السلام، فادعوا له بنوة الله وجعلوه ثالث الآلهة)[2]. وفي هذه الآية دلالة بأن الإسلام دين الوسطية ولا يدعو إلى الغلو، فعقيدة الإسلام لا تجعل من الأنبياء والأولياء أرباباً من دون الله، ينفعون ويضرون، ودلت الآية أيضاً على أن الغلو داء وانتشاره في المجتمعات له تبعات وخيمة، في كل المجالات والاتجاهات.

كما تؤكد الآية للنصارى بأن المسيح ابن مريم هو رسول الله تعالى، كباقي الرسل والأنبياء الذين بعثتهم الله لأقوامهم ليدعوا الناس إلى توحيد الله تعالى وعدم الإشراك به شيئا، وقد بين القرآن الكريم ذلك في مواضع أخرى منه، إثبات أن عيسى عليه السلام عبد الله ورسوله ليس إلهاً ولا ابن إله كما ادعت النصارى، قال تعالى على لسان عيسى عليه السلام: ﴿قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾(مريم: 30)[3]، وهكذا نرى القرآن الكريم يعرض العقيدة الصحيحة بالأسلوب الرائع.

ومن ذلك أيضاً ما ورد في براءة عيسى عليه السلام، مما وصفوه به، حيث قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالَ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴿116﴾ مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتَ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴿117﴾ إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿118﴾ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾(المائدة: 116 – 119)

قال صاحب المنار:(والخطاب هنا موجه للنبي ﷺ أي واذكر أيها الرسول للناس يوم يجمع الله الرسل فيسألهم جميعا عما أجابت به أممهم، وذكر بعض المفسرين أن هذه الآية معطوفة على قوله تعالى: ﴿﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ﴾

---

(1) الغلو: الارتفاع في الشيء ومجاوزة الحد فيه، ومنه اشتقاق الشيء الغالي، لأنه قد ارتفع عن حدود الثمن. انظر، ابن دريد الأزدي، أبو بكر بن الحسن، **جمهرة اللغة**، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، بيروت – لبنان، دار العلم للملايين، ط1، (1987م)، ج2، ص961.

(2) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج6، ص50، بتصرف. وانظر، الطبري، **جامع البيان**، ج9، ص416.

(3) للإستزادة انظر، عثمان علي حسن، **منهج الجدل والمناظرة في تقرير مسائل العقيدة**، الرياض– السعودية، دار اشبيليا للنشر والتوزيع، ط1، (1420هـ– 1999م)، ج 1، ص491 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(المائدة: 110)[1]، حين يقول لعيسى: اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك، أعطاه الكتاب والحكمة، ومعجزات إحياء الموتى بإذن الله ، وإبراء الأكمه والأبرص، ووالدتك من خير نساء العالمين، وحين يقول له بعد ذلك: أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين؟ أي يسأله أقالوا هذا القول بأمر منك أم هم افتروه وابتدعوه من عند أنفسهم؟ ومعنى قوله (من دون الله) أي: متجاوزين بذلك توحيد الله وإفراده بالعبادة، وذلك إما أن يكون باتخاذ إله أو أكثر مع الله تعالى وهو الشرك، إذ عبادة الشريك المتخذ غير عبادة الله خالق السماوات والأرض، سواء اعتقد المشرك أن هذا الشريك ينفع ويضر استقلالا[2]، أو اعتقد أنه ينفع ويضر بإقدار الله إياه وتفويضه بعض الأمر إليه فيما وراء الأسباب أو بالوساطة عند الله أي بما له من التأثير والكرامة على النفع والضر وهذا هو الأكثر الذي كان عليه مشركوا العرب عند البعثة، كما حكاه الله عنهم في قوله تعالى: ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنفَعُهُمْ وَيَقُولُونَ هَؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِندَ اللَّهِ قُلْ أَتُنَبِّئُونَ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمَاوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾ (يونس: 18)، وقوله تعالى: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ (الزمر: 3)[3].

قال سيد قطب: (وهذا الدرس يستهدف تقرير حقيقة الألوهية وحقيقة العبودية، تقرير هذه الحقيقة من خلال هذا المشهد العظيم الذي يعرضه والذي يقرر فيه عيسى عليه السلام، على ملأ من الرسل، ومن البشر جميعاً)[4].

ونلاحظ بعد هذا أن الأسلوب نفسه كان موجوداً في سورة العنكبوت، ولكن اختلفت أمثلته باختلاف نوعية المخاطبين.

ثانياً: أسلوب القصص:

أن القصص في القرآن المدني أقل منه في القرآن المكي، فطبيعة الدعوة في العصر المدني اختلفت كثيراً عنها في العصر المكي من حيث قوتها، وأشخاصها – دعاة ومدعويين

(1) انظر، محمد رشيد رضا، **تفسير المنار**، ج7، ص218. الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج 12، ص 465.
(2) انظر، المصدر السابق، ج7، ص 219، بتصرف.
(3) انظر، المصدر السابق، ج7، ص 219، بتصرف.
(4) انظر، سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ج 2، ص 996، بتصرف يسير.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

– إلا أن السور المدنية لم تخل من بعض القصص التي تناسب طبيعة السور المدنية وموضوعاتها، وكان منها قصة عيسى عليه السلام والتي فيها رد على اليهود والنصارى في معتقداتهم الباطلة وأفكارهم الفاسدة.

قصة النبي عيسى عليه السلام:

ذُكرت قصة عيسى عليه السلام، في عدة مواضع في القرآن الكريم، فقد ذكرت في تسع سور، خمس منها مدنية وثلاث مكية، وواحدة مختلف فيها، ولم تُذكر في سورة العنكبوت التي هي محل دراستنا مع المائدة في هذا البحث، على حين كانت المسألة الأبرز في سورة المائدة والتي كثر الكلام فيها على" نفي إلوهية عيسى عليه السلام، ونفي بنوّته لله تعالى، وإظهار بشريته وعبوديته لله تعالى"[1].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ ... ﴾(المائدة: 110)، أي (هذا من صفة يوم القيامة كأنه قال: اذكر يوم يجمع الله الرسل وإذ يقول الله تعالى لعيسى و يذكر ما امتن به على عبده ورسوله عيسى ابن مريم عليه السلام مما أجراه على يديه من المعجزات وخوارق العادات، فقد ذكر الله تعالى هنا مجمل النعم والبراهين والمعجزات التي أكرمت لعيسى عليه السلام من(خلقه من أم بلا ذكر، وجعله برهاناً على برائتها مما نسبه الظالمين من الفاحشة، وتأييده بجبريل، وجعله نبياً داعياً في الصغر والكبر، والنطق في المهد صغيراً، خلق الطير من الطين والنفخ فيه فيكون طيراً بإذن الله، وإبراء الأكمه والأبرص وهي من الأمراض المنتشرة آنذاك، وإحياء الموتى بإذن الله، رغم كل هذا كفر قومه وقالوا سحر مبين[2]. فلم تكفهم هذه البراهين والمعجزات سبباً أن يعبدوا الله ويوحدونه، ولا يجعلون له شريك.

وقوله تعالى: ﴿ إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴾ (المائدة: 112)، (هنا يسأل الحواريون[3] عيسى عليه السلام، هل

(1) ملكاوي، **عقيدة التوحيد في القرآن الكريم**، ص204.
(2) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج6، ص362. وانظر، ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج3، ص223.
(3) الحَوَر: شدة بياض العين في شدة سوادها. والحواريون: هم الذين اخلصوا ونقوا من كل عيب، واطلق على أصحاب عيسى الذين آمنوا به. (ابن فارس، **مقاييس اللغة**، ج2، ص115، مادة (حور). وانظر، محمد رشيد رضا، **تفسير المنار**، ج7، ص208).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(يقدر ربك)، (هل تستطيع) أن تسأل ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء؟ قصة المائدة والتي بها سميت السورة، يقول الأنباري: ولا يجوز لأحد أن يتوهم أن الحواريين شكّوا في قدرة الله، وإنما هذا كما يقول الإنسان لصاحبه: هل تستطيع أن تقوم معي، وهو يعلم أنه يستطيع، ولكنه يريد: هل يسهل عليك؟ ومثله ما حصل مع إبراهيم عليه السلام حين قال ربي أرني كيف تحي الموتى [1].

وقال تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ ﴿15﴾ يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلَامِ وَيُخْرِجُهُم مِّنِ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾ (المائدة: 15 – 16) وهنا يتضح لنا الخصيصة التي ذكرناها سابقاً ويؤكد صحتها، محاجة أهل الكتاب وبيان ضلالهم في عقائدهم التي ضاهوا بها أسلافهم من زائغي الأمم السابقة.

لقد بين الله تعالى لنبينا ﷺ، كيف كان عيسى مع قومه من جدال ومناقشات، فمخاطبة أهل الكتاب تختلف عن مخاطبة مشركي قريش، كما رأينا في سورة العنكبوت.

ونلحظ أن هذه الآيات قد عرضت للقضايا العقدية الآتية:

1- الدعوة إلى الإيمان بالله قال تعالى: ﴿أَنْ آمِنُوا بِي وَبِرَسُولِي قَالُوا آمَنَّا وَاشْهَدْ بِأَنَّنَا مُسْلِمُونَ﴾ (المائدة: 111).

2- بيان قدرة الله تعالى، من خلال إجابة سؤال بني اسرائيل بإنزال المائدة عليهم، قال تعالى: ﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ ﴿112﴾﴾ (المائدة: 112).

3- تقرير صدق عيسى وأمه في تنزيههما عن الدعوة إلى عبادتهما من دون الله تعالى.

وقد ورد في سورة المائدة قصص أخرى منها:

- قصة القوم الجبارين
- قصة ابني آدم عليه السلام.

---

(1) انظر، ابن الجوزي، **زاد المسير**، ج1، ص601. وانظر، محمد رشيد رضا، **تفسير المنار**، ج7، ص209. وانظر، ابو حيان الأندلسي، **البحر المحيط**، ج4، ص409. وانظر، ابو زهرة، **زهرة التفاسير**، ج5، ص2402.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً: أسلوب الترغيب والترهيب:

ومن الأساليب التي وردت الدعوة فيها إلى التوحيد الترغيب والترهيب: بذكر ثواب الله تعالى للموحدين، وذكر عقابه للزائغين عن التوحيد، المائلين عن العقيدة الصحيحة.

أما الترغيب: يقول تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُواْ وَعَمِلُواْ الصَّالِحَاتِ لَهُم مَّغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ﴾(المائدة:9)، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُواْ وَاتَّقَوْاْ لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ﴾(المائدة: 65)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالصَّابِؤُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾(المائدة: 69)، وقال تعالى: ﴿وَمَا لَنَا لاَ نُؤْمِنُ بِاللّهِ وَمَا جَاءنَا مِنَ الْحَقِّ وَنَطْمَعُ أَن يُدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصَّالِحِينَ ﴿84﴾ فَأَثَابَهُمُ اللّهُ بِمَا قَالُواْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاء الْمُحْسِنِينَ﴾ (المائدة: 84 – 85) وقال تعالى: ﴿قَالَ اللّهُ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ (المائدة: 119)، فهذه ست آيات بين الله تعالى جزاء من آمن به سبحانه وصبر وجاهد في سبيل هذا الإيمان و لأهل الكتاب بكافة أصنافهم، بالفوز بالجنة ورضى الله تعالى في حال استجابتهم لما أنزل الله تعالى من الحق، وهذه دعوة للدعاة والواعظين والعلماء العاملين أن يُفعّلوا هذا الأسلوب الرائع في دعوتهم الناس أجمعين لما له من أثر بليغ في هدايتهم وإقناعهم.

وأما في **الترهيب** فيقول **الله** تعالى: ﴿إِنَّهُ مَن يُشْرِكْ بِاللّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنصَارٍ﴾ (المائدة: 72)، هنا يتضح لنا كيف استخدم الله عز وجل أسلوب الترهيب، بتحريم الجنة على من أشرك بالله تعالى، قال ابن عاشور: (فالتقدير، ومأواه النار لا محالة ولا طمع له في التخلص منه بواسطة نصير، فبالأحرى أن لا يتخلص بدون نصير)[1]،

وقال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُواْ وَكَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا أُوْلَـئِكَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ﴾ (المائدة: 10)، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُواْ بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ

(1) انظر، ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج6، ص 281.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (المائدة: 36)، وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (المائدة: 54)، وقال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (المائدة: 73)، وهنا ذكرت خمسا آيات وضحت الترهيب، فالمؤمن يجب أن يخاف من الله تعالى دائماً، يخاف عذابه وعقوبته ودخول النار.

وبعد الإنتهاء من المطلب يتبين أن الأساليب التي عرضتا الألوهية في سورة المائدة هي أسلوب الجدل والقصص وأسلوب الترغيب والترهيب، وهذه الأساليب قد سبق ذكرها في سورة العنكبوت، ولكن الملاحظ هنا أن الأساليب في سورة العنكبوت كان عددها أكثر منه في المائدة، وفيه دلالة بأن المجتمع بقدر ما يكون في بداية نشأته تكون الوسائل والأساليب المستخدمة في عرض العقائد أكثر.

المطلب الثاني: الرد على الدعاوى الباطلة عند أهل الكتاب من يهود ونصارى:

1- ردَّ القرآن الكريم أيضاً دعوى التثليث عند النصارى بنفس الأسلوب ، قال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَٰهٍ إِلَّا إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَإِن لَّمْ يَنتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (المائدة: 73)، (وهذا قولٌ كان عليه جماهير النصارى قبل افتراق اليعقوبية والملكية والنَّسطورية[1]، كانوا فيما بلغنا يقولون: الإله القديم جوهر

---

(1) **اليعقوبية:** أتباع يعقوب البراذعي الذي ظهر في وسط القرن السادس الميلادي، قالوا بالأقانيم الثلاثة كما ذكرنا، إلا أنهم قالوا: انقلبت الكلمة لحما ودما، فصار الإله هو المسيح، وهو الظاهر بجسده. (الصرصري، سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي ، أبو الربيع، نجم الدين، **الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية**، تحقيق: سالم بن محمد القرني، الرياض – السعودية، مكتبة العبيكان، ط1، (1419هـ-1999م)، ج2، ص592. وانظر، الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد، **الملل والنحل**، مؤسسة الحلبي، بدون رقم وتاريخ طبعة، ج2، ص30).

الملكانية: قيل: نسبة إلى" ملكا" الذي ظهر بأرض الروم واستولى عليها، وقيل: سموا بذلك لوقوفهم في صف الملك الذي أعلن أن عيسى طبيعة واحدة فلقبهم مخالفوهم بذلك ازدراء. (الصرصري، الانتصارات الإسلامية، ج2، ص592. وانظر، **الملل والنحل**، ج2، ص27).

النسطورية: أتباع نسطور الذي كان بطريركا على القسطنطينية في أوائل القرن الثاني الميلادي، وقد زعم أن المسيح إله تام وإنسان تام ليس أحدهما غير الآخر غير أن مريم ولدت الإنسان وأن الله لم يلد الإنسان إنما ولد الإله، فالإله ليس مولودا لمريم. (الصرصري، الانتصارات الإسلامية، ج2، ص592. وانظر، **الملل والنحل**، ج2، ص29).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واحد يعم ثلاثة أقانيم[1]: أبًا والدًا غير مولود، وإبنًا مولودًا غير والد، وزوجًا متتبَّعة بينهما، فيجعلون كل أقنوم إلها ويعنون بالأقانيم الوجود والحياة والعلم، وربما يعبرون عن الأقانيم بالأب والابن وروح القدس ،فيعنون بالأب الوجود، وبالروح الحياة، وبالأبن المسيح، في كلام لهم فيه تخبط بيانه في أصول الدين)[2].

هذا الأسلوب الواضح في عرض العقائد، حري بنا اليوم أن نركز عليه في ظل الهجمة الشرسة على دين الاسلام من أعدائه تارة ومن أهله تارة أخرى، جهلاً، أوتواطئاً وتعاونا مع الباطل لعرض من الدنيا زائل، وأقرب دليل على ذلك، القنوات الفضائية غير محصورة العدد، أليست مفتوحة بأموالنا؟ ويديرها أبناء جلدتنا؟ كم من الأفكار المدسوسة والعقائد الفاسدة تنشر من خلالها، حتى على مستوى برامج الأطفال وهو الأخطر، ألا يحتاج منا مراجعة عامة بكل ما يدور حولنا، لأن فهم الواقع جزء من الحل.

فينبغي علينا أن ننهج منهج القرآن الكريم في ترسيخ العقيدة الإسلامية الصحيحة بالطرق التي تعامل بها القرآن الكريم مع الآخرين، فيجب على الأمة الإسلامية أن تخصص من وقتها ومالها ما يكفي لدفع شبهات الزائغين عن دين الله بشتى وسائل الدعوة المقروءة والمسموعة والمرئية.

فنحتاج اليوم إلى تبسيط العقيدة، وفكها وإدخالها إلى القلب، وثم يكون العقد داخل القلب، لكن اليوم تعقد قبل الدخول، وبعدها تجد القلب سريع التغير، لعدم وجود عقيدة حقيقية في القلب، مما يجعل العبد أرض خصبة للعقائد الفاسدة.

2 – الرد على ادعاء اليهود والنصارى بأنهم أبناء الله وأحباؤه:

قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ (المائدة: 18)، عن ابن عباس قال: أتى رسول الله ﷺ نُعْمَانُ بْنُ أَضَاء، وَبَحَرِيُّ بْنُ عَمْرٍو، وَشَأْسُ بْنُ عَدِيٍّ، فكلموه وكلمهم رسول الله ﷺ، ودعاهم إلى الله وحذرهم نقمته، فقالوا: ما تخوفنا يا محمد نحن أبناء الله

(1) **الأقنوم:** الأصل والشخص، والكلمة من الدخيل، وإن الله ثلاثة أقانيم: الآب والابن والروح القدس. (**الملل والنحل**، ج2، ص25)

(2) الطبري ، **جامع البيان**،ج10، ص482. وانظر، القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج 6، ص23.

© Arabic Digital Library- Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأحباؤه كقول النصارى فأنزل الله فيهم ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ.... إلى آخر الآية﴾[1] ، قال الشوكاني رحمه الله : (أي نحن أتباع أبناء الله، وهكذا أثبتوا لأنفسهم أنهم أحباء الله بمجرد الدعوى الباطلة والأماني العاطلة، فأمر الله سبحانه رسوله ﷺ أن يرد عليهم، فقال: قل فلم يعذبكم بذنوبكم أي إن كنتم كما تزعمون، فما باله يعذبكم بما تقترفونه من الذنوب بالقتل والمسخ وبالنار في يوم القيامة كما تعترفون بذلك لقولكم: لن تمسنا النار إلا أياما معدودة) [2].

2- **نسبة صفات النقص إلى الله سبحانه:**

قال تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ﴾ (المائدة: 64)، قال الواحدي:(هنا وصف اليهود عليهم اللعنة، ربنا سبحانه بالبخل وعدم القدرة والمكنة، وهذا من جرئتهم على الله سبحانه، ولهذا جاء الجواب مباشرة، " غلت أيديهم "، (جعلوا بخلاء وأُلزموا البخل فهم أبخل قوم) [3].

قال الرازي:(قوله: (يد الله مغلولة) عبارة عن عدم المكنة من البذل والإعطاء، ثم إن عدم المكنة من الإعطاء تارة يكون لأجل البخل وتارة يكون لأجل الفقر، وتارة يكون لأجل العجز، فكذلك قوله (غلت أيديهم) دعاء عليهم بعدم القدرة والمكنة سواء حصل ذلك بسبب العجز أو الفقر أو البخل)[4].

وبعد هذا يتبين لنا بعض المسائل، هنا يعلم الله تعالى نبينا ﷺ، بأن اليهود تجرؤوا على الله سبحانه، بل لعنهم الله بما فعلوا، وكذلك أن من صفات النقص لا تكون إلا بالمخلوقين، ومسألة أخرى عقائدية، هي عدم تشبه الله تعالى بأي أمر، فما بالك بصفات النقص، قالى تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ (الشورى:11).

---

(1) أخرجه البيهقي، **دلائل النبوة**، ج2، ص535. وانظر، ابن هشام، عبد الملك بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين، **السيرة النبوية لابن هشام**، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط2، (1375هـ - 1955م)، ج1، ص 563.

(2) الشوكاني، **فتح القدير**، ج2، ص29.

(3) الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري، الشافعي، **الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دمشق، بيروت، دار القلم ، الدار الشامية، ط1،(1415 هـ).

(4) الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج12، ص394.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث

الأسماء والصفات في سورة العنكبوت

علمنا سابقاً أن سورة العنكبوت سورة مكية، والتي جاء التأكيد فيها على قضية العقيدة ومن مفردات العقيدة التي ذكرت في سورة العنكبوت أسماءالله تعالى وصفاته. ونبدأ أولاً بأسماء الله تعالى، ونذكر من هذه الأسماء على سبيل التمثيل لا الحصر.

المطلب الأول: تعريف الأسماء والصفات.

معتقد أهل السنة في أسماءالله وصفاته، يقوم على أساس الإيمان بكل ما وردت به نصوص القرآن والسنة الصحيحة إثباتاً ونفياً، فهم بذلك:

- يُسمون الله بما سمى به نفسه في كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ لا يزيدون على ذلك ولا ينتقصون منه.
- ويثبتون لله عز وجل الصفات، ويصفونه بما وصف به نفسه في كتابه، وعلى لسان رسول اللهﷺ من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل.
- وينفون عن الله ما نفاه عن نفسه في كتابه، وعلى لسان رسولﷺ مع اعتقادات الله موصوف بمال من ذلك الأمر المنفي. قال الإمام أحمد " لا يوصف الله إلا بما وصف به نفسه أو وصفه به رسول ﷺ لا تتجاوز القرآن والسنة [1].

(1) الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، **العرش**، تحقيق: محمد بن خليفة بن علي التميمي، السعودية، مكتبة أضواء السلف، ط1، (1420هـ- 1999م)، ج1، ص 28- 29. وانظر ابن أبي يعلي، أبو الحسين أبن أبي يعلى محمد بن محمد، **الاعتقاد**، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن الخميس، دار أطلس الخضراء، ط 1، (1423هـ - 2002م)، ج1، ص 31.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: أسماء الله الحسنى في سورة العنكبوت.

1. **الله:** يُعد اسم الله الاسم الأكثر ذكراً في القرآن الكريم من أي اسم آخر فقد ذكر (2602) مرة[1]، وقد ورد لفظ الجلالة (الله) في هذه السورة أربع عشرة مرة أولها قوله: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾ (العنكبوت: 3)، ومعناه كما قال ابن عباس: (أنه ذو الألوهية والعبودية على خلقه أجمعين)[2]، ويقول الغزالي رحمه الله:(هو اسم للموجود الحق الجامع لصفات الإلهية، المنعوت بنعوت الربوبية، المنفرد بالوجود الحقيقي؛ فان كل موجود سواه غير مستحق للوجود بذاته)[3]، وقال الخطابي[4] :(وهذا الاسم هو أشهر أسماء الرب تعالى وأعلاها محلاً في الذكر والدعاء، وكذلك جعل أمام سائر الأسماء وخصت به كلمة الإخلاص ووقعت به الشهادة فصار شعار الإيمان وهو اسم ممنوع لم يتسم به أحد قد قبض الله عنه الألسن فلم يدع به شيء سواه)[5].

2. **الرب**[6]: ورد في السورة الكريمة خمس مرات، وهو يدل على ربوبيته (الرب) [7]، فقد ورد في مقام النصر، قال تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِن جَاءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ﴾ (العنكبوت: 10)وجاء

---

(1) الأشقر، عمر بن سليمان بن عبد الله العتيبي، **العقيدة في الله**، عمان – الأردن، دار النفائس، ط 2، (1414هـ – 1994م)، ص29.

(2) انظر، الطبري، **جامع البيان**، ج1، ص54.

(3) الغزالي، محمد بن محمد بن محمد الطوسي، أبو حامد، **المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى**، تحقيق: محمد عثمان الحشت، القاهرة، مكتبة القرآن، بدون رقم وتاريخ طبعة، ص60.

(4) هو أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البشي، ولد سنة (319هـ)، من شيوخه: ابن الأعرابي، وابن داسة، وأبو علي الصغار، وغلام ثعلب، والفضال الشاشي، ومن تلامذته: أبو حامد الأسفرئني، وأبو أحمد الحاكم، وأبو ذر الهروي المالكي، وهو محدث فقيه شاعر أديب لغوي، من مؤلفاته: معالم السنن، وغريب الحديث، والعزلة، والجهاد، والشجاع، توفي سنة (388 هـ). الذهبي، سير **أعلام النبلاء**، ج 17 ص 23.

(5) الخطابي، **شأن الدعاء** ص30. وانظر ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج 1، ص 31.

(6) الطبري، **جامع البيان** ، ج1، ص54.

(7) السلمي، عبيد بن عبد العزيز بن عبيد، **الدعوة إلى الله في سورة العنكبوت**، الرياض– السعودية، دار الزهراء، ط 1 (1998م)، ص 52.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في الدعاء وطلب النصر، قال تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ﴾ (العنكبوت:30).

وورد في مقام الإيمان والهجرة حيث إنه عليه السلام آمن بإبراهيم وهاجر إلى ربه، قال تعالى: ﴿فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (العنكبوت: 26) وجاء في مقام اعتراف الكفار به مع عنادهم وتكبرهم، قال تعالى: ﴿وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الآيات عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ (العنكبوت: 50)، وجاء في مقام وصف المؤمنين باعتمادهم، وتوكلهم على الله قال تعالى: ﴿الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾ (العنكبوت:59).

وأنبه هنا إلى أن ذكر اسم (الرب) لله تعالى ليس خاصاً بتوحيد الربوبية فقط، بل جاء التعبير به في كل موطن من المواطن لتناسب معناه مع السياق القرآني.

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي﴾ (العنكبوت:26)، فيه معنى اللجوء إلى الله تعالى والتي تحتاج إلى ما يقتضيه معنى الربوبية من الرحمة والرأفة ونحو ذلك. وكما هو في قوله تعالى: ﴿وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴿59﴾﴾ (العنكبوت: 59)، ففي التوكل لجوء إلى الله ورجوع إليه واعتراف بأنه هو الخالق المدبر المتصرف في الأمور، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فإن اسم الله تعالى(الرب) ليس بمعزل عن اسمه الآخر(الله) جل وعلا. فالربوبية لا تنفصل عن الألوهية، والألوهية لا تكون إلا إذا صحت الربوبية.

3. **العليم:** لقد ورد هذا الاسم في ثلاثة مواضع، قال الغزالي رحمه الله: (معناه ظاهر، وكماله: أن نحيط علماً بكل شيء: ظاهره وباطنه، دقيقه وجليله، أوله وآخره، عاقبته وفاتحته)[1] قال تعالى: ﴿مَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (العنكبوت: 5) يقول ابن

(1) الغزالي، **المقصد الأسنى**، ص81.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجوزي: (فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ يعني الأجل المضروب للبعث والمعنى: فليعمل لذلك اليوم وَهُوَ السَّمِيعُ لما يقول الْعَلِيمُ بما يعمل)[1].

وفي قوله: ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَآبَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (العنكبوت:60) ،أي: (وَهُوَ السَّمِيعُ: لأقوالكم، العَلِيمُ: ما في أنفسكم، وما إليه صائر أمركم، وأمر عدوّكم، من إذلال الله إياهم، ونُصرتكم عليهم، وغير ذلك من أموركم، لا يخفى عليه شيء من أمور خلقه)[2].

وفي قوله: ﴿اللَّهُ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَن يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (العنكبوت: 62). قال القرطبي:((إن الله بكل شيء عليم) من أحوالكم وأموركم. وقيل: عليم بما يصلحكم من إقتار أو توسيع)[3].

4. **السميع:** وقد ورد في السورة مرتين، في قوله تعالى: ﴿مَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (العنكبوت: 5)، وفي قوله: ﴿مَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (العنكبوت: 60)، قال الغزالي رحمه الله:(هو الذي لا يعزب عن إدراكه مسموع وإن خفى، ويدرك دبيب النملة السوداء على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء، يسمع حمد الحامدين فيجازيهم، ودعاء الداعين فيستجيب لهم، ويسمع بغير أصمخة ولا أذن، كما يفعل بغير جارحة، ويتكلم بغير لسان، وسمعه منزه عن أن يتطرق إليه الحدثان)[4]، وقد

(1) ابن الجوزي، **زاد المسير**، ج3، ص399.
(2) الطبري، **جامع البيان**، ج20، ص58.
(3) القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج13، ص 361.
(4) الغزالي، **المقصد الأسنى**، ص84.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثبت عن النبي ﷺ أنه قال: (إذا قال الإمام: سمع الله لمن حمده، فقولوا: ربنا ولك الحمد يسمع الله لكم) [1].

5. **العزيز:** ورد اسم العزيز في سورة العنكبوت في موضعين، قوله: ﴿فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَى رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (العنكبوت: 26)، وفي قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (العنكبوت: 42)، قال الغزالي:(هو الخطير الذي يقل وجود مثله، وتشتد الحاجة إليه، ويصعب الوصول إليه، فما لم يجتمع عليه هذه المعاني الثلاثة لم يطلق عليه اسم العزيز)[2]

المطلب الثالث: صفات الله تعالى في سورة العنكبوت.

عرضت سورة العنكبوت لصفات الله تعالى، ونذكر من ذلك الصفات الآتية:

1. **الرحمة:** (والله تعالى هو الرحمن الرحيم، ذو الرحمة الواسعة التي وسعت الخلق في أرزاقهم وأسباب معاشهم وعمت المؤمن والكافر والصالح والطالح) [3].

وقد أثبت الله سبحانه لنفسه صفة الرحمة في عدة آيات في سورة العنكبوت، فمنها ما صرح فيه بلفظ الرحمة في قوله: ﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَن يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ﴾ (العنكبوت: 21)، وقوله: ﴿أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَىٰ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (العنكبوت: 51)، ومنها ما دل على نفي الرحمة عن الذي ابتعد عن دين الله وكفر بآياته، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَٰئِكَ يَئِسُوا مِن رَّحْمَتِي وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (العنكبوت: 23) ، ومنها ما دل على الرحمة ضمناً كقوله: ﴿فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (العنكبوت: 15)، فهذا من رحمته بعباده المؤمنين وكذلك قوله: ﴿وَكَأَيِّن مِّن دَابَّةٍ لَّا تَحْمِلُ رِزْقَهَا اللَّهُ يَرْزُقُهَا وَإِيَّاكُمْ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (العنكبوت: 60).

---

(1) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب التشهيد، وهو جزء من حديث طويل فيه صفة الصلاة عن أبي موسى الأسعري، ج 1، ص 303.
(2) الغزالي، **المقصد الأسنى**، ص69.
(3) السلمي، **الدعوة إلى الله في سورة العنكبوت**، ص73.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وذكر في موضع آخر أن الرحمة والعذاب بيده سبحانه، قال: ﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَن يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ﴾ (العنكبوت: 21).

2. **القدرة:** وهي صفة ذاتية قائمة بذاته جل وعلا[1]. والقرآن الكريم كله دليل على قدرة الله سبحانه. وقد وردت صفة القدرة في سورة العنكبوت في أكثر من موضع، من ذلك قوله: ﴿وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا لَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ (العنكبوت: 22) ومن الآيات الدالة على قدرته سبحانه هو ما قصه سبحانه علينا من قصص الأولين بإهلاك المعاندين وإنجاء المؤمنين، قال تعالى: ﴿فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (العنكبوت: 24) وكذلك قصة نجاة لوط عليه السلام وهلاك قومه، قال تعالى: ﴿وَلَمَّا أَن جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ﴾ (العنكبوت: 33).

وكذلك ذكر مخلوقاته سبحانه الدالة على ربوبيته وقدرته، قال تعالى: ﴿خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ (العنكبوت: 44)، ففي خلقها دلالة عظمته على قدرته سبحانه قال تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (العنكبوت: 20).

3. **المشيئة:** لقد أثبت الله سبحانه لنفسه المشيئة في القرآن الكريم ، فقد قال تعالى: ﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَن يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ﴾ (العنكبوت: 21).

والمشيئة نوعان: مشيئة قدرية، ومشيئة شرعية.

---

(1) البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسر وجردي الخراساني، **الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد على مذهب السلف وأصحاب الحديث**، تحقيق: أحمد عصام الكاتب، بيروت، دار الآفاق الجديدة، ط 1، (1401هـ -)، ص 59.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4. **المعية:** فالمعية صفة من صفات الله عز وجل، تليق بجلاله وعظمته أثبتها سبحانه في القرآن الكريم وفي سنة رسوله ﷺ ، وقد وردت هذه الصفة في سورة العنكبوت، ببعض المعاني وبحسب ما تطلق عليهم[1].

تارة تكون بمعنى العلم والهيمنة والإحاطة وتارة بمعنى الإطلاع، وقد جاءت في سورة العنكبوت بمعنى النصرة والتأييد[2]، قوله: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ (العنكبوت: 69)، قال الطبري:(يقول تعالى ذكره: والذين قاتلوا هؤلاء المفترين على الله كذبا من كفار قريش، المكذّبين بالحقّ لما جاءهم فينا، مُبتغين بقتالهم علوّ كلمتنا، ونُصرة ديننا (لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنا) يقول: لنوفقنهم لإصابة الطريق المستقيمة، وذلك إصابة دين الله الذي هو الإسلام الذي بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم (وَإِنَّ اللهَ لَمَعَ المُحْسِنِينَ) يقول: وإن الله لمع من أحسن من خلقه، فجاهد فيه أهل الشرك، مُصَدّقا رسوله فيما جاء به من عند الله بالعون له، والنصرة على من جاهد من أعدائه)[3].

(1) السلمي، **الدعوة إلى الله في سورة العنكبوت**، ص84.
(2) ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، ج 5، ص 104.
(3) الطبري، **جامع البيان**، ج20، ص63.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الرابع

الأسماء والصفات في سورة المائدة

المطلب الأول: أسماء الله الحسنى في سورة المائدة:

تُعد أسماء الله الحسنى دليلاً على كمال عظمته وجلاله. وقد ذكر ذلك في كتابه الكريم في مواضع متعددة منها قوله تعالى: ﴿قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الأسماء الْحُسْنَى وَلاَ تَجْهَرْ بِصَلاَتِكَ وَلاَ تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلاً﴾ (الإسراء: 110)، وقد عرض القرآن الكريم أسماء الله عز وجل وصفاته في القرآن بشكل عام، في مواضع متعددة، فسورة المائدة من السور الكثيرة التي ذكر الله عزّ وجل فيها أسماءه وصفاته، ويبين الإمام ابن القيم سبب حسن أسماء الله عز وجل فيقول: (أسماؤه كلها أسماء مدح وحمد وثناء وتمجيد، ولذلك كانت حسنى وصفاته كلها صفات كمال ونُعوته كلها نعوت جلال، وأفعاله كلها حكمة ورحمة ومصلحة وعدل، كل شيء من مخلوقاته دال عليه مرشد لمن رآه بعين البصيرة إليهة) [1].

الأسماء الحسنى التي وردت في السورة:

1. **(الله) جلَّ جلاله:** وذكر في سورة المائدة (مئة وثمان وأربعون) مرة، منها(مئة واثنان وأربعون)، وجاء بلفظ الله وبالله، و(أربع) مرات بلفظ (لله)، ومرة بلفظ (إله)، ومرة بلفظ (اللهم)[2].

قال ابن القيم:(فإن هذا الاسم هو الجامع، ولهذا تضاف الأسماء الحسنى كلها إليه فيقال: الرحمن الرحيم العزيز الغفار القهار من أسماء الله، ولا يقال: الله من أسماءالرحمن، قال الله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الأسماء الْحُسْنَى﴾ (الأعراف:180) [3].

---

(1) ابن قيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين الجوزية، **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين**، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، بيروت- لبنان، دار الكتاب العربي، ط3، (1416هـ - 1996م)، ج 1، ص 144.

(2) هبه محمد موسى أبو مصطفى، **القضايا العقدية في سورة المائدة**، (رسالة ماجستير)، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة، (1433هـ- 2012م)، ص 571.

(3) انظر، ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، **طريق الهجرتين وباب السعادتين**، شرح وتحقيق مسلم الحسيني، مكتبة الإيمان، ط1، (1417هـ- 1996م)، ص 45.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لفظ (اللهم): وردة هذه اللفظة في قوله تعالى: ﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ المادة: 114، فقوله (اللهم) نداء[1] أي يا (الله) والميم المشددة عوض عن حرف النداء المحذوف[2].

إن نداء عيسى عليه السلام لربه بهذه الصيغة دلالة واضحة على عبودية النبي عيسى عليه السلام، فهو يعرف أنه عبد وأن الله ربه، فكان ذلك في الوقت الذي كثرت عليه في وقتها الشبه ومحاولة تأليهه فكانت رسالة واضحة لقومه، إن الطلب والسؤال يكون من الله وحده، ويكون بتأدب مع الخالق، في ظل الطلب الحثيث من أتباعه معجزة حتى تطمئن قلوبهم ثم يكونوا شهوداً لدى بقية قولهم على وقوع هذه المعجزة[3].

وجاء هذا الدعاء في خضم المعركة القائمة بين الشرك والإيمان في زمن عيسى. حيث كان دعاءه لربه طلباً من ان يجيب قومه ما طلبوه من إنزال المائدة. ولا يخفى أن هذه الآية والتي قبلها وبعدها هي مدار سورة المائدة، وكل معانيها أخذت من معانيها.

1. **اسم الرب: (الرب):** المصلح للشرع، يقال: ربيت الشرع أربه ربا وربابة، إذا أصلحته وقمت عليه، ورب الشرع، مالكه، فالله سبحانه مالك العباد ومصلحهم ومصلح شؤونهم، ومصدر الرب الربوبية، وكل من ملك شيئاً فهو ربه[4].

(1) الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج 12، ص 463.
(2) انظر، الخلوتي، **روح البيان**، ج 2، ص 462.
(3) انظر، سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ج 2، ص 1000 ، بتصرف.
(4) الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي، **اشتقاق أسماء الله**، تحقيق: عبد الحسين المبارك، مؤسسة لرسالة، ط 2، ص 32– 33

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد ورد لفظ الرب في السورة خمس عشر مرة أكثرها بالإضافة ربك أو ربنا أو ربهم أو ربي أو ربكم، قال تعالى: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ﴾ (المائدة: 83) .

وورد في السنة في حديث: (ألا إني نُهيت أن أقرأ القرآن راكعاً أو ساجداً، فأما الركوع فعظموا فيه الرب عز وجل...) [1].

2. 4 : الغفور الرحيم:

الغفور: جاء اسم الغفور في سورة المائدة في ست مواضع، خمسة منها مقترن باسم الرحيم والسادس باسم الحليم، قال الغزالي رحمه الله:(هو بمعنى الغفار، ولكنه ينبئ عن نوع مبالغة لا ينبئ عنه الغفار، فهو غفور بمعنى أنه تام الغفران كامله حتى يبلغ أقصى درجات المغفرة)[2]، قولة تعالى ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (المائدة:3)،

قولة تعالى ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (المائدة: 34) ، قولة تعالى ﴿فَمَن تَابَ مِن بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (المائدة: 39)، وقولة تعالى ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (المائدة: 74) ، وقولة تعالى ﴿اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ وَأَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ (المائدة: 98)، وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ (المائدة:101)[3].

وفي الإكثار من ذكر اسمي الرحمة والمغفرة دعوة من الله تعالى إلى خلقه أن يعودوا إليه وأن يتركوا ما هم فاعلوه من كل ما يخالف أوامره، فمع عصيانهم وعنادهم إلا أنه سبحانه وتعالى غفور يغفر ذنوبهم ورحيم يرحم ضعفهم.

---

(1) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب النهي عن قراءة القرآن في الركوع والسجود، ج 479، ص 228.
(2) الغزالي، **المقصد الأسنى**، ص95.
(3) هبة محمد، **القضايا العقدية**، ص 50.

© Arabic Digital Library Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد ذكر اسم الغفور في السنة النبوية في الحديث الذي رواه أبو بكر الصديق رضي الله عنه قال لرسول الله ﷺ: (علمني دعاء أدعو به في صلاتي، قال: قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً، ولا يغفر الذنوب إلا أنت، فاغفر لي من عندك مغفرة إنك أنت الغفور الرحيم) [1].

فمغفرة الذنوب هي خاصة لله عز وجل فلا يوجد في هذا الكون أحد، لديه هذه الخاصية، كيف لا فهو الخالق والمحيي والمميت، رافع السموات بلا عمد، فلا يوجد من يدعو إلى العودة وطلب المغفرة في هذا الكون سوى الإسلام، الذي ختم به الله تعالى جميع الأديان، ليس كما يفعل بعض القساوسة عندما يخدعون الناس بما يسمى (صك الغفران) أن تعمل ما شئت من المعاصي وتأتي إلى القس ويضعك في غرفة معينة ويسلم الشخص صك الغفران، بأن قد غفر الله لك، أي شرك هذا وأي خداع هذا لعقول الناس، يتبين من خلال عرض الآيات في سورة المائدة الأمر جلياً لمن أراد الحق وتباعه، لقد دلنّا القرآن الكريم إلى طريق طلب المغفرة، فلا داعي للوسطاء والشركاء، فخالقنا لا يريد وسيطاً بل يريدك أن تطلب منه مباشرة. قال تعالى ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ﴾ (البقرة:186).

الرحيم: اسم يدل على أنه سبحانه ذو الرحمة الواسعة الشاملة التي لا يتصف بها غيره، وقد عمت هذه الرحمة كل شيء ووسعت كل مخلوق[2].

واسم الرحيم مشتق من الرحمة على وجه المبالغة، وقد ذكر في سورة المائدة مع نفس الآيات التي تناولت اسم الغفور.

يقول الله تعالى: ﴿فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (المائدة: 3).

لقد عرضت هذه الآية كثيراً من المحرمات مثل الميتة والدم والخنزير والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة، والاستقسام بالأزلام، وختم الآية الكريمة باسمين كريمين (الغفور والرحيم)، ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (المائدة: 3).

---

(1) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب التوحيد، باب قوله تعالى: {وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا } (النساء: 134)، ج (7387)، ص 879.

(2) السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**، تحقيق: عبد الرحمن بن فعلاً اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1، (1420هـ –2000م)، ص39.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يتضح هنا سعة رحمة الله تعالى بعباده ولطفه بهم، فمن اضطر في مخمصة إلا ما حرم عليه مما ذكر في هذه الآية، غير متجانف لإثم (غير متعمد لإثم).

فمن اضطر في تناول المحرمات التي ذكرت في بداية الآية، (فى مخمصة، أي مجاعة يخاف معها الموت أو مباديه (غير متجانف لإثم) قيل غير مائل ومنحرف إليه بأن يأكلها تلذذا او مجاوزا حد الرخصة أو ينتزعها من مضطر آخر كقوله تعالى غير باغ ولا عاد (فإن الله غفور رحيم) لا يؤاخذه بذلك)[1]. يقول صاحب المنار:(والظاهر أن المضطر مخير بين تلك المحرمات، أو يختار أقلها ضررا، وقد يكون أشهاها إليه فإن الله غفور رحيم أي فمن اضطر إلى أكل شيء مما ذكر، فأكل منه في مجاعة لا يجد فيها غيره، وهو غير مائل إليه لذاته ولا جائر فيه متجاوز قدر الضرورة، فإن الله غفور لمثله لا يؤاخذه على ذلك، رحيم به يرحمه ويحسن إليه)[2]، فأن الله غفور رحيم: يقول: (يستر له عن أكله ما أكل من ذلك، بعفوه عن مؤاخذته إياه، وصفحة عنه وعن عقوبته عليه رحيمٌ، يقول: وهو به رفيق)[3].

(أي: يغفر لهم أكل المحرم عند ما اضطر إلى أكله، ورحيم بعباده حيث أحل لهم ذلك المحرم عند احتياجهم إلى أكله) [4].

فإن قال قائل: كيف يتأتى الوصف بصفة (الرحمن الرحيم) مع ما شرعه الله من العقوبات في الدنيا، ومع ما أعده لخلقه من العذاب في الآخرة لمن يتعدى حدوده وزجر لهم عن الوقوع فيما يخرج عن حدود الشريعة الإلهية، وفي الإنحراف عنها شقاؤهم وبلاؤهم، وفي الوقوف عندها سعادتهم ونعميهم، فهو في الحقيقة غايته، رحمة لمن تأمله ببصيرته، فهو تعالى مربٍ رؤوف، يربي عبده بالترغيب فيما ينفعه، والإحسان إليه إذا قام به، وربما لجأ إلى الترهيب والعقوبة، إذا اقتضت لذلك الحال وهذا من تمام معنى (الرحمن الرحيم) [5].

---

(1) أبو السعود، **تفسير أبي السعود**، ج3، ص7.
(2) محمد رشيد رضا، **تفسير المنار**، ج6، ص140.
(3) الطبري، **جامع البيان**، ج 9، ص 537. وانظر، الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج11، ص290.
(4) الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج11، ص290.
(5) بدران، عبد القادر بن أحمد، تحقيق: زهير الشاويش، **جواهر الأفكار ومعادن الأسرار المستخرجة من كلام العزيز الجبار**، المكتب الإسلامي، ط 1، ص 36.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وجاء هذا الاسم في قوله تعالى: ﴿ إِلاَّ الَّذِينَ تَابُواْ مِن قَبْلِ أَن تَقْدِرُواْ عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾(المائدة: 34)، سُبقت هذه الآية الكريمة بآيات تتحدث عن حكم الحرابة[1] بيّن سبحانه وتعالى أن جزاءهم عند إقامة الحد عليهم هو القتل أو الصلب أو تقطيع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو النفي)[2]. (فمن تاب قبل أن يُقدر عليه سقط حق الله عنه، وأخذ بحقوق بني آدم)[3]، وناسب ذلك أن تختم الآية بـــ: (فاعلموا أن الله غفور رحيم) لتدل على أن الله لا يؤاخذ من تاب من المحاربين لله ورسوله، المفسدين في الأرض، وغيرهم بذنوبه، ولكن يعفو عنه ويستر عليه، ولا يفضحه بها، رحيم به في عفوه، وتركه عقوبته عليها[4] .

وقوله تعالى: ﴿ أَفَلاَ يَتُوبُونَ إِلَى اللّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾(المائدة: 74) جاءت هذه الآية الكريم بعد الحديث عن النصارى عندما زعموا أن الله ثالث ثلاثة، وإصرارهم عليه، بعد ما جاءتهم البينات المُبطلة له، والنُذُرُ بالعذاب المترتب عليه، والتقدير: أيسمعون ما ذكر من التهديد والوعيد، فلا يحملهم على التوبة والرجوع إلى ما سلف، إذا هم آمنوا وأحسنوا فيما بقي؟ إن هذا لشيء عجاب، بعد ذلك كله تدعوهم إلى التوبة والإستغفار والرجوع عما يقولون إلى توحيد الله والاعتراف بعبودية وبشرية عيسى عليه السلام، فمن أسماءالله الغفور والرحيم[5].

5.العليم: ورد هذا الاسم في سورة المائدة أربع مرات[6]، ويأتي إما مقترناً ببعض الأسماء كالسميع والواسع في قوله تعالى: ﴿ قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلاَ نَفْعًا وَاللّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ (المائدة: 76)، وقولة تعالى﴿ ﴿ ذَلِكَ فَضْلُ اللّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاء وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (المائدة: 54)، أو غير مقترن كما في قوله تعالى: ﴿ وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُم بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا

---

(1) **الحرابة:** مبارزة الله تعالى بالعداوة والإفساد في الأرض بالكفر والقتل وأخذ الأموال وإضافة السبل. السعدي، ص 229. هي الحرابة: الكثيرة السلب يعال كتبه حرابة ويقال امرأ حرابة دساسة مثيرة للفتن. مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، باب الحاء، ج 1، ص 164.

(2) الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج11، ص**348-349**.

(3) الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي، **تفسير الإمام الشافعي**، جمع وتحقيق ودراسة: د. أحمد بن مصطفى الفرَّان (رسالة دكتوراه)، السعودية، دار التدمرية، ط1،(1427 هـ- 2006 م)، ج 2، ص733.

(4) الطبري، **جامع البيان**، ج 10، 278. بتصرف يسير.

(5) محمد رشيد رضا، **تفسير المنار**، ج 6، ص 406. وانظر، السعدي، **تيسير الكريم الرحمن**، ص240.

(6) هبة محمد، **القضايا العقدية**، ص 53.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾(المائدة: 7)، وقوله تعالى: ﴿ ذَلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ (المائدة: 97)، كذلك ورد في السورة بلفظ علام الغيوب كما في قوله تعالى: ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴾ (المائدة: 109)، وقوله تعالى: ﴿ إِنْ كُنْتُ قُلْتُهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴾ (المائدة: 116) العليم: صيغة مبالغة على وزن فعيل[1] وهو العالم بما كان وما هو كائن، والعالم للغيب دون جميع خلقه[2].

مناسبة ختم الآيات باسم العليم:

قال تعالى: ﴿ وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمِيثَاقَهُ الَّذِي وَاثَقَكُمْ بِهِ إِذْ قُلْتُمْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ 7 ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (المائدة:7 – 8)، إن نِعم الله سبحانه الدينية والدنيوية، من أهم الأمور التي وجب على العبد المؤمن أن يتذكرها وبشكل دائم، فهي من أسباب محبة العبد وشكره لله تعالى، ومن النعم العظيمة التي رزقنا الله تعالى بها، هي إرسال النبي ﷺ، وأخذ على المؤمنين العهد والميثاق على نصرته ومبايعته، والسمع والطاعة في كل الأحوال، ويذكرهم سبحانه هنا، بأنهم التزموا بذلك العهد والميثاق وقبلوا به وقالوا سمعنا وأطعنا[3].

ويحذرهم الله تعالى من نقض هذا الميثاق بختم الآية بقوله: ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾، (أي لا تنقضوا ذلك العهد أو غيره من العهود باللسان أو القلب، لأنه إذا خطر ذلك

(1) انظر، الزجاج، إبراهيم بن السري بن سهل، **أسماء الله الحسنى**، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية، ص 39.
(2) الطبري، **جامع البيان**، ج1، ص 495.
(3) انظر، هبة محمد، **القضايا العقدية في سورة المائدة**، ص 55، بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بقلوبكم فالله تعالى عالم بما يعتمل في القلوب من الخفايا والأسرار، وعالم بما تخفيه نفوسكم لا يخفى عليه شيء من ذلك، فيُحِل بكم من العقوبة ما لا طاقة كم به، لذلك احذروا أن يطَّلِع في قلوبكم على أمر لا يُحبه ولا يرضى به)[1].

وفي قوله: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (المائدة: 97)، (يبين الله تعالى أنه جعل البيت الحرام والشهر الحرام والهدي والقلائد[2]، قياماً للناس يقوم بها أمرهم في الدنيا والآخرة، فهي القبلة في الصلاة، وسبب إصلاح أمور المسلمين حيث يعد ملجأً لهم ومجتمعاً لتجارتهم يجتمعون فيه من كل مكان، فيتعارفون على إدارة مصالحهم بما يناسبهم)[3]، ولهذا ناسب أن تختم الآية الأولى باسم العليم والآية الأخرى باسمي الغفور الرحيم، يقول الطبري: (علماً منه بمنافعكم، أنه كذلك يعلم جميع ما في السموات وما في الأرض مما فيه صلاح عاجلكم وآجلكم، ولتعلموا أنه لا يخفى عليه شرع من أموركم وأعمالكم، وهو محصيها عليكم، حتى يجاز المحسن منكم بإحسانه، والمسيء منكم بإساءته)[4].

وفي قوله: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ (المائدة: 109)، (يخبر الله عز وجل في الآية عن أحداث يوم القيامة والتي منها جمع الله لجميع رسله وسؤاله لهم: ماذا أجابتكم أُممكم حين دعوتموهم إلى توحيدي وطاعتي؟) [5]، (يرد الرسل: لا علم لنا بقوله حكاية عن الرسل قولهم: ﴿إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ ،وهنا يتضح حسن الأدب مع الله تعالى، حين أزالوا عن أنفسهم ديوان العلم بالكامل،لأن كل علم يذهب ويضمحل مهما قرن بصفته او اسمه) [6] .

---

(1) الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج 11، ص 319، وانظر ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج 3، ص 61 – 62.
(2) **القلائد**: هي ذات القلائد التي قرر الشارع أن توضع إشعاراً لها بأنها للحج. انظر، أبو زهرة، **زهرة التفاسير**، ج5، 2364.
(3) السعدي، **تيسير الكريم المنان**، ص 244.
(4) الطبري، **جامع البيان**، ج 11، ص 94.
(5) المصدر السابق، ج11، ص 211.
(6) البقاعي، **نظم الدرر**، ج6، ص 338، بتصرف يسير.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما قوله تعالى: ﴿إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ففيه يقول الله تعالى لعيسى عليه السلام يوم القيامة ، (أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي معبودين تعبدونهما من دون الله؟ قال عيسى عليه السلام: إجلالاً لك يا رب وتنزيهاً أن أفعل ذلك أو أتكلم به، فلا ينبغي لي أن أقول ذلك، لأنني عبد فقير مخلوق، وأمي أَمة لك، فكيف لنا أن نَدَّعي الربوبية ذلك المقام الذي لا يستطيع أحد أن يدعيه)[1] ، سبحانك لا يخفى عليك شيء أخفيته في نفسي، وأنت تعلم أني لم أقل ذلك ولم أمرهم به، إن كنت قلت ذلك فأنت أعلم بما صدر مني، لأنك تعلم ما نخفي النفوس مما لم نتحدث به، فكيف بما قد تحدثت به؟ وأنت العالم بكل ما يخفى عن كل أحد مما لا يطلع عليه غيرك؟[2] ، وفي مناسبة ختم الآية بهذا، قال أبو حيان: (وناسب أن تختم الآية بـ: ﴿إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ لأنها: تقدير للجملتين معا: ﴿تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ﴾ لأن ما انطوت عليه النفوس في جملة الغيوب ولأن ما يعلمه علام الغيوب لا ينتهي إليه أحد، فإذا كنت أنت المختص بعلم الغيب فلا علم لي بالغيب فكيف تكون لي الألوهية) [3].

5. **الخبير:** ورد اسم الخبير في سورة المائدة مرة واحدة [4]، في قوله: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَآنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ8﴾ (المائدة: 8) والخبير هو: (خبير بالشيء إذا كان عالماً به)[5]، يقول الغزالي رحمه الله: (هو الذي لا تعزب عنه الأخبار الباطنة؛ ولا يجري في الملك والملكوت شيء، ولاتتحرك ذرة ولا تسكن، ولا يضطرب نفس ولا يطمئن- إلا ويكون عنده خبره. وهو بمعنى العليم، لكن العلم إذا أضيف إلى الخفايا الباطنة سمي خبرة، وسمى صاحبها خبيراً) [6].

---

(1) انظر، الطبري، **جامع البيان**، ج 11، ص 237- 238.
(2) انظر، المصدر السابق، ج11، ص 238.
(3) انظر، أبو حيان الأندلسي، **البحر المحيط**، ج 4، ص 416- 417، بتصرف.
(4) هبة محمد، **القضايا العقيدة**، ص 57.
(5) الزجاج، **تفسير أسماء الله الحسنى**، ص 45. وانظر، الزجاجي، **اشتقاق أسماء الله**، ص 127- 128.
(6) الغزالي، **المقصد الأسنى**، ص93.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مناسبة ختم الآية باسم خبير بما تعملون:

إن الله تعالى يأمر الذين آمنوا بأن يقوموا بالحق لله وحده، لا لأجل الناس أو السمعة، وأن يعدلوا في جميع أقوالهم وأفعالهم، ولا يحملنهم بغض قوم على عدم العدل معهم بل عليهم أن يعدلوا مع الجميع أصدقاءً كانوا أو أعداءاً حتى لو كانوا كفاراً، لأنهم كلما عدلوا كان ذلك أقرب لتقواهم وصلاحهم[1]، وختمت الآية بقوله: ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾لتحذر المؤمنين من الجور مع عباد الله الذي يعلم كل شيء. وهو ذو خبرة وعلم بما تعملون أيها المؤمنون فيما أمركم به وفيما نهاكم عنه، من عمل به أو خلاف له، محص ذلكم عليكم كله، حتى يجازيكم به جزاءكم، المحسن منكم بإحسانه، والمسيء بإساءته، فاتقوا أن تسيئوا [2].

6- **القادر والمقتدر:** جاء اسم القدير في سورة المائدة في أربع مواضع، في الآيات: (17– 19– 40– 120)، (معناهما: ذو القدرة، لكن المقتدر أكثر مبالغة. والقدرة عبارة عن المعنى الذي به يوجد الشرع مقتدراً بتقدير الإرادة والعلم واقعاً على وفقهما، والقادر هو الذي إن شاء فعل، وإن شاء لم يفعل) [3].

ومناسبة ختم الآيات باسم الله القدير لدلالات عدة منها:

1. قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (المائدة: 17)، فقد جاءت هذه الآية في معرض الرد على النصارى المدعين افتراءً باطلاً أن عيسى عليه السلام هو الله – حاشاه تعالى – وذلك لأنه ولد من غير أب، حيث ردَّ الله عز وجل هذا الافتراء بأن عيسى عليه السلام لا يملك دفع الضر أو الموت عنه

(1) السعدي، **تيسير الكريم الرحمن**، ص 224.
(2) الطبري، **جامع البيان**، ج 10، ص 97.
(3) الغزالي، **المقصد الأسنى**، ص 119. وانظر، الزجاج، **تفسير أسماء الله الحسنى**، ص59.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولا عن والدته عليها السلام، ولا يستطيع بشر أن يصرف عن نفسه سوءاً قدَّره الله تعالى عليه، لذلك انتفى وصف الألوهية عن عيسى عليه السلام [1]، والإله المعبود الذي له ملك السماء والأرض و ما بينهما يخلق ما يشاء، ويقدر على تنويع الخلق بقدرته المطلقة التي لا حدود لها، فإن شاء خلق من أم وأب كسائر بني آدم، وإن شاء من أب بلا أم كزوجة آدم عليهما السلام، وإن شاء من أم بلا أب مثل عيسى عليه السلام، وإن شاء من غير أب ولا أم كآدم عليه السلام [2]. وجاء ختم الآية بقوله: ﴿ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ مناسباً تماماً لما ورد في الآية لأن معناها: أن الله المعبود، هو القادر على كل شيء، والمالك لكل شيء، الذي لا يعجزه شيء أراده، ولا يغلبه شيء طلبه المقتدر على هلاك المسيح وأمه ومن في الأرض جميعاً، لا العاجز الذي لا يقدر على منع نفسه من ضر نزل به من الله، ولا منع أمه من الهلاك[3].

2. قوله تعالى: ﴿ فَقَدْ جَاءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (المائدة: 19)، يخاطب الله تعالى أهل الكتاب في هذه الآية بأنه أرسل إليهم رسوله محمداً ﷺ بعد مدة تغيرت فيها الأديان وكثرت عبادة الأوثان فيها، وظهر الجهل في معظم العباد، أرسله الله سبحانه ليخرجهم من الظلمات إلى النور وتركهم على المحجة البيضاء، والشريعة الغراء[4]. وخُتمت الآية بـ (وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ) لتبين أن الله تعالى قادر على كل شيء يقدر على عقاب العاصي، وثواب المطيع، فالأجدر بكم أن تطيعوا ولا تكذبوا الرسول[5].

---

(1) انظر، القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج 6، ص 119.
(2) انظر، السعدي، **تيسير الكريم الرحمن**، ص 227.
(3) انظر، الطبري، **جامع البيان**، ج 10، ص 150.
(4) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج 3، ص 71– 72.
(5) انظر، الطبري، **جامع البيان**، ج 10، ص 158. وانظر: ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج 3، ص 72.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (المائدة: 40)، يخاطب الله عز وجل في هذه الآية نبيه ﷺ المقصود به هؤلاء المتبجحين الذين يزعمون أنهم أحبار الله يخاطبه بأنه لا قرابة بين الله تعالى وبين أحد توجب تفضيل أحد على غيره، بل تقام الحدود على كل من يرتكب ما يوجبها، أي ألم تعلم أن الله تعالى له الملك التام والقدرة التامة على التصرف الكلي في السموات والأرض، حسب ما تقتضيه مشيئته وحكمته ورحمته سبحانه، وكل الأشياء من ملكه، يعذب من يشاء من خلقه على ذنبه، ويغفر لمن يشاء بالتوبة عليه والمغفرة له[1].

ومناسبة ختم الآية باسم القدير: أن الله قدير على تعذيب من أراد تعذيبه من خلقه على معصيته، وغفران ما أراد غفرانه منهم بإستنقاذه من الهلكة بالتوبة عليه وغير ذلك من الأمور كلها، لأن الخلق خلقه، والملك ملكه، والعباد عباده[2].

4. قوله تعالى: ﴿لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (المائدة: 120) ، لما زعم النصارى ألوهية عيسى وأمه لزم من هذا الادعاء أن يكونا مالكين لكل شيء قادرين على فعل أي شيء فرَّد الله عليهم، بالقول: بأنه هو خالق الأشياء، المالك لها، المتصرف فيها بما يشاء القادر على كل شيء لا يعجزه أمر من الأمور[3]، وهذا الملك ناسبه **أن تختم الآية باسم القدير** أي هو:(الخالق للأشياء، المالك لها، المتصرف فيها القادر عليها، فالجميع ملكه وتحت قهره وقدرته وفي مشيئته، فلا نظير له ولا وزير، ولا عديل، ولا والد ولا ولد ولا صاحب، فلا إله غيره ولا رب سواه) [4].

فجاء هذا الاسم للدلالة على إبطال دعوى الآخر القائل بألوهية أحد غير الله تعالى. فذكر الاسم هنا هو وصف لله بالقدرة، وأن الإله لابد أن يكون قادراً على كل شيء. وأما إن عجز عن أي شيء فقد انتقضت عنه صفة الألوهية، فالقدرة لازمة للألوهية لاتنفك عنها ولا تنفصل.

---

(1) انظر، الطبري، **جامع البيان**، ج10، ص 300– 301، انظر، القرطبي، **الجامع لأحكام القرآن**، ج6، ص176 .

(2) انظر، الطبري، **جامع البيان**، ج10، ص301.

(3)انظر، المصدر السابق، ج 11، ص 245 .

(4) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج3، ص 236، وانظر، أبو حيان الأندلسي، **البحر المحيط**، ج 4، ص 423.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

7-8. العزيز الحكيم:

أ. **العزيز:** ورد في سورة المائدة ثلاث مرات[1]، وذكر في قوله: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (المائدة: 38)، وقوله: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (المائدة: 118)، وقوله: ﴿عَفَا اللَّهُ عَمَّا سَلَفَ وَمَنْ عَادَ فَيَنتَقِمُ اللَّهُ مِنْهُ وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ﴾ (المائدة: 95)، والعزيز: (الأصل ع . ز. ز في الكلام معنى الغلبة والشدة ويقال عزّني فلان على الأمر إذا غلبني عليه، ويقال عزّه يعزّه والله تعالى هو الغالب على كل شيء فهو العزيز الذي ذل لعزته كل عزيز)[2].

ب. **الحكيم:** ورد في سورة المائدة في آيتين هما قوله تعالى: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ (المائدة: 118)، وقوله: ﴿وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا جَزَاءً بِمَا كَسَبَا نَكَالًا مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾، يقول الغزالي رحمه:(ذو الحكمة؛ والحكمة عبارة عن معرفة أفضل الأشياء بأفضل العلوم. وأجل الأشياء هو الله تعالى. فهو الحكيم الحق، لأنه يعلم أجل الأشياء بأجل العلوم) [3]، والحكيم الذي أفعاله محكمة متقنة، لا تفاوت فيها ولا اضطراب، ومنه قيل بناء محكم: أي قد أتقن وأحكم، فالله عز وجل حكيم كما وصف نفسه بذلك، لإتقانه أفعاله وإتسامها وانتظامها وتعلق بعضها ببعض[4].

ويلحظ في سورة المائدة ورود اسمي العزيز الحكيم مع آيات الثواب والعقاب، والسبب في ذلك أن العقاب والثواب لا يملكهما إلا من اتصف بصفة العزة، وأما الحكمة ففيها إشارة إلى هذه الأحكام- مثل حكم قطع يد السارق- أحكام سليمة مناسبة تمام المناسبة للمخالفات التي كانت سبباً في تَرَتُّبها. فهي صادرة ممن هو موصوف بالحكمة وهو الله الخالق سبحانه وتعالى.

---

(1) هبة محمد، **القضايا العقدية**، ص66.
(2) الزجاج، **تفسير أسماء الله الحسنى**، ص 33- 34
(3) الغزالي، **المقصد الأسنى**، ص107.
(4) الزجاج، **تفسير أسماء الله الحسنى** ، ص 60.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

دلالة ختم الآيتين بهذين الاسمين (العزيز الحكيم).

1. قوله: ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾(المائدة: 118) ، بينت الآيات الكريمة أن حد السرقة قطع اليد، رجلاً كان أم امرأة [1]، فقد شرع الله هذا الحكم حرصاً على حفظ المال العام والخاص، وحتى يكون رادعاً لمن دفعته نفسه الأمارة بالسوء للإقدام على هذا الفعل الشنيع.

وناسب أن تختم الآية الأولى بقوله: (والله عزيز حكيم) لتدل على أن الله تعالى عزيز إنتقامه، وإقامة الحد على السارق وغيره من العصاة، حكيم في أوامره ونواهيه وأحكامه، فالله تعالى أمر بقطع اليد لحكمة هو يريدها، فهو سبحانه قد عز وحكم فقطع يد السارق فلا تستهينوا أيها المؤمنون، في إقامة هذا الحكم على السارق وغيره من المجرمين الذين أوجب الله عليهم الحدود عقوبة لهم فإنه بحكمته قدَّر ذلك عليهم[2].

2. قال تعالى: ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾(المائدة: 118)، ومن أهم الدلالات في الجمع بين (العزيز الحكيم) يقول ابن قيم: (ومن هاهنا كان قول المسيح عليه السلام أحسن من أن يقول: وإن تغفر لهم فإنك أنت الغفور الرحيم، أي إن غفرت لهم كان مصدر مغفرتك عن عزة، وهي كمال القدرة، وعن حكمة، وهي كمال العلم، فمن غفر عن عجز وجهل بجرم الجاني، فأنت لا تغفر إلا عن قدرة تامة، وعلم تام، وحكمة تضع بها الأشياء مواضعها، فهذا أحسن من ذكر الغفور الرحيم في هذا الموضع، الدال ذكره على التعريض بطلب المغفرة في غير حينها، وقد فاتت، فإنه لو قال: وإن تغفر لهم فإنك أنت الغفور الرحيم، كان في هذا من الاستعطاف والتعريض بطلب المغفرة لمن لا يستحقها ما ينزه عنه منصب المسيح عليه السلام، لا سيما والموقف موقف عظمة وجلال، وموقف انتقام ممن جعل لله ولدا، واتخذه إلها من دونه، فذكر العزة والحكمة فيه أليق من ذكر الرحمة والمغفرة)[3].

---

(1) انظر، الطبري، **جامع البيان**، ج 10، ص 294.
(2) انظر، المصدر السابق، ج 10، ص 298.
(3) ابن القيم، **مدارج السالكين**، فصل ذكر أسماء الله، ج1، ص59.

© Arabic Digital Library Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. تتضمن هذه الآية الكريمة إثبات المشيئة لله عزوجل، ويراد عيسى من كفار النصارى[1]. فيقول عيسى لله عز وجل فإن تعذبهم فهم عبادك لا يستطيعون أن يدفعوا عن أنفسهم شيئاً، فلولا استحقاقهم للعذاب لم تعذبهم[2]، وإن تغفر لهم فأنت العزيز الذي لا يغلب ولا يمتنع عنه شيء والحكيم الذي له حكمه في كل أفعاله من إضلال وهداية وتعذيب وعفو وغيرها من الأفعال[3].

9. **البصير:** ورد اسم البصير في سورة المائدة مرة واحدة[4]، قال الغزالي:(هو الذي يشاهد ويرى حتى لا يعزب عنه ما تحت الثرى، وأبصاره منزه عن أن يكون بحدقة وأجفان، ومقدس عن أن يرجع إلى إنطباع الصور والألوان في ذاته كما ينطبع في حدقة الإنسان)[5]، وجاء في قوله تعالى: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ (المائدة: 71)، ودلالة ختم الآية الكريمة السابقة، باسم البصير أن الله تعالى يخبر أنه أخذ العهد على بني إسرائيل بطاعة رسلهم وإتباع شرائعهم، ولكنهم نقضوا هذا العهد واتبعوا رغباتهم وأهواءهم، ظنوا أن لن تصيبهم عقوبة على ذلك، ولكنهم عوقبوا بعدم الإهتداء إلى الحق والعمى عنه[6]، ثم تابوا فتاب الله عليهم ولكنهم سرعان ما عادوا لضلالهم، وختمت الآية بأن (وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ) أي مطلع على أعمالهم، وعليم بمن يستحق الهداية ممن يستحق الضلال، ويجازيهم يوم القيامة على هذه الأعمال[7].

10. **السميع:** ذكر اسم السميع في سورة المائدة في آية واحدة[8] في قوله: ﴿قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (المائدة: 76)، وأما دلالة ختم الآية بهذا الاسم﴿ . . . وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾، حيث ينكر الله تعالى في هذه الآية على النصارى القائلين

(1) انظر، ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج 3، ص 232.
(2) انظر، الطبري، **جامع البيان**، ج 11، ص 241.
(3) أبو حيان الأندلسي، **البحر المحيط**، ج 4، ص 421.
(4) هبة محمد، **القضايا العقدية**، ص 67.
(5) الغزالي، **المقصد الأسنى**، ص84.
(6) انظر، ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج 3، ص 156.
(7) انظر، الطبري، **جامع البيان**، ج 10، ص 478.
(8) هبة محمد، **القضايا العقدية**، ص 68.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في المسيح ما وصف من قيلهم فيه قبلُ، أتعبدون سوى الله؟ الذي يملك ضركم ونفعكم، وهو رازقكم، وهو يحييكم ويميتكم[1]، وناسب ذلك أن تختم الآية الكريمة بقوله: ﴿السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ وكأن المعنى: أتعبدون غير الله تعالى وتشركون به سبحانه ما لا يقدر على شيء ولا تخشونه، والله محيط إحاطة تامة بجميع المسموعات والمعلومات التي أنتم عليها من الأقوال الباطلة والعقائد الزائفة، وقد يقال: المعنى أتعبدون العاجز والله هو الذي يصح أن يسمع كل مسموع ويعلم كل معلوم، فهو الحي القادر على كل شيء، ومنه الضر والنفع والمجازاة على الأقوال والعقائد إن خيراً فخير وإن شراً فشر[2].

11. الحليم: ورد اسم الحليم في سورة المائدة مرة واحدة[3]، في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾(المائدة: 101)، والحليم: (هو ذو الصفح، والأناة، الذي لا يستفزه غضب ويستخفه جهل جاهل، ولا عصيان عاصٍ، ولا يستحق الصافح مع العجز اسم الحليم، إنما الحليم هو الصفو مع القدرة، والمتأني الذي لا يعجل بالعقوبة) [4].

أما **دلالة ختم الآية الكريمة بهذا الاسم:** ﴿ . . . وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾، هو: أنه ينهى الله تعالى عباده المؤمنين عن السؤال عن الأشياء، لأنها إذا بينت لهم، ساءتهم وأحزنتهم، وذلك كسؤال بعض المسلمين لرسول الله ﷺعن آباءهم، وعن حالهم في الجنة أم النار، وكسؤالهم عن الأمور غير الواقعة. فإذا سألتهم ووافق سؤالكم حين ينزل عليكم القرآن الكريم، عن آية أشكلت، أو حكم خفي وجهه عليكم، تبد لكم: تبين لكن وتظهر، وإلا فاسكتوا مما سكت الله عنه (عفا الله عنها) أي: سكت عنها معافياً لعباده، فكل ما سكت الله عنه فهو مما أباحه وعفا عنه، (والله غفور حليم) أي لم يزل بالمغفرة موصوفاً، وبالحلم والإحسان معروفاً[5].

---

(1) انظر، الطبري، **جامع البيان**، ج 10، ص 486.
(2) انظر، الأندلسي، **روح المعاني**، ج 3، ص 374.
(3) هبة محمد، **القضايا العقدية**، ص 66.
(4) الخطابي، ابو سليمان حمد بن محمد بن ابراهيم بن الخطاب البستي، **شأن الدعاء**، تحقيق: أحمد يوسف الدقاق، دار الثقافة العربية، (1404ه-1984م)، ص 63. وانظر، الزجاجي، **اشتقاق أسماء الله**، ص 96.
(5) انظر، السعدي، **تيسير الكريم الرحمن**، ص 245.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

12. خير الرزاقين: ورد في سورة المائدة بصيغة (خير الرازقين) في قوله: ﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ (المائدة:114)، يدعو هنا عيسى عليه السلام ربه سبحانه أن ينزل عليهم مائدة من السماء استجابة إلى ما طلبه قومه منه، تكون عيداً لهم يعبدون الله في اليوم الذي تنزل فيه، وتكون برهان من الله على وحدانيته، وعلى صدق عيسى عليه السلام في رسالته، وتكون لهم رزقاً في دنياهم، وختمت الآية بهذا الاسم، لتبين أن الله تعالى خير من يتكرم على عباده ويتفضل عليهم، لأن كرمه وعطاءه لا يتبعه ذل أو هوان أو غم كعطاء البشر، إنه يرزق الإنسان بطلب منه وبدون طلب[1].

13. الولي: جاء اسم الولي في سورة المائدة مرة واحدة في قوله تعالى {إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُواْ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاَةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ رَاكِعُونَ } (المائدة: 55)، يقول القاسمي:

(إنما وليكم الله المفيض عليكم كل خير ورسوله الذي هو واسطة الفيض والذين آمنوا المعينون في موالاة الله ورسوله بأفعالهم، لأنهم الذين يقيمون الصلاة التي هي أجمع العبادات البدنية ويؤتون الزكاة القاطعة محبة المال الجالب للشهوات وهم راكعون حال من فاعل الفعلين، أي: يعملون ما ذكر- من إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة- وهم خاشعون ومتواضعون لله ومتذللون غير معجبين، فإن رؤيتهم تؤثر فيمن يواليهم بالعون في موالاة الله ورسوله)[2]، ويقول الغزالي رحمه الله: (الولي : هو المحب الناصر، فإنه يقمع أعداء الدين وينصر أولياءه)[3]، فالله سبحانه ولي الذين آمنوا، وليهم في الدنيا والآخرة، ويقول الغزالي رحمه الله: (الولي من العباد من يحب الله، ويحب أولياءه، وينصره، وينصر أولياءه؛ ويعادي أعداءه، ومن أعدائه: النفس، والشيطان)[4].

---

(1) انظر، الطبري، **جامع البيان**، ج11، ص226.
(2) القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق، **محاسن التأويل**، تحقيق: محمد باسل عيون السود، بيروت- لبنان ، دار الكتب العلميه، ط1، (1418 هـ - 1997م)، ج4، ص174.
(3) الغزالي، **المقصد الأسنى**، ص115.
(4) المصدر السابق، ص115.

© Arabic Digital Library Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: صفات الله تعالى التي جاءت في سورة المائدة:

1. **الحُكم:** ورد في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ (المائدة: 1) ، فإذا آمن المسلم بهذا الاسم حق الإيمان وجب عليه أن يعلم أنه لا حكم إلا الله تعالى، وإذا دعي إلى حكمه وجب عليه أن يعلم أنه لا حكم إلا الله تعالى، وإذا دعي إلى حكمه وجب عليه أن يجيب الدعوة وينقاد لحكم الله تعالى حتى لا يكون من الظالمين[1]، الذين ذكرهم في قوله: ﴿وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرِضُونَ ﴿48﴾ وَإِنْ يَكُنْ لَهُمُ الْحَقُّ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِنِينَ ﴿49﴾ أَفِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمِ ارْتَابُوا أَمْ يَخَافُونَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَرَسُولُهُ بَلْ أُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ (النور:48-50) ، ووجه دلالة ختم الآية ﴿إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ﴾ (المائدة: 1)، بهذه الصفة، فيأمر الله تعالى المؤمنين بالوفاء بعقودهم وعهودهم، في كل مجالات حياتهم، والوفاء بما افترض عليهم وتحليل الحلال وتحريم الحرام[2]، وختمت الآية بصفة من صفات الله تعالى وهي الحكم حيث أن سبحانه يأمر في هذه الآية الكريمة بأحكام معنية وهو الحكيم في ما يأمر به وينهى عنه[3].
2. **المحبة:** صفة لله تعالى صفة فعليه أختيارية ثابتة بالكتاب والسنة[4]، وجاءت مرة واحدة في سورة المائدة، في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾وختم الله سبحانه الآية بـ (إن الله يحب المحسنين) ليرغب المؤمنين في العفو والصفح[5].
3. **الكلام:** وتعتبر صفة القول والكلام لله تعالى من أكثر الصفات الواردة في القرآن الكريم والسنة الصحيحة. وقد وردت هذه الصفة في سورة المائدة في آيتين، في قوله تعالى:

---

(1) هبة محمد، **القضايا العقدية**، ص 252.
(2) ابن كثير، **تفسير القرآن** العظيم، ج2، ص7.
(3) انظر، الطبري، **جامع البيان**، ج 9، ص 462.
(4) السقاف، علوي بن عبد القادر، **صفات الله عز وجل الواردة في الكتاب والسنة**، الدرر السنية، دار الهجرة، ط 3، (1426هـ – 2006م)، ص 121.
(5) هبة محمد، **القضايا العقدية في سورة المائدة**، ص 87.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

﴿ وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي ﴾ (المائدة: 12)، وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ (المائدة: 116).

4. **الخلق:** وردت هذه الصفة في السورة الكريمة مرة واحدة في قوله: ﴿ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (المائدة: 17).

5. **اليدان:** صفة ذاتية خبرية يثبتها أهل السنة والجماعة لله تعالى دون تعطيل ولا تشبيه ولا تكييف ولا تمثيل [1]. وردت مرة واحدة في سورة المائدة في قوله: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ (المائدة: 64)، ومما يحسن ذكره هنا أن سورة المائدة حدثتنا كثيراً عن صفات اليهود والنصارى، ومن صفاتهم أنهم كانوا يصفون الله عز وجل بالنقائض وبما لا يليق بجلاله وكماله تعالى.

ومن ذلك أنهم وصفوا الله تعالى بما ذُكر في هذه الآية، فجاء الرد عليهم بذكر عقابهم الذي يستحقونه في الدنيا والآخرة. وهنا لفتة جميلة في الآية وهي أن اليهود هم أشهر من عُرف عنه البخل على مستوى الملل، فناسب هنا ذكر هذه الصفة، لإتيانها لله أولاً، ثم للتعريض بمن اتصف بها ثانياً وهم اليهود.

6. **الكتابة:** صفة فعلية خبرية ثابتة لله تعالى بالكتابة والسنة، فالله تعالى يكتب ما شاء كيف شاء متى شاء كتابة تليق بجلالة وعظمته لا ككتابة المخلوقين التي تناسب صغر شأنهم[2].
وردت هذه الصفة مرة واحدة في قوله تعالى: ﴿ وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ ﴾ (المائدة: 45).

7. **السخط على الكافرين:** وردت هذه الصفة في سورة المائدة مرة واحدة في قوله: ﴿ تَرَى كَثِيراً مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴾ 80 ﴾ (المائدة: 80).

---

(1) السقاف، **صفات الله الواردة في الكتاب والسنة**، ص 376.
(2) المصدر السابق، ص289 .

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

8. **العفو:** وردت صفة العفو في السورة الكريمة مرة واحدة في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ وَإِنْ تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ عَفَا اللَّهُ عَنْهَا وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ (المائدة: 101).

9. **الرضا:** وردت في سورة المائدة مرة واحدة في قوله: ﴿قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ المائدة:19.

10. **التواب:** وقد وردت في سورة المائدة مرة واحدة في قوله: ﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾ (المائدة: 71).

11. **المُلك:** وردت في سورة المائدة مرة واحدة في قوله: ﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (المائدة: 40).

12. **المعيَّة:** لقد وردت هذه الصفة مرة واحدة في سورة المائدة في قوله: ﴿وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ (المائدة: 12).

ولا يخفى أن معية الله تعالى لخلقه لا تعني حلوله في مكانهم بل هي معية تليق بجلال الله تعالى لا تشبه معية الخلق للخلق، ولا تقاس صفات الله تعالى على ما يكون بين البشر.

وبهذا يتبين لنا أن أسماء الله الحسنى وصفاته قد ذُكر منها في سورة المائدة عدد لا بأس به، وفي ذلك رسالة المؤمن أن أسماءالله وصفاته هي من ركائز الإيمان وأركانه الرئيسة، ولا يكتمل إيمان العبد إلا بالإيمان بهن دون تعطيل ولا تشبيه ولا تكييف ولا تمثيل.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الخامس

الإيمان بالقدر خيره وشره

المطلب الأول: القدر لغة واصطلاحاً.

1. القدر لغةً: القضاء والحكم ومبلغ الشيء ونهايته [1]، وهو ما يقُدره الله من القضاء[2].
(والقدْرُ بتسكين الدال هو: الفعل وهو: التقدير، والقَدَرُ بتحريك الدال هو: المقدرُر) [3].
2. القدر اصطلاحا:(ما سبق به العلم، وجرى به القلم مما هو كائن إلى الأبد، وأنه عز وجل قدَّر مقادير الخلائق، وما يكون من الأشياء قبل أن تكون في الأزل، وعلم سبحانه أنها ستقع في أوقات معلومة عنده تعالى، وعلى صفات مخصوصة، فهي تقع على حسب ما قدرها)[4].

والقدر كما قيل أيضاً: (علم الله بمقادير الأشياء وأزمانها قبل إيجادها) [5].

وعرفه الإمام النووي رحمه الله: (إن الله تبارك وتعالى قدر الأشياء في القدِم، وعلم سبحانه أنها ستقع في أوقات معلومة عنده عزوجل وعلى صفات مخصوصة، فهي تقع حسب ما قدرها) [6].

وحقيقة الإيمان بالقدر ما قاله عبادة بن الصامت لابنه رضي الله عنها: (يا بني إنك لن تجد طعم الإيمان حتى تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك) سمعت رسول الله ﷺ يقول: (إن أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فقال رب وماذا أكتب؟ قال: أكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة) يا بني سمعت رسول الله ﷺ يقول: (من مات على غير هذا فليس مني) [7].

---

(1) ابن فارس، **مقاييس اللغة**، ج5، ص62، وانظر، الزبيدي، **تاج العروس**، ج13، ص370.
(2) الرازي، **مختار الصحاح**، ص248.
(3) البيهقي، **دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة**، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسَرَوْ جردي الخراساني، أبو بكر، تحقيق: محمد بن عبد الله آل عامر، الرياض– السعودية، مكتبة العبيكان، ط1، (1421ه– 2000م)، ص108.
(4) الأشقر، عمر سليمان، **القضاء والقدر**، الأردن، دار النفائس، ط13، (1425ه–2005م)، ص21.
(5) ابن حجر، احمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، **فتح الباري شرح صحيح البخاري**، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، بيروت– لبنان، بدون رقم طبعة، (1379ه)، ج1، ص118.
(6) سيد سابق، **العقائد الإسلامية**، ص95.
(7) أخرجه أبو داود في سننه، كتاب السنة، باب في القدر، ح(4700)، ج4، ص225، قال الالباني: صحيح.

© Arabic Digital Library Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي الحديث عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: سمعت رسول الله عليه وسلم يقول: (كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة، قال: وعرشه على الماء) [1]..

المطلب الثاني: الإيمان بالقدر في سورة العنكبوت.

(لقد ذكر الله تعالى في السورة الكريمة أشياء وقعت وأشياء ستقع، وهذه من قدر الله تعالى، فما وقع ما قصه الله تعالى علينا من حال الأنبياء- عليهم السلام- في السورة، ومنه ما حصل لإبراهيم عليه السلام ومع ذلك آمن بقضاء الله واستمر بدعوته) [2].

ومن الأشياء التي ستقع ما يحصل من فتنة وابتلاء، قال تعالى: ﴿ الم(1)أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ (العنكبوت:1-2)، فقدر الله ماضٍ بأن المؤمن يُفتن، ويُبتلى، وهذا ما يجب علينا أن نُؤمن به إيماناً يقينياً، والابتلاء يكون في الخير والشر، فالقدر خيره وشره علينا الإيمان به.

وهذه الأمور التي ستقع، هو الموت، فأنه مقدرٌ على كل مخلوق في هذا الكون، قال تعالى: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ ﴾ (العنكبوت:57)

فقدر الموت هو رسالة من الخالق للبشر، بأن لا يغركم طول الأمل، فيجب أن نستثمر أوقاتنا بكل ما يرضي ربنا عز وجل، حتى نكون على أهبة الاستعداد لما بعد الموت.

هذا الأمور التي قدرّها الله تعالى على البشر، لا تمنع من الأخذ بالأسباب، فالعمل راضياً بما قسمه الله للعبد، يدفع قدر الله بقدر الله [3]، ففي الحديث عن أبي خزامة عن أبيه قال: قلت يا رسول الله ﷺ: (أرأيت دواء نتداوى به، ورقى نسترقي بها، وتقى نتقيها، أترد من قدر الله تبارك وتعالى شيئاً؟ قال: إنها من قدر الله تبارك وتعالى) [4]. وهذا ما كان عليه نبينا ﷺ وصحابته- رضي الله عنهم- وسلفنا الصالح.

---

(1) أخرجه الامام مسلم في صحيحه، كتاب القدر، باب حجاج آدم وموسى عليهما السلام، ح(2653)، ج4، ص2044، واللفظ له.
(2) السلمي، **الدعوة إلى الله في سورة العنكبوت**، ص148. بتصرف
(3) انظر، **المصدر السابق**، ص149.
(4) أخرجة الترمذي في سننه، أبواب الطب، باب ما جاء في الرقى والأدوية، ح(2065)، ج4، ص399، وقال حديث حسن، وحكم الألباني: ضعيف.

© Arabic Digital Library Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن الأمور التي تحصل بقدر الله سبحانه، الرزق بسطه وعدم بسطه، قال تعالى: ﴿ وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ (العنكبوت: 62).

وللقدر أربع مراتب:

1-مرتبة العلم: وهي علم الله تعالى المحيط بكل شيء قبل كونها[1]، قال تعالى: ﴿ وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِن جَاءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ ﴾ (العنكبوت:10) ، وقال تعالى:﴿ وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ (العنكبوت: 64).

2-مرتبة الكتابة: (هي أن الله تعالى كتب مقادير المخلوقات، وهي الكتابة في اللوح المحفوظ، وهو الكتاب الذي لم يفرط فيه الله تعالى من شيء، فكل ما جرى ويجري فهو مكتوب عند الله تعالى) [2].

3. مرتبة الإرادة والمشيئة: إن كل ما يجري في هذا الكون هو بمشيئة الله تعالى، فما شاء الله كان وما لم ينشأ لم يكن، فلا يخرج شي عن مشيئته[3]، قال تعالى: ﴿يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَن يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴾ (العنكبوت:21)

4. مرتبة الخلق: (هو الإيمان بأن الله سبحانه خالقُ كل شيء، فهو خالق كل عامل وعمله، وكل متحرك وحركته، وكل ساكن وسكونه، وما من ذرّةٍ في السماوات والأرض إلا والله سبحانه خالقها، وخالق حركتها وسكونها، سبحانه لا خالق غيره، ولا رب سواه) [4].
قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (الصافات:96).

وبعد ذكر هذه المراتب، نخلص بأن الله خالق كل شيء في هذا الكون، وبيده الإرادة والمشيئة لمخلوقاته، فبقضاء الله وقدره أرسل لنا النبي ﷺ وأوصى إليه القرآن الكريم ، وبقدره سوف نعيش حياتنا وبقدره، سوف نموت، وبقدره سوف نحشر إليه يوم القيامة، هذا ما يجب أن نتيقن به وكذلك ننقل هذه المعاني لكل معرض وضائع وتائه عن الحقيقة هذه، فالإيمان بالقدر خيره وشره، الركن السادس من أركان الإيمان التي لا يستقيم إسلام العبد إلا بها.

---

(1) الحكمي، حافظ بن أحمد بن علي، **معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول**، الدمام– السعودية، ط1، (1410هـ– 1990م)، ج3، ص920.

(2) الصلابي، علي محمد محمد، **الإيمان بالقدر**، دمشق– سوريا، دار ابن كثير، ط1، (1432هـ–2011م)، ص42.

(3) الصلابي، **الإيمان بالقدر**، ص46. وانظر، السلمي، **الدعوة إلى في سورة العنكبوت**، ص150.

(4)الصلابي، **الإيمان بالقدر**، ص51.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثالث: الإيمان بالقدر في سورة المائدة

كما بينا في سورة العنكبوت، أن القدر له مراتب أربع، وسوف تخرج الآيات التي تضمنت الإيمان بالقدر في سورة المائدة، وأي المراتب التي ذكر في كلا السورتين.

1. قال تعالى: ﴿جَعَلَ اللَّهُ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ قِيَامًا لِّلنَّاسِ وَالشَّهْرَ الْحَرَامَ وَالْهَدْيَ وَالْقَلَائِدَ ذَٰلِكَ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾، (المائدة: 97)، وهنا توضح الآية الكريمة المرتبة الأولى وهي، (العلم)، فيقول تعالى: (صيرت لكم، أيها الناس، ذلك قياماً كي تعلموا أن من أحدث لكم المصالح دنياكم ما أحدث، مما به، مما به قوامكم، علماً منه بمنافعكم ومضاركم، أنه كذلك يعلم جميع ما في السموات وما في الأرض مما فيه صلاح عاجلكم وآجلكم، ولتعلموا أنه بكل شيء عليم، لا يخفى عليه شيء من أموركم وأعمالكم، وهو محصيها عليكم، حتى يجازي المحسن منكم بإحسانه، والمسيء منكم بإساءته)[1].

وقال تعالى: ﴿مَّا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾(المائدة: 99)، وهنا يقول الله تعالى: ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ﴾، (أي غير خفي علينا المطيع منكم، القابل رسالتنا، العامل بما أمرته بالعمل به، لأنا نعلم ما عمله العامل منكم فأظهره بجوارحه ونطق له بلسانه، (وما تكتمون) يعني: ما تخفونه في أنفسكم من إيمان وكفر، أو يقين وشك ونفاق) [2].

فهنا تجسدت مرتبة العلم فالله تعالى هو العليم والعالم بكل ما في هذا الكون من سر وعلن.

2. مرتبة الكتابة: قال تعالى: ﴿يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِكُمْ فَتَنقَلِبُوا خَاسِرِينَ﴾(المائدة: 21)، فقد كتب الله تعالى في اللوح المحفوظ، أن قوم موسى عليه السلام سوف يدخلون الأرض المقدسة، وقال تعالى في موضع آخر من السورة: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم بَعْدَ ذَٰلِكَ

(1) الطبري، **جامع البيان**، ج 11، ص 94.
(2) المصدر السابق، ج11، ص96.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فِي الأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ ﴾ (المائدة: 32)، وهذا ما يظهر معنى هذه المرتبة، بأن كل شيء عند الله مكتوب وبقدر تعالى عما يشركون.

3. مرتبة الإرادة والمشيئة : وقد ذكرت هذه المرتبة في مواضع، أكثر من أخواتها – قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوْفُوا بِالْعُقُودِ أُحِلَّتْ لَكُم بَهِيمَةُ الأَنْعَامِ إِلاَّ مَا يُتْلَى عَلَيْكُمْ غَيْرَ مُحِلِّي الصَّيْدِ وَأَنتُمْ حُرُمٌ إِنَّ اللّهَ يَحْكُمُ مَا يُرِيدُ ﴾ (المائدة: 1). فالحكم أولاً وآخراً بيده سبحانه، عن قتادة[1] قوله: (إن الله يحكم ما يريد، إن الله يحكم ما أراد في خلقه، وبين لعباده، وفرض فرائضه، وحدَّ حدوده، وأمر بطاعته، ونهى عن معصيته) [2].

- قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُؤُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ وَإِن كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَّرُوا وَإِن كُنتُم مَّرْضَى أَوْ عَلَى سَفَرٍ أَوْ جَاء أَحَدٌ مِّنكُم مِّنَ الْغَائِطِ أَوْ لامَسْتُمُ النِّسَاء فَلَمْ تَجِدُوا مَاء فَتَيَمَّمُوا صَعِيدًا طَيِّبًا فَامْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُم مِّنْهُ مَا يُرِيدُ اللّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَرَجٍ وَلَكِن يُرِيدُ لِيُطَهِّرَكُمْ وَلِيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (المائدة: 6).

- وقال تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ اللّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَن فِي الأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاء وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (المائدة: 17).

- وقال تعالى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاء اللّهِ وَأَحِبَّاؤُهُ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُم بِذُنُوبِكُم بَلْ أَنتُم بَشَرٌ مِّمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاء وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاء وَلِلّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴾ (المائدة: 18).

- وقال تعالى: ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ يُعَذِّبُ مَن يَشَاء وَيَغْفِرُ لِمَن يَشَاء وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (المائدة:40).

---

(1) قتادة: هو قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر الأنصاري الظفري أبو عبد الله المدني، من الطبقة الأولى، محابي، توفي سنة (23ه) بالمدينة، وهو أخو أبي سعيد الخدري رضي الله عنه لأمه، وهو الذي وقعت عينه على خده يوم أحد، فردها له النبي ﷺ، انظر، الذهبي، **سير أعلام النبلاء**، ج2، ص 332.

(2) الطبري، جامع البيان، ج 9، ص 462.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لَا يَحْزُنكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِن قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِن بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِن لَّمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَن يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَن تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَن يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (المائدة: 41).
- وقال تعالى: ﴿ وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ (المائدة: 48).
- وقال تعالى: ﴿ وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ ﴾ (المائدة: 49).
- وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ (المائدة:54).
- وقال تعالى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِّنْهُم مَّا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (المائدة: 64).

وهنا المرتبة بعد عرض المواضع يتبين ذكرها في عشرة مواضع، وهذا، وهذا دلالة واضحة أن الإرادة الربانية، والمشيئة الإلهية، كلها بين الله سبحانه وتعالى، والإيمان بهذا الأمر ركن من أركان الإيمان الستة.

فتحت مسيرين بإرادة الله ومشيئته سبحانه، فهو خالقنا وهو أعلم بما يكون ولا يكون. تعالى أنه عما يشركون.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4. مرتبة الخلق: ولم تذكر هذه المرتبة إلا مرة واحدة، في قوله تعالى: ﴿ لَّقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَمَن فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (المائدة: 17)، وفي ختام هذا المبحث عن الإيمان بالقدر خيره وشره، يتبين لدى الباحث ما يلي:

- إن المواضع التي ذكر فيها الإيمان بالقدر ومراتبه في السورتين الكريمتين ما يقارب أربع وعشرون وأية، نصيب سورة العنكبوت هو تسعة آيات، وسورة المائدة خمسة عشر آية.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث

النبوات في سورتي االعنكبوت والمائدة

المبحث الأول: الرسل وأهمية الإيمان بهم.

المبحث الثاني: النبوات في سورة العنكبوت.

المبحث الثالث: النبوات في سورة المائدة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

الرسل وأهمية الإيمان بهم

إن مسألة العقيدة من أول الأمور وأهمها التي يجب على العبد أن يضعها أمام عينيه، والأنبياء عليهم السلام هم أشرف الخلق وصفوته، كان السبب الرئيس لبعثتهم هو الدعوة للعقيدة الصحيحة وتبشير الناس إليها بطرق ووسائل متعددة.

لهذا نجد أن القرآن الكريم، قد عرض لقصص الأنبياء وحالهم مع أقوامهم، فدعوة الأنبياء إلى العقيدة الصحيحة هي الوظيفة العظمى لهم، وأما التعامل والأخلاق والحلال والحرام كل هذه الأمور تأتي تبعاً بعد غرس العقيدة الصحيحة في قلب العبد[1]. ولهذا نجد أن القرآن المدني عرض مسائل العقيدة بشكل واضح، وليس كما يُظن أن القرآن المكي وحده الذي انفرد بعرض العقائد.

المطلب الأول: مفهوم الرسول والنبي.

الرسول لغة: مأخوذ من (ر س ل) وهذا اللفظ يعني الذي يتابع أخبار الذي بعثه أخذا من قولهم جاءت الإبل رسلاً أي متتابعة[2].

قال ابن فارس: (رَسَلَ) الراء والسين واللام أصل واحد مطرد منقاس، يدل على الانبعاث والامتداد[3].

---

(1) ملاحظة: قد يوجد اليوم في واقعنا بعض أناس ظاهر عقيدتهم صحيحة، ولكن تجد أخلاقهم ومعاملاتهم بعيدة عن تعاليم الإسلام، فيجب أن ننتبه أن هذا الصنف لا يعني الخلل في عقيدتهم بل الخلل في الشخص، فالإيمان يزيد وينقص، فلا نوزن الأمور هكذا.

(2) ابن منظور، **لسان العرب**، ج 11، ص 281– 284، مادة: رسل.

(3) ابن فارس، **مقاييس اللغة**، ج2، ص392، مادة (رسل).

© Arabic Digital Library Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهو مفرد جمعه: أرْسُل ورُسُل ورُسْل ورسلك. وسموا بذلك لأنهم مبعوثون وموجهون من قبل الله عز وجل؛ لتبليغ الخلق أمر الله ووحيه[1].

أما النبي لغة: قال ابن منظور:(النبوة الارتفاع، والنبوة والنباوة والنبي: ما ارتفع من الأرض، أي أعلى شيء مرتفع من الأرض، والنبي: علم من أعلام الأرض الذي يهتدى به. قال بعضهم: ومنه اشتقاق النبي لأنه أرفع خلق الله، وذلك لأنه يهتدى به) [2].

وأما الرسول والنبي اصطلاحاً فقد اختلفت كلمة العلماء قديماً وحديثاً في هذا على أقوال، ومنها:

الرسول: نبي أمره الله بتبليغ شرع ودعوة دين وبإقامته بالعمل، ولا يشترط في الوحي إليه أن يكون كتاباً يقرأ وينشر ولا شرعاً جديداً يعمل به ويحكم بين الناس[3].

وذكر الآلوسي لأهل العلم ستة أقوال على النحو التالي[4]:

1- الرسول: ذكر حر بعثه الله تعالى بشرع جديد يدعو الناس إليه.
والنبي: يعمه، ومن بعثه لتقريرشرع سابق، كأنبياء بني إسرائيل الذين كانوا بين موسى وعيسى عليهما السلام.
2- الرسول: ذكر حر بعثه الله تعالى إلى قوم بشرع جديد بالنسبة إليهم، وإن لم يكن جديداً في نفسه كإسماعيل عليه السلام إذ بعث لجرهم أولاً.
والنبي: يعمه ومن بعث بشرع غير جديد كذلك.
3- الرسول: ذكر حر له تبليغ في الجملة، وإن كان بياناً وتفصيلاً لشرع سابق.

---

(1) الراغب، **المفردات**، ص 353.
(2) ابن منظور، **لسان العرب**، ج 15، ص 302، مادة: نبا.
(3) متولي، تامر محمد محمود، **منهج الشيخ محمد رشيد رضا في العقيدة**، دار ماجد عسيري، ط 1، (1425هـ - 2004م)، ص 678.
(4) الشوحة، خالد نواف أحمد، **الاتجاه العقدي في تفسير الآلوسي**، (رسالة ماجستير)، اشراف: مصطفى المشني، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، (2003م)، ص 111-112.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والنبي: من أوحي إليه، ولم يؤمر بتبليغ أصلاً، أو أعم منه، ومنه الرسول.

4- الرسول: من الأنبياء من جمع إلى المعجزة كتاباً منزلاً عليه.
والنبي: غير الرسول من لا كتاب له.

5- الرسول: من يأتيه الملك عليه السلام بالوحي يقظة.
والنبي: يقال له، ولمن يوحى إليه في المنام يقظة.

6- الرسول من له كتاب أو نسخ في الجملة، والنبي: من لا كتاب له ولا نسخ.

ثم رجح بناء على ما سبق أن المراد بالرسول اصطلاحاً:(من بعث بشرع جديد، وبالنبي من بعث لتقرير شرع من قبله، أو أن يراد بالرسول من بعث بكتاب وبالنبي من بعث بغير كتاب)[1].

والنبي اصطلاحاً (شرعاً) : اختار الباحث من بين بعض التعاريف تعريف ابن تيمية رحمه الله: (هو الذي ينبئه الله، وهو ينبئ عما أنبأ الله به، فإن أرسل مع ذلك إلى من خالف أمر الله ليبلغه رسالة من الله إليه فهو رسول، وأما إذا كان إنما يعمل بالشريعة قبله ولم يرسل إلى أحد يبلغه عن الله رسالة، فهو نبي وليس برسول، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ [2] (الحج:52).

رد الآلوسي القول المشهور، بأن النبي في عرف الشرع أعم من الرسول، فإنه (أي النبي) من أوحي إليه سواء أمر بالتبليغ أم لا، والرسول: من أوحي إليه وأمر بالتبليغ، وعلل هذا الرد بأن المراد بالنبي من لم يؤمر بالتبليغ. قال: (وحيث تعلق به الإرسال صار مأموراً بالتبليغ، فيكون رسولاً، فلم يبق في الآية بعد تعلق الإرسال، رسول ونبي مقابل له) [3].

---

(1) الآلوسي، **روح المعاني**، ج9، ص165.
(2) ابن تيمية، **النبوات**، ج2، ص714. وانظر، تامر متولي، **منهج الشيخ محمد رشيد رضا في العقيدة**، ص 677، للاستزادة، انظر، محمد حسن عبد الغفار، **أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة**، دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية.
(3) الشوحة، **الاتجاه العقدي في تفسير الآلوسي**، ص112.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثم رجح بناء على ما سبق أن المراد بالرسول: (من بعث بشرع جديد، وبالنبي من بعث لتقرير شرع من قبله، أو أن يراد بالرسول من بعث بكتاب وبالنبي من بعث بغير كتاب)[1].

وما ذهب إليه الآلوسي هو الراجح في هذه المسألة والله أعلم، ضرورة أن ما رجحه تتحقق به المقابلة بين الرسول والنبي، ويتعلق الإرسال بهما[2].

وقد رجح هذا القول من المتقدمين ابن تيمية كما في التعريف الذي ذكرته في الصفحة السابقة.

المطلب الثاني: أهمية الإيمان بالأنبياء:

يعد الإيمان بالأنبياء من الأركان الستة للإيمان، ومقتضى هذا الإيمان هو الاعتقاد الجازم بالله تعالى، وأنه هو الذي بعث الأنبياء في كل أمة حتى يدعوهم إلى طريق الحق، ويحذرهم من طريق الباطل، رحمة من الله تعالى، بعباده[3].

والإيمان يجب أن يكون برسل الله جميعاً دون تفريق بينهم، فالأنبياء جميعهم جاءوا من عند الله، وجاء بدين الله سبحانه[4].

قال صاحب الظلال:(وليس الإيمان بهم مجرد إيمان سلبي – لا يتجاوز اللسان – إنما هو العمل الإيجابي في نصرة هؤلاء الرسل، وشد أزرهم فيما ندبهم الله له، وفيما وقفوا حياتهم كلها لأدائه، فالإيمان بدين الله من مقتضاه أن ينهض المؤمن لينصر ما آمن به، وليقيمهُ في الأرض، وليحققه في حياة الناس، فدين الله ليس مجرد تصور اعتقادي، ولا مجرد شعائر تعبدية، إنما هو منهج واقعي للحياة، ونظام محدد يصرف شئون هذه الحياة، والمنهج والنظام بحاجة إلى نصرة وتعزيز، وإلى جهد وجهاد لتحقيقه ولحمايته بعد تحقيقه وإلا فما وفّى المؤمن بالميثاق)[5].

ولا تنفك أهمية الإيمان بالأنبياء والمرسلين عن أركان الإيمان الأخرى، وهذا ما حث ونبه وأمر به القرآن الكريم في قوله: ﴿لَّيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ

---

(1) الآلوسي، **روح البيان**، ج9، ص165.
(2) الشوحة، **الاتجاه العقدي في تفسير الآلوسي**، ص112.
(3) السلمي، **الدعوة إلى الله في سورة العنكبوت**، ص 140، بتصرف.
(4) سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ج 2، ص 858.
(5) المصدر السابق ، ج2، ص 858.

© Arabic Digital Library Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ ﴾ (البقرة: 177) ، وقوله: ﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلآئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لاَ نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ وَقَالُواْ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ (البقرة: 285)

وكما نعتقد به يقيناً أن لكل شيء سبب وحكمة في هذا الكون المخلوق والحكمة من إرسال وبعث الأنبياء تتمثل بما يأتي[1].

1. البشارة والنذارة: قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَاتٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِندَ اللَّهِ وَإِنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ 50 ﴾ (العنكبوت: 50) . وقال تعالى: ﴿ وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلاَّ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ فَمَنْ آمَنَ وَأَصْلَحَ فَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (الانعام: 48)، وقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ﴾ (الاحزاب: 45) .
2. إقامة الحجة على الناس يوم القيامة والشهادة عليهم، قال تعالى: ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ 16 ﴾ (العنكبوت: 16) . وقال تعالى: ﴿ رُّسُلاً مُّبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللّهُ عَزِيزاً حَكِيمًا ﴾ (النساء: 165).
3. تحقيق العدل بين الناس، قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ ﴾ (التوبة: 33).
4. تحقيق العدل الإلهي: بعدم إيقاع العذاب إلا بعد إرسال الرسل، قال تعالى: ﴿ مَّنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً ﴾ (الإسراء: 15).
5. تعريف الناس بالطريق الصحيح لإرضاء الله تعالى.

(1) كردي، **مسائل الإعتقاد**، ص 196. للاستزادة انظر، ابن تيمية، **النبوات**، ج 2، ص 944.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

النبوات في سورة العنكبوت

المطلب الأول: الأنبياء المذكورون في السورة الكريمة.

من المعلوم أن القرآن الكريم ذكر عدداً كبيراً من الأنبياء والرسل –عليهم السلام – وسمي منهم خمسة وعشرين نبياً. وكان حظ سورة العنكبوت من هذا العدد أربعة من الأنبياء – عليهم السلام– وهم:

- نوح عليه السلام، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ (العنكبوت: 14).
- إبراهيم عليه السلام، قال تعالى: ﴿وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (العنكبوت: 16).
- لوط عليه السلام قال تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ (العنكبوت: 28).
- شعيب عليه السلام، قال تعالى: ﴿وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ (العنكبوت: 36).

وأما نبينا محمد ﷺ، فالآيات التي تضمنت ذكر الأنبياء في السورة، كانت موجهةً للنبي ﷺ، تثبيتاً ومواساة له، في مسير دعوته للناس، فمن الآيات قوله تعالى: ﴿اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ﴾ (العنكبوت: 45).

فعقيدتنا، أن نؤمن بالأنبياء بشكل عام، ونعتقد اعتقاداً جازماً بأن الله بعث رسولاً لكل أمة، يعلمهم العقيدة الصافية، ويحذرهم من العقائد الفاسدة، وما ذلك إلا رحمة من الله للناس أجمعين.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المطلب الثاني: عرض العقيدة لأقوامهم وكيفيتها.

النبي نوح عليه السلام: هو النبي الأول الذي ذُكر في السورة، وهو من اولي العزم[1]، فهو كحال أخوته الأنبياء عليهم السلام، أرسله الله تعالى إلى قومه بعدما انحرفوا عن عقيدة التوحيد، واتخذوا آلهة من دون الله تعالى، وقد ذكر الله سبحانه قصة نوح وبعدها إبراهيم ولوط وشعيب –عليهم السلام– عرضت السورة في بداية الأمر أن المؤمن سوف يفتن، ويتعرض للأذى ما دام هو في هذه الحياة، لما يحمله من عقيدة تحرر العقول وتعطي الإنسان حقه، من عيش وكرامة وحياة سعيدة وآخرة مطمئنة.

قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ فَأَنْجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ ﴾ (العنكبوت: 14–15).

وجدير بنا أن نقف عند قصة النبي نوح عليه السلام، ونقرأ الآيات التي ذكرت فيها في القرآن الكريم ، لما فيها من الأمور المهمة والضرورية، التي من شأنها تقوية الإيمان وثباتنا على العقيدة الربانية، مهما كانت الفتن والصعاب.

جاءت قصة نوح عليه السلام متزامنة مع نزول الآيات في مكة، حيث لاقى النبي ﷺ، شتى الضغوط من تعذيب وتضيق، فكانت قصة نوح عليه السلام وغيره، مهمةً جداً، لرفع الهمم وتثبيت الإيمان، ومن الأمور الرئيسة التي أشارت إليها باهتمام، هي قضية الدعوة إلى الله والمصابرة عليها، فهي من صفات عباد الله، قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ (العنكبوت: 14)، وإذا رجعنا إلى الآيات التي ذكرت قصة نوح

(1) أولوا العزم: هم أهل الثبات والجد من الرسل، وهم على المشهور: إبراهيم الخليل، وموسى الكليم، وعيسى الروح، ونوح النجي، ونبينا محمد ﷺ، وهم المذكورون في قوله تعالى: { وَإِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ وَمِنكَ وَمِن نُّوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَأَخَذْنَا مِنْهُم مِّيثَاقًا غَلِيظًا } [الأحزاب: 7]. انظر، السفاريني، شمس الدين أبو العون محمد بن أحمد بن سالم، **لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية**، دمشق – سوريا، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، ط 2، (1402هـ – 1982م)، ج 2، ص 299.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عليه السلام في القرآن لوجدنا كم تأذى وعانى في دعوة قومهِ إلى التوحيد وإفراد الله بالعبادة، وتبين كيف اجتهد في دعوتهم واتبع أساليب عديدة في سبيل هدايتهم إلى الحق المبين.

فكان ذكرها في سورة العنكبوت التي نزلت أواخر العهد المكي تشير إلى أن من يدعوا إلى عقيدة التوحيد يجب أن يتحلى بما يلي:

- الصبر والمصابرة.
- الثبات على ما يتعرض له من محن وفتن.
- يوقن بأن الهداية بيد ملك الملوك وما نحن إلا أسباب.
- التنويع بالأساليب في عرض العقيدة.
- النصر والفوز بالنهاية لدعوة الحق وأهله.

ويلحظ هنا أن السورة لم تذكر التفاصيل التي دارت بين نوح وقومه، بل اقتصرت الآيات على موجز لما حدث بين نوح عليه السلام وقومه، وهي:

1- نبوة نوح عليه السلام واثبات أنه رسول.
2- مدة الدعوة.
3- العقاب الذي حل بهم وسببه(ظالمون).
4- تنجية نوح عليه السلام وأتباعه.
5- جعل قصتهم عبرة لمن خلفهم.

وبما أن نوحاً من أوائل الأنبياء – عليهم السلام- فإن هذا الموجز يمثل سنة من سنن الله تعالى في العلاقة بين الأنبياء وأقوامهم. ولهذا جاء النظم البديع بخاتمة ألمحت إلى قيمة هذا الموجز من خلال قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (العنكبوت: 15)، فجعل الله تعالى قصة نوح عليه السلام والسفينة ومن أنجاهم الله يتعظون بها قومه ومن يأتي بعدهم[1].

(1) انظر، أبو السعود، **تفسير ابو السعود**، ج7، ص33.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النبي إبراهيم عليه السلام: قال تعالى: ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (العنكبوت: 16).

النموذج الثاني من صور الثبات والصبر على الإيمان والدعوة إليه، النبي إبراهيم عليه السلام، بعثه الله تعالى إلى قومه بعدما بلغ منهم مبلغاً في عبادة الأصنام، قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِندَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (العنكبوت: 17) جاء ببعض التفصيل قصة النبي إبراهيم عليه السلام، فبدأها ﴿ أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ﴾، فكل الدين داخل في العبادة وبه أرسل سبحانه الرسل عليهم السلام، قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ نَّحْنُ وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ كَذَٰلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَهَلْ عَلَى الرُّسُلِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴾، (النحل: 36).

والتقوى، دعا إليها النبي إبراهيم عليه السلام، وتعتبر التقوى ثمرة العبادة الخالصة، ففي الحديث عن أبي هريرة " رضي الله عنه" قال: (قيل يا رسول الله من أكرم الناس ؟ قال: " أتقاهم" قالوا: ليس عن هذا نسألك، قال: فيوسف نبي الله)[1].

فبعد دعوته لهم إلى عبادة الله وتذكيرهم بواجب الرجوع إلى الله سبحانه، الذي بيده البعث والنشور ويوم القيامة، كانت الأمور هذه معنوية غير محسوسة، بعد كل هذه المحاولات، بدأ بأسلوب آخر ذكر المحسوسات ومخاطبة العقول المتحجرة، بأسلوب الجدل و المحاجة والبرهان وقد تطرقنا له كما تقدم في مطلب أسلوب القصص[2]، قال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ

(1) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب المناقب، باب قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (الحجرات:13)، ح (3490)، ج4، ص178.

(2) انظر، **أسلوب القصص**، ص41.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (العنكبوت: 19– 22).

ولكن بعد كل هذا العرض وبأساليب عدة لمسألة العقيدة ودين الحق، فكان المتوقع من قومه الجدال مع النبي إبراهيم عليه السلام ومحاجته بدعوته، ولكن كان الجواب قوله تعالى على لسانهم: ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴾ (العنكبوت: 24–25).

وهنا جاء حفظ الله سبحانه لنبيه إبراهيم عليه السلام فأنجاه من النار.

وقد عرضت الآيات الكريمة كيف كانت نتيجة دعوة النبي إبراهيم عليه السلام، بعد هذا الجهد والتعريف للقتل، من قبل قومه وأبيه وهو أقرب الناس إليه، بعد كل هذا لم يؤمن به إلا فرد واحد من قومه هو لوط عليه السلام، قال تعالى: ﴿ فَآمَنَ لَهُ لُوطٌ وَقَالَ إِنِّي مُهَاجِرٌ إِلَىٰ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ (العنكبوت: 26) [1]، رجل واحد آمن به فأصبح نبياً بعدها، وقد هاجر مع النبي إبراهيم من العراق إلى بلاد الشام[2]، فنحن اليوم بحاجة للهجرة إلى الله في أنفسنا وفي جميع شؤوننا: قال تعالى على لسان نبينا محمد ﷺ: ﴿ فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُم مِّنْهُ نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴾ (الذاريات: 50).

(1) انظر، القطان، **دراسة في سورة العنكبوت**، ص75، بتصرف.
(2) انظر، ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج 6، ص273.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي الحديث عن عبد الله بن عمرو، يقول: (قال النبي ﷺ: المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه) [1].

والهجرة باللسان سهلة على الإنسان، أما الهجرة بالجنان فإنها ثقيلة على الإنسان، فكم من معلن بلسانه للهجرة عن الذنوب والمعاصي، ولكنه انقطع عنها في منتصف الطريق ورجع، والمؤمن عندما يهاجر إلى الله بقلبه وعقيدته، معلناً الإخلاص في ذلك لن يتخلى الله عنه ولن يتركه سبحانه وسوف ينصره، وهذا ما وجدناه في قصة إبراهيم عليه السلام، وما حكاه الله سبحانه نبينا ﷺ [2].

إن من أهم المكافآت التي أكرم الله بها نبيه وخليله إبراهيم عليه السلام بعد هذا العناء، أن الله تعالى أكرمه بأن جعل ذريته أنبياء، قال تعالى: ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ﴾ (العنكبوت: 27)، ففي الحديث عن أبي هريرة "رضي الله عنه " عن النبي ﷺ: قال: (إن الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم، يوسف بن إسحاق بن إبراهيم خليل الرحمن، وقال رسول الله: لولبثت في السجن ما لبث يوسف، ثم جاءني الداعي لأجبته، إذ جاءه الرسول، فقال: ارجع إلى ربك، فاسأله ما بال النسوة اللاتي قطَّعن أيديهُن، إن ربي بكيدهنَّ عليم، ورحمة الله على لوط، إن كان ليأوي إلى ركن شديد، إذ قال لقومه: لو أن لي بكم قوة، أو آوي إلى ركنٍ شديد، وما بعث الله من بعده من نبي إلا في

(1) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الرقائق، باب الانتهاء من المعاصي، ج (6484)، ج 8، ص 102.

(2) انظر، القطان، **دراسة في سورة العنكبوت**، ص 76.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثروة من قومه.) [1]، وكذلك أعطاه الله أجره في الدنيا، كما رأينا إكرامه بذرية الأنبياء، وفي الآخرة جعل من الصالحين.

النبي لوط عليه السلام: يقول تعالى: ﴿ وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ ﴾ (العنكبوت: 28).

بينت القصة كيف ابتلى الله قوم لوط عليه السلام ومجتمعهم، قال تعالى: ﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾ (العنكبوت: 29)، فنشأ فيهم شيء غريب لم يسبق للبشرية معرفته وهو الشذوذ الجنسي وإتيان الرجال بدلاً من النساء، يقول ابن كثير:(يقول تعالى مخبرا عن نبيه لوط عليه السلام، إنه أنكر على قومه سوء صنيعهم، وما كانوا يفعلونه من قبيح الأعمال، في إتيانهم الذكران من العالمين، ولم يسبقهم إلى هذه الفعلة أحد من بني آدم قبلهم. وكانوا مع هذا يكفرون بالله، ويكذبون رسوله ويخالفونه ويقطعون السبيل) [2]، بل لم يكتفوا بذلك فما كان جواب قوم لوط عليه السلام، كما قال تعالى: ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِن كُنتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾(العنكبوت: 29)، فما كان جواب قومه، (هنا يظهر مدى قبحهم وتبجحهم بالتحدي وطلب العذاب من الله، من قبل لوط عليه السلام، ولهذا استنصر عليهم نبي الله فقال: ﴿ قَالَ رَبِّ انصُرْنِي عَلَى الْقَوْمِ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (العنكبوت:30)[3]، فجاء الجواب والغضب الإلهي، قال تعالى: ﴿ قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ وَلَمَّا أَن جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴾ (العنكبوت: 31)، أيضاً: ﴿ قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَن فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ وَلَمَّا أَن جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ

(1) أخرجه الإمام أحمد في مسنده، باب همام بن منبه، ح(8371)، ج8، ص299، قال أحمد شاكر: إسناده صحيح.
(2) انظر، ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج 6، ص279.
(3) المصدر السابق، ج6، ص279.

© Arabic Digital Library Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴾ (العنكبوت: 33– 35).

فقصة النبي لوط عليه السلام جاءت إضافة ومكملة لقصتي نوح وإبراهيم عليهما السلام، من بيان ما تعرض له الأنبياء قبل بعثه نبينا محمد ﷺ، والعبد المؤمن يفتن بأقرب الناس إليه حتى ولو كان الزوج أو الابن أو الأبوين أوغيرهم من الأقارب: ﴿ قَالَ إِنَّ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَنْ فِيهَا لَنُنَجِّيَنَّهُ وَأَهْلَهُ إِلَّا امْرَأَتَهُ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ وَلَمَّا أَنْ جَاءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا وَقَالُوا لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ إِلَّا امْرَأَتَكَ كَانَتْ مِنَ الْغَابِرِينَ ﴾. (العنكبوت: 32– 33) فالعقيدة هي الفيصل بين هؤلاء، وهذا نفسه ما حدث مع الصحابة رضي الله عنهم في بداية الدعوة، حيث الضغط من قبل أهليهم والمقربين، ولكن العقيدة الربانية هي في النهاية من تحكم وتنتصر.

النبي شعيب عليه السلام:

قال تعالى: ﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ (العنكبوت: 36)، ذكرت قصة شعيب عليه السلام في القرآن الكريم بمواضع كثيرة.

ودعوة شعيب لم تختلف عن دعوة إخوانه الأنبياء، الدعوة إلى عبادة الله وحده، وعدم الإشراك به، وأمرهم بأحد أركان الإيمان (أن يرجوا اليوم الآخر) الذي فيه يجازى الإنسان على ما كان يؤمن ويعمل به.

وبعد الانتهاء من قصص الأنبياء في السورة الكريمة (نوح – إبراهيم – لوط – شعيب) "عليهم السلام" أخرج ببعض الفوائد والدروس من هذه القصص، وهي بشكل مجمل كالآتي:

1. الصبر والثبات على الفتن والابتلاءات، فثمن العقيدة غالي.
2. الدعوة إلى التوحيد تحتاج رجال صادقين مخلصين.
3. الولاء للعقيدة، وليس لنسب أو رحم أو عرق، أو أي مسمى آخر غير الإسلام.
4. إكرام الضيف من العبادات المهمة التي تجسدت في قصة لوط عليه السلام، وفي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: (من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه،

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليصمت) [1].

5. التنويع في الأساليب لعرض العقيدة والدعوة إلى الله.

6. العقيدة هي من أولويات دعوة الناس.

7. المجتمع الصحيح، بالاعتقاد الصحيح.

8. الإيمان بالأنبياء والمرسلين وما جاءوا به.

9. النصر والتمكين بالنهاية لعقيدة الإسلام الصحيحة.

10. القلة والكثرة، في الدعوة إلى الله لا تعبر، بل العقيدة والعمل الصالح، والتوكل على الله والأخذ بالأسباب المتاحة.

المطلب الثالث: المعجزات التي ذكرت في السورة:

المعجزة لغة واصطلاحاً

1. **المعجزة لغة:** (العين والجيم والزاي أصلان صحيحان، يدل أحدهما على الضعف، والآخر على مؤخر الشيء) [2].

وقيل: الإعجاز إفعال من العجز الذي هو زوال القدرة عن الإيتان بالشيء من عمل أو رأي أو تدبير [3].

2. المعجزة اصطلاحاً:

هناك الكثير من التعاريف للمعجزة، مجملها أنها: أمرٌ يظهر على من ادعى النبوة، تصدق دعواه ويتحدى بها الخلق أن يأتوا بمثلها[4].

---

(1) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب الأدب، باب إكرام الضيف، وخدمته إياه بنفسه، ح (6138)، ج 8، ص 32.

(2) ابن الفارس، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي، أبو الحسين، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (1299هـ 1979م)، ج 4، ص 232.

(3) الفيروز آبادي، **بصائر ذوي التمييز في الطائف الكتاب العزيز**، ج 1، ص 65.

(4) للاستزادة، انظر، السفاريني، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم الحنبلي، **لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضيئة في عقد الفرق المرضية**، دمشق – سوريا، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، ط 2، (1402هـ – 1982م)، ج 2، ص260. انظر سلامة، عبد الفتاح إبراهيم **المعجزات والغيبيات بين بصائر التنزيل وديباجير الأفكار**، السعودية – المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية، ط 12، العدد 47– 48، (1400هـ / 1980)، ص 165.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

معجزة النبي نوح عليه السلام :

من المعجزات البارزة للنبي نوح معجزة السفينة التي ذكرت في سورة العنكبوت، قال تعالى: ﴿ فَأَنجَيْنَاهُ وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ وَجَعَلْنَاهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾(العنكبوت: 15)، قال الشوكاني:(السفينة آية للعالمين أي: عبرة عظيمة لهم، وفي كونها آية وجوه: أحدها أنها كانت باقية على الجودي مدة مديدة، وثانيها: أن الله سلم السفينة من الرياح المزعجة، وثالثها: أن الماء غيض قبل نفاذ الزاد، وهذا غير مناسب لوصف السفينة بأن الله جعلها آية)[1] ، ويقال إنها دامت إلى أوائل الدولة العباسية ثم غمرتها الثلوج، وكان الجودي قرب (باقردى) وهي قرية من جزيرة ابن عمر بالموصل شرقي دجلة (وباقردى بموحدة بعدها ألف ثم قاف مكسورة ويجوز فتحها ودال فألف مقصورة) وقال تعالى في سورة القمر: ﴿ وَلَقَد تَّرَكْنَاهَا آيَةً فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ ﴾ (القمر: 15)، ولقد تركناها آية فهل من مدكر، وإنما قال للعالمين الشامل لجميع سكان الأرض لأن من لم يشاهد بقايا سفينة نوح يشاهد السفن فيتذكر سفينة نوح وكيف كان صنعها بوحي من الله لإنجاء نوح ومن شاء الله نجاته، ولأن الذين من أهل قريتها يخبرون عنها وتنقل أخبارهم فتصير متواترة [2]، وفي موضع آخر قال تعالى: ﴿ إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاء حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴾ (الحاقة: 11–12).

لقد غضب الله تعالى على قوم نوح عليه السلام بعد لبثه معهم ألف سنة إلا خمسين عاماً، يدعوهم بكل الطرق والوسائل، ولكن لم يسمعوا له ولم يستجيبوا بل كذبوه واستهزؤا به عليه السلام، خصوصاً بعد ما أوصى الله تعالى إليه أن أصنع الفلك، جاء العذاب عندها، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ﴾ (العنكبوت: 14). وقد فصلت قصة نوح في سورة هود عليه السلام، ولكن قال بشأن العذاب وإغراق قوم نوح: ﴿ حَتَّى إِذَا جَاء أَمْرُنَا وَفَارَ التَّنُّورُ قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ إِلاَّ مَن سَبَقَ عَلَيْهِ

(1) الشوكاني، **فتح القدير**، ج4، 227.
(2) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج20، ص223.

© Arabic Digital Library Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الْقَوْلُ وَمَنْ آمَنَ وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلاَّ قَلِيلٌ ﴾ (هود: 40)، وجعل الله تعالى السفينة باقية إلى يومنا هذا، (آية للعالمين).

معجزة النبي إبراهيم عليه السلام:

إن دعوة إبراهيم عليه السلام لقومه بلغت حدها، حيث كان حريصاً كباقي الأنبياء أن يؤمن قومه بالله عز وجل ويوحدونه ويتركون عبادة الأوثان، ما كان من قومه إلا إن كذبوه وسخروا منه، فقال تعالى: ﴿ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلَّا أَن قَالُوا اقْتُلُوهُ أَوْ حَرِّقُوهُ فَأَنجَاهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ (العنكبوت: 24)، لقد كان إبراهيم عليه السلام حملاً ثقيلاً عليهم، عندما دعاهم إلى توحيد الله سبحانه وأن آلهتكم لا تدفع عن نفسها ضراً، ولا تأتي بالنفع، عندما كسرها وحاجهم، بأن اسألوا آلهتكم إن كنتم صادقين فازدادوا غضباً وكرهاً لإبراهيم عليه السلام ، فكان الجزاء، الحكم عليه بالحرق حتى الموت.

يقول ابن كثير: (وذلك أنهم حشدوا في جمع أحطاب عظيمة مدة طويلة وحوطوا حولها ثم أضرموا فيها النار فارتفع لها لهب إلى عنان السماء، ولم توقد نار قط أعظم منها ثم عمدوا إلى إبراهيم فكتفوه وألقوه في كفة المنجنيق ثم قذفوه فيها فجعلها الله عليه برداً وسلاماً، وخرج منها سالماً بعد ما مكث فيها أياماً) [1].

(فإبراهيم لم يمسه أذى من النار، قال ابن عباس وأبو العالية: [2] لولا أن الله قال: " وسلاماً على إبراهيم" لآذى إبراهيم بردها) [3].

---

(1) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج 6، ص 271.

(2) أبو العالية: هو رفيع بن مهران الرياحي البصري، مفسر، مقرئ، أدرك زمن النبي ﷺ وهو شاب، وأسلم في خلافة الصديق، ودخل عليه وسمع عن عمر وعلي وعائشة وغيرهم، وقرأ علي ابن عباس، وأبي، وزيد، (ت93 هـ)، **الذهبي**، سير أعلام النبلاء، ج 4، ص 207.

(3) السلمي، **الدعوة إلى الله في سورة العنكبوت**، ص 273.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قال ابن كثير:(ولهذا وأمثاله جعله الله للناس إماماً، فإنه بذل نفسه للرحمن، وجسده للنيران، وسخا بولده للقربان، وجعل ماله للضيفان، ولهذا اجتمع على محبته جميع أهل الأديان) [1].

هنا الدرس العقائدي الأهم في هذه المعجزة، هو التوكل على الله حق التوكل فالإنسان عندما يتعرض لتضييق وأذى وتكذيب، من قبل قومه، وقتها ينكشف الإيمان الحقيقي لديه ومدى صدقة، فقد ورد إبراهيم عليه السلام أنه قال: (حسبنا الله ونعم الوكيل) كما جاء في الحديث قال ابن عباس رضي الله عنهما: (حسبنا الله ونعم الوكيل قالها إبراهيم حيث ألقي في النار، وقالها محمد حينما ﷺ قيل له: ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾.(آل عمران: 173) [2].

فالإيمان ليس كلمةً تقال وكفى، بل تكاليف وصبر وجهاد، ودعوة، وتضحية، إن هذه المعاني يجب أن تدخل قلب كل مؤمن حقيقي همهُ نشر هذا الدين للناس أجمعين.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(1) ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج 6، ص 271.
(2) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب تفسير القرآن، باب: (إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُواْ لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ)، ح (4563)، ج 6، ص 39.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث

النبوات في سورة المائدة

المطلب الأول: الأنبياء الذين ذكروا في سورة المائدة

لقد ورد في سورة المائدة ذكر لثلاث من الأنبياء عليهم السلام[1]:

- نبي الله موسى عليه السلام، في قوله: ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنبِيَاءَ وَجَعَلَكُم مُّلُوكًا وَآتَاكُم مَّا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِّن الْعَالَمِينَ ﴾ (المائدة: 20).
- نبي الله عيسى عليه السلام في كثير من الآيات، منها قوله: ﴿ وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ (المائدة: 46).
- نبي الله داود علي السلام في قوله: ﴿ لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴾ (المائدة: 78).

المطلب الثاني: أساليب عرض العقيدة على أقوامهم:

1. إقامة الحجة والتبشير والإنذار:

قال تعالى: ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِّنَ الرُّسُلِ أَن تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِن بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ فَقَدْ جَاءَكُم بَشِيرٌ وَنَذِيرٌ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (المائدة: 19)، وهذا الأسلوب استخدمه الأنبياء بشكل عام في دعوتهم لأقوامهم، وهنا بينت الآية الكريمة لأهل الكتاب، أن الله تعالى قد بعث النبي محمد ﷺ بعد فترة من رسلكم، وهذا النبي جاء يبشركم إلى الحق وينذركم من الباطل.

يقول الطبري في ذلك: (قد أعذرنا إليكم، واحتججنا عليكم برسولنا ﷺ إليكم وأرسلناه إليكم ليبين لكم ما أشكل عليكم من أمر دينكم، كيلاً تقولوا: لم يأتنا من عندك رسول يبين لنا ما

(1) هبة محمد، **القضايا العقدية** ، ص 82.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نحن عليه من الضلالة، فقد جاءكم من عندي رسول يبشر من آمن بي وعمل بما أمرته، وانتهى عما نهيته عنه، وينذر من عصاني وخالف أمري) [1].

وهنا نقف مع معنى (فترة)، يقول الرازي:(قوله على فترة من الرسل قال ابن عباس: يريد على انقطاع من الأنبياء، يقال: فتر الشيء يفتر فتورا إذا سكنت حدته وصار أقل مما كان عليه، وسميت المدة التي بين الأنبياء فترة لفتور الدواعي في العمل بتلك الشرائع، وأعلم أن قوله على فترة من الرسل متعلق بقوله جاءكم أي جاءكم على حين فتور من إرسال الرسل. قيل: كان بين عيسى ومحمد عليهما السلام ستمائة سنة أو أقل أو أكثر)[2].

وهذه رسالة لنا نحن أمة محمد ﷺ خير أمة، ونبيها خاتم الأنبياء، أن المخرج والفوز هو إتباع ما جاء به نبينا محمد ﷺ، والالتزام والدفاع عن هذا المنهج القيم الذي فيه سعادة الدنيا وفوز الآخرة.

2. كشف وبيان تحريف علماء أهل الكتاب:

قال تعالى: ﴿يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيرًا مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللَّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ﴾ (المائدة: 15).

كان أهل الكتاب يتعالون ويستكثرون أن يدعوهم إلى الإسلام نبي ليس منهم، يتكبرون على أن يدعوهم نبي من الأميين، فهم أهل الكتاب هؤلاء أميون، كل ذلك دليل على تكبرهم وظلالهم، فيرسل الله عز وجل النداء لهم أن لا مجال إلا بإتباع النبي الأمي محمد ﷺ، فلا مجال لإنكار رسالة النبي محمد ﷺ، وأن رسالته مقتصرة على العرب، أو أنها غير موجهة إلى أهل الكتاب.

قال صاحب الظلال:(فالرسول محمد ﷺ رسول الله إليكم، وله أن يبين لكم ويوضح ويكشف ما أخفيتموه من حقائق كتاب الله الذي معكم، (سواء اليهود والنصارى)، وقد أخفى

(1) الطبري، **جامع البيان**، ج 10، ص 156– 158.
(2) الرازي، **مفاتيح الغيب**، ج11، ص330.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النصارى الأساس الأول للدين وهو التوحيد، وأخفى اليهود كثيراً من أحكام التشريع، كما أخفوا جميعاً خبر بعثة النبي الأمي: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ الأعراف: 157)[1].

يعد أسلوب الكشف والبيان من الأساليب المهمة في تثبيت فكرة أو مسألة معينة في قلب المتلقي، استخدمه الأنبياء عليهم السلام مع أقوامهم بشكل واضح.

3. **الحكم بالكتاب الذي نُزل عليهم لتدبير وسياسة أمور الناس:** قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِندَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ يَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ وَيَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ وَالْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ فَالَّذِينَ آمَنُوا بِهِ وَعَزَّرُوهُ وَنَصَرُوهُ وَاتَّبَعُوا النُّورَ الَّذِي أُنزِلَ مَعَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (المائدة: 44).

إن ديناً واحداً جاء من عند الله تعالى ليكون منهج حياة، جاء ليتولى قيادة الحياة البشرية، وتنظيمها وتوجيهها وصيانتها، فلم يأتِ الدين حتى يكون فقط عقيدة في الضمير أو ليكون فقط شعائر تعبدية تقام في المحراب – فهذه الأمور ضرورية للحياة البشرية لتربية الضمير البشري – لا يكفيان وحدهما لقيادة الحياة والنهوض بها ما لم تقم على أساسها منهج ونظام وشريعة تطبق عملياً في الحياة[2].

فبريق الإيمان لا يظهر إلا بالعمل، فكلما عمل الإنسان ظهرت معالم وجمال هذه الجوهرة، (الإيمان).

(1) انظر، سيد قطب، **في ظلال القرآن**، ج 2، ص861، بتصرف.
(2) انظر، المصدر السابق، ج 2، ص895، بتصرف يسير.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(والاستحفاظ: الاستئمان، واستحفاظ الكتاب أمانة فهمه حق الفهم بما دلت عليه آياته. استعير الاستحفاظ الذي هو طلب الحفظ لمعنى الأمر بإجادة الفهم والتبليغ للأمة على ما هو عليه)[1].

قوله تعالى (بما استحفظوا) ، يقول ابو السعود:(أي بالذي استحفظوه من جهة النبيين وهو التوراة حيث سألوهم أن يحفظوها من التغيير والتبديل على الإطلاق ولا ريب في أن ذلك منهم عليهم السلام استخلاف لهم في إجراء أحكامها من غير إخلال بشيء منها وفي إبهامها أولا ثم بيانها ثانيا بقوله تعالى ''من كتاب الله'')[2].

وقد جاء التعبير بقوله تعالى(استحفظوا) ، وهذا يختلف عن قوله تعالى في سورة الحجر: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ (الحجر: 9)، فإن الله تعالى قد أوكل حفظ القرآن الكريم لنفسه، أما الكتب الأخرى فموكولة إلى الربانيين والأحبار ولكنهم لم يحفظوها بل حُرِّفت، أما القرآن الكريم فهو محفوظ إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

استخدام الأدلة والبراهين في بيان الحق ودعوة الناس إليها: ويتضح ذلك في قوله: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ﴾ (المائدة: 32)، فالرسل والأنبياء جاءوا بالحجج والبراهين والدلائل الواضحة، فما من نبي إلا وقد جاء بحجة أو برهان أو دليل في إثبات صدق ثبوته وحتى لا يدفع القلوب المريض إلى التشكيك بما جاء به[3]، ولكن بني إسرائيل التي جاءت الآية في معرض الحديث عنهم وغيرهم من الأقوال الذين لم يصدقوا ويؤمنوا بما جاء به أنبيائهم، وأتبعوا أهواءهم وعصوا الله، وليس هذا فحسب بل إلى قتل انبيائهم كما فعل بنو إسرائيل[4].

قوله تعالى:(وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ) قال صاحب المنار:(أي لم تغن عنهم بينات الرسل، ولا هذبت نفوسهم، بل كان كثير منهم بعد ذلك الذي ذكر من التشديد عليهم في أمر

(1) ابن عاشور، **التحرير والتنوير**، ج6، ص209.
(2) أبو السعود، **تفسير ابو السعود**، ج3، ص41.
(3) انظر، ابن كثير، **تفسير القرآن العظيم**، ج 3، ص 94، بتصرف.
(4) انظر، الطبري، **جامع البيان**، ج 10، ص 242 بتصرف.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القتل، ومن مجيء الرسل بالبينات، يسرفون في الأرض بالقتل وسائر ضروب البغي، أكد إثبات وصف الإسراف لكثير منهم تأكيدا بعد تأكيد، لأن تشديد الشريعة، وتكرار بينات الرسل، كانت تقتضي عدم ذلك أو ندوره)[1].

4. **أسلوب الحوار عن طريق تذكر النعم:** مثل ما فعل موسى عليه السلام في إحدى الصور في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ وَجَعَلَكُمْ مُلُوكًا وَآتَاكُمْ مَا لَمْ يُؤْتِ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴿20﴾ يَا قَوْمِ ادْخُلُوا الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِي كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ وَلَا تَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِكُمْ فَتَنْقَلِبُوا خَاسِرِينَ ﴿21﴾ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ﴾ (المائدة: 20–21).

في هذه الآية يخاطب الله عز وجل نبينا محمداً ﷺ أن اذكر حين قال موسى عليه السلام لقوله اذكروا نعمة الله عليكم، طبعاً كما هو معروف أن من مقاصد ذكر القصص في القرآن، هو إعانة النبي ﷺ ومن آمن معه على تحمل ما يتعرضون له في حياتهم ومسيرتهم إلى الله عز وجل، من قبل المشركين والمفسدين من أهل الكتاب[2]، فتجد أن موسى عليه السلام استخدم أسلوب الحوار وذكرهم بالنعم التي أنعمها الله عز وجل على بني إسرائيل.

ومسألة أخرى نأخذها من الآية الكريمة، التي قالها الشعراوي في تفسير هذه الآية حيث يقول رحمه الله: (إن الحق حينما قال: ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ﴾ أي اذكر يا محمد، أو ذكر يا من تتبع محمداً، أو اذكر يا من تقرأ القرآن ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ﴾: فكأن موسى عليه السلام قد أرهقوه وتحمل منهم الكثير، لدرجة أنه قال لهم على سبيل الزجر ما قد يجعلهم يفيقون وينتبهون ويفطنون إلى ذكر نعمة الله عليهم، ومعنى ذكر النعمة هو الاستماع إلى منهج الله وتنفيذ أوامر الحق واجتناب النواهي[3].

---

(1) محمد رشيد رضا، **تفسير المنار**، ج6، ص290.
(2) انظر، الشعراوي، محمد متولي، **تفسير الشعراوي** الخواطر، مطابع أخبار اليوم، (1997م)، ج 5، ص 3040، بتصرف.
(3) الشعراوي، **تفسير الشعراوي**، ج 5، ص 3041.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

5. أسلوب الموعظة بالحسنى والدعوة إلى تقوى الله:

يقول تعالى: ﴿إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (المائدة: 112) هنا يخاطب عيسى عليه السلام الحواريين الذين آمنوا به عليكم بتقوى الله فلا تسألوه عن هذه الآية، لأنكم قد أعلنتم الإيمان[1]. فأسلوب الموعظة الحسنة هو من أساليب الأنبياء عليهم السلام أجمعين، ومنهم نتعلم هذا الأسلوب، المسلمون اليوم بأشد الحاجة إلى أسلوب الحكمة والموعظة الحسنة، أولاً بسبب التداخلات التي تمر بها أمة محمد ﷺ، ثانياً لأنه أسلوب حبيبنا ﷺ ومن قبله الأنبياء في دعوة الناس.

المطلب الثالث: المعجزات التي عرضت لها سورة المائدة

من المعجزات التي ذكرت في سورة المائدة سوى معجزات عيسى عليه السلام في قوله: ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ اذْكُرْ نِعْمَتِي عَلَيْكَ وَعَلَى وَالِدَتِكَ إِذْ أَيَّدتُّكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ تُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِ وَكَهْلًا وَإِذْ عَلَّمْتُكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَالتَّوْرَاةَ وَالْإِنجِيلَ وَإِذْ تَخْلُقُ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ بِإِذْنِي فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِي وَتُبْرِئُ الْأَكْمَهَ وَالْأَبْرَصَ بِإِذْنِي وَإِذْ تُخْرِجُ الْمَوْتَى بِإِذْنِي وَإِذْ كَفَفْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَنكَ إِذْ جِئْتَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُّبِينٌ﴾، (المائدة: 110) وفي قوله: ﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ (المائدة: 114).

ونأخذ الآية الأولى الآية: (110) ونبين المعجزات التي وردت فيها.

أ- الكلام في المهد، وهذا ما بينه القرآن الكريم في موضع آخر، قوله: ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴿29﴾ قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴿30﴾ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا ﴿31﴾ وَبَرًّا بِوَالِدَتِي وَلَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا ﴿32﴾ وَالسَّلَامُ عَلَيَّ يَوْمَ وُلِدتُّ وَيَوْمَ أَمُوتُ وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾[2] (مريم 29-33)، وأخبر

(1) الشعراوي، **تفسير الشعراوي** ، ج 6، ص 3460.
(2) للاستزادة لهذه المعجزة وبقية المعجزات الرجوع إلى كتب التفسير التي فصلت فيها.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عنه النبي ﷺ في الحديث الطويل الذي يرويه أبو هريرة رضي الله عنه قال: (لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة: عيسى وكان رجل من بني إسرائيل رجل يقال له جريج... الحديث) [1].

ب- خلق الطير بإذن الله تعالى.

ج- إبراء الأكمه والأبرص بإذن الله تعالى.

د- إحياء الموتى بإذن الله تعالى.

والآية الكريمة الأخرى في سورة المائدة التي ذكرت معجزة من معجزات عيسى عليه السلام، قوله تعالى: ﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ (سورة المائدة: 114).

قال تعالى: ﴿قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِّنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِّأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِّنكَ وَارْزُقْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ (المائدة: 114) لقد اختلف علماء التفسير في مسألة المائدة ونزولها، هل نزلت أم لا إلى قولين[2]. والذي أختاره هو قول الإمام الطبري بأن المائدة نزلت بالفعل، حيث قال: (إن الله تعالى أنزل المائدة على الذين سألوا عيسى عليه السلام مسألته ذلك ربه، ثم يقول: إن الله تعالى ذكره لا يخلف وعده، ولا يقع في خبره الخُلف، وقد قال تعالى ذكره مخبراً في كتابه عن إجابة نبيه عيسى عليه السلام حيث سأله ما سأله من ذلك: إني منزلها عليكم، وغير جائز أن يقول تعالى ذكره: (إني منزلها عليكم)، ثم لا ينزلها، لأن ذلك منه تعالى ذكره خبر، ولا يكون منه خلاف ما يخبر، لو جاز أن يقول: ﴿قَالَ اللَّهُ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَن يَكْفُرْ بَعْدُ مِنكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَّا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾ ثم يكفر منهم بعد ذلك، فلا يعذبه، فلا يكون لوعده ولا لوعيده حقيقة واضحة. وغير جائز أن يوصف ربنا عز وجل ذكره ذلك[3].

---

(1) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب أحاديث الأنبياء، باب قول الله (وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا)، ح (3436)، ج 4، ص 165.

(2) للاستزادة ، انظر، الطبري، **جامع البيان**، ج 11، ص 231. وانظر ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الأندلسي المحاربي، **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، لبنان – بيروت، دار الكتب العلمية، ط 1، (1422هـ)، ج 2، ص 261 – 262.

(3) انظر، الطبري، **جامع البيان**، ج 11، ص 231– 232.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وفي نهاية هذا المبحث يتبين لنا أن لكل نبي معجزة تناسبت مع الواقع الذي بعثه الله إليه. والإيمان بها واجب لكل من آمن بصاحب المعجزة من الأنبياء والمرسلين، والدعوة إلى ما يدعو إليه ويتبع المنهج والطريق الذي جاء به.

ومما نعتقد به أن كل نبي قد انتهت معجزته بوفاته، إلا نبياً واحداً، خاتم الأنبياء، إنه النبي محمدﷺ الذي كانت له معجزات كثيرة ولكن المعجزة العظمى والباقية إلى قيام الساعة والتي ميزته عن سائر الأنبياء عليهم السلام إنها معجزة القرآن الكريم ، فاليوم مطالبون أن نضع القرآن الكريم في قلوبنا في جوارحنا، في حياتنا كلها، يكفي بأن النبي ﷺ ذكر في الحديث، الذي رواه الدارمي عن الحارث، عن علي، قال: قيل: يا رسول الله، إن أمتك ستفتن من بعدك، فسأل رسول اللهﷺ أو سُئل ما المخرج منها؟ قال: الكتاب العزيز الذي ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ (فصلت: 42) ، من ابتغى الهدى في غيره، فقد أضله الله، ومن ولي هذا الأمر من جبار فحكم بغيره، قصمه الله، هو الذكر الحكيم، والنور المبين، والصراط المستقيم، فيه خبر ما قبلكم، ونبأ ما بعدكم، وحُكم ما بينكم، وهو الفصلُ وليس بالهزل، وهو الذي سمعته الجن فلم تتناه أن قالوا: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴿1﴾ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾ (الجن:1–2). ولا يخلق عن كثرة الرد، ولا تنقضي عبره، ولا تفنى عجائبه[1]، فلا خلاص ولا نجاة ولا فوز إلا بتحكيم القرآن الكريم في كل شؤون حياتنا.

(1) أخرجه الدارمي في سننه، باب فضل من قرأ القرآن، ج (3375)، ج 4، ص 2099. وقال المحقق، إسناده حسن. وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، باب التمسك بالقرآن، ح (30007)، ج 6، ص 125.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الرابع

السمعيات في سورتي العنكبوت والمائدة

المبحث الأول: الإيمان باليوم الآخر في سورة العنكبوت

المبحث الثاني: الجنة والنار في سورتي العنكبوت والمائدة

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول

الإيمان باليوم الآخر في سورة العنكبوت

المطلب الأول: مفهوم اليوم الآخر واهتمام القرآن الكريم به

اليوم الآخر لغة: (يوم) الياء والواو والميم: كلمة واحدة، هي اليوم: الواحد من الأيام، ثم يستعيرونه في الأمر العظيم ويقولون نعم فلان في اليوم إذا نزل. واليوم: معروف مقداره من طلوع الشمس إلى غروبها، والجمع أيام: وقوله تعالى: ﴿وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ﴾ (إبراهيم: 5)، المعنى ذكرهم بنعم الله التي أنعم فيها عليهم[1]. والمراد باليوم الآخر هنا: يوم القيامة، ويدخل فيه كل ما كان مقدمة إليه كالحياة البرزخية، وأشراط الساعة[2].

اصطلاحاً: يقول شيخ الاسلام:(الإيمان بكل ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم مما يكون بعد الموت: فيؤمنون بفتنة القبر وبعذاب القبر وبنعيمه فأما الفتنة: فإن الناس يفتنون في قبورهم)[3].

وقيل:(فأن تؤمن بالبعث بعد الموت ، والحساب والميزان، والثواب والعقاب، والجنة والنار، وبكل ما وصف الله به يوم القيامة)[4].

والإيمان باليوم الآخر ركن من أركان الإيمان وجزء من العقيدة، ولقد اخترت ذكر اليوم الآخر بذكر الإيمان بالله تعالى في مواطن كثيرة من القرآن الكريم، وذلك لأن الإيمان بالله تعالى يحقق المعرفة بالمصدر الأول الذي خلق هذا الكون، والإيمان باليوم الآخر يحقق المعرفة بالمصير الذي ينتهي إليه هذا الوجود[5].

---

(1) ابن فارس، **مقاييس اللغة**، ج6، ص159. و ابن منظور، **لسان العرب**، ج12، ص649-650.

(2) عسيري، أحمد بن علي الزاملي، **منهج الشيخ عبد الرزاق عفيفي وجهوده في تقرير العقيدة والرد على المخالفين**، أصلها (رسالة ماجستير)، إشراف: عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد المحسن التركي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين، السعودية، (1431 ه- 2011)، ص476.

(3) ابن تيمية، **مجموع الفتاوى**، ج3، ص145.

(4) المَرْوَزِي، أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج، **تعظيم قدر الصلاة**، تحقيق: عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، المدينة المنورة- السعودية، مكتبة الدار، ط1، (1406ه- 1986م)، ج1، ص394.

(5) انظر، سيد سابق، **العقائد الإسلامية**، بيروت – لبنان، دار الكتاب العربي، ص 259.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اهتمام القرآن الكريم باليوم الآخر:

في هذا اليوم يكون الحساب والجزاء، يوم العرض على جبار السماوات والأرض، لقد أولى القرآن الكريم اهتماماً كبيراً بتقرير اليوم الآخر، حتى لا يكاد تمر على حزب من القرآن إلا وفيه حديث عن اليوم الآخر[1].

ودائماً ما يربط الله اليوم بالإيمان به، يقول تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالأُنثَى بِالأُنثَى فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاء إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ذَلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ فَمَنِ اعْتَدَى بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (البقرة: 177)، وقوله: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُواْ وَالَّذِينَ هَادُواْ وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحاً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلاَ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (البقرة: 62).

إن حكمة الاهتمام باليوم الآخر في القرآن الكريم تعود لأسباب:

1. إن المشركين من العرب كانوا ينكرونه أشد إنكار[2]، قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴾ (الجاثية: 24).
2. إن أهل الكتاب، رغم إيمانهم باليوم الآخر، لكن تصورهم له بلغ منتهى الفساد[3].
3. إن الإيمان باليوم الآخر يجعل لحياتنا غاية سامية، وهدفاً أعلى، وهي ما تجعلنا نفعل الخيرات، ونترك المنكرات والتحلي بالفضائل، والتخلي عن الرذائل وغيرها من أمور[4].

وجاء اليوم الآخر بعدة أسماء، وتعددها دلالة على أهمية هذا اليوم وعظمته، وسوف نذكر الأسماء الأشهر التي ذكرت في القرآن الكريم ، وهي كالآتي:

1. يوم القيامة: قال تعالى: ﴿ وَكُلُّهُمْ آتِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَرْدًا ﴾ (مريم: 95).
2. يوم الدين: قال تعالى : ﴿ يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ﴾ (الذاريات: 12).

(1) انظر، السلمي، **الدعوة إلى الله في سورة العنكبوت**، ص 142.
(2) سيد سابق، **العقائد الإسلامية**، ص 264.
(3) المصدر السابق، ص 265.
(4) المصدر السابق، ص 265.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. يوم البعث: قال تعالى: ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِيمَانَ لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَعْثِ فَهَذَا يَوْمُ الْبَعْثِ وَلَكِنَّكُمْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (الروم:56).

4. يوم الفصل: ﴿ هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ الَّذِي كُنْتُمْ بِهِ تُكَذِّبُونَ ﴿ 21 ﴾ (الصافات: 21).

5. يوم الخروج: ﴿ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ ﴾ (ق: 42).

6. يوم الخلود: ﴿ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُلُودِ ﴾ (ق: 34).

7. يوم الحسرة: ﴿ وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (مريم: 39).

8. الدار الآخرة: ﴿ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَلَلدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ (الأنعام: 32).

9. اليوم الآخر: ﴿ 7 ﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ ﴾ (البقرة: 8).

10. يوم التناد: ﴿ وَيَا قَوْمِ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ ﴾ (غافر: 32).

وغيرها من الأسماء قد سمي به اليوم الآخر[1].

المطلب الثاني: اليوم الآخر في سورة العنكبوت:

ذكرت سورة العنكبوت من قضايا اليوم الآخر ما يأتي:

1- أن اليوم الآخر مرجع الخلق كلهم وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حُسْنًا وَإِنْ جَاهَدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾. (العنكبوت: 8). وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ (العنكبوت: 17).

2- اليوم الآخر فيه سؤال الناس عن أعمالهم، قال تعالى: ﴿ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ (العنكبوت: 13).

---

(1) من هذه الأسماء: يوم الوعيد(ق: 20). يوم الآزفة(غافر: 18). يوم الجمع (التغابن: 9). يوم الحساب (ص: 53). الساعة: (الحج: 7). يوم التغابن (التغابن: 9). يوم التلاق(غافر 15-16). القارعة (القارعة: 1-3). الطامة الكبرى (النازعات: 34). الغاشية (الغاشية: 1). الصاخة (عبس: 33-37). الحاقة (الحاقة: 1-3). الواقعة (الواقعة: 1-3). يوم الفتح (السجدة: 29).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3- امكانية اليوم الآخر، والاستدلال عليه ببدء الخلق، قال تعالى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ 9 ﴿ يُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَيَرْحَمُ مَن يَشَاءُ وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ﴾ . (العنكبوت: 19- 21).

4- إن اليوم الآخر هو يوم الثواب والعقاب، قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ أُولَئِكَ يَئِسُوا مِن رَّحْمَتِي وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (العنكبوت: 23).

5- بيان علاقة الكافرين والمجرمين بعضهم من بعض وأنهم يتبرأون من بعضهم في ذلك الوقت، قال تعالى: ﴿ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُم بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُم مِّن نَّاصِرِينَ ﴾ (العنكبوت: 25).

6- أن اليوم الآخر هو الحقيق بالاهتمام والخوف والعمل من أجله، وأن الدينا إنما هي دار العمل من أجله، قال تعالى: ﴿ وَمَا هَذِهِ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَعِبٌ وَإِنَّ الدَّارَ الْآخِرَةَ لَهِيَ الْحَيَوَانُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴾ (العنكبوت: 64).

ومن الآيات التي ذكرت اليوم الآخر في السورة، قال تعالى: ﴿ وَإِلَى مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَارْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ﴾ (العنكبوت: 36).

بعد عرض الآيات التي ذكرت اليوم الآخر، يتبين لنا أن اليوم الآخر قد ذكر في تسع مواضع في السورة، تارة باسم يوم القيامة، وتارة اليوم الآخر، وتارة الدار الآخرة، إن أهمية هذا اليوم العظيم جعلت الله سبحانه وتعالى أن يكثر من ذكره في القرآن الكريم عموماً هذا الذكر لليوم الآخر هو من المحفزات للمؤمنين على العمل والتقرب إلى الله تعالى، وكذلك وهو الأساس رداً على المكذبين، في السور المكية، وبقي الحديث عن اليوم الآخر بشكل كبير أيضاً السور المدنية بعدما قام مجتمع مسلم ودولة، كان بحاجة إلى التذكير بهذا اليوم، فهذا اليوم من أعظم وأهم الأسباب التي يقوم عليها صلاح الناس في دينهم ودنياهم[1]، وهذا ما يجب أن نحرص عليه اليوم، فالواقع الذي نعيشه اليوم، تطورات وتداخلات وشبه وفتن، يحتاج وبشكل حقيقي أن نذكر

(1) السلمي، **الدعوة إلى الله في سورة العنكبوت**، ص 144.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بهذا اليوم العظيم الذي لا ينفع فيه، مال ولا ولد ولا منصب ولا حسب ونسب، إلا من أتـــى الله بقلبٍ سليم.

طبقاً لكل اسم من الأسماء التي ذكرت في السورة لها معنى ومقصد، وكالآتي:

1. يوم القيامة: سمي بذلك لطول قيام الخلق فيه بين يدي رب العالمين[1].
2. اليوم الآخر: أنه آخر الأيام فلا يوم بعده[2].
3. الدار الآخرة: لأنها آخر المنازل فلا انتقال عنها البتة إلى دار أخرى[3].

ودلالة أسماء هذا اليوم تجعل الإنسان إذا ما تفكر جيداً بها، مقبلاً إلى الله، وخائفاً منـــه سبحانه، طامعاً بدخول جنته، جنة المأوى، ففيها الراحة وطيب العيش.

المطلب الثالث: اليوم الآخر في سورة المائدة.

اليوم الآخر كما قلنا ذكر في القرآن الكريم بشكل واضح وكثير، وسورة المائـــدة مـــن السور المدنية التي ذكر فيها هذا اليوم العظيم، وإن من أسباب ذكر اليوم الآخر في سورة مدنيـــة هو:

1- أن القرآن الكريم موجه لجميع الناس.
2- أن التذكير باليوم الآخر مطلب مهم من مطالب الحياة فهو ركـــن الإيمـــان، وهـــو مقتـــرن بالإيمان بالله تعالى.
3- أن سورة المائدة اشتملت على أحكام كثيرة وإن العمل بالأحكام العمليـــة ينبغـــي أن يكـــون منبثقاً من الإيمان الخالص، والذي لا يصح دون الإيمان باليوم الآخر.
4- أن الأحكام العملية تحتاج إلى إتقان وإخلاص، وإن الإيمان باليوم الآخر، واستحضار قاعدة الثواب والعقاب لمعين أكبر على إتقان العمل وإحسانه.
5- أن اليوم الآخر قاسم مشترك في كثير من قضاياه بين الأديان والملل ولذلك حَسُنَ التذكير به والتخويف بوقوعه.

---

(1) ايمان كردي، بنت عبد اللطيف، **اليوم الآخر أحداث وعبر**، المدينة المنورة- السعودية، دار الزمـــان، ط1، (1428هـ-2007م)، ص 9.
(2) المصدر السابق، ص 10.
(3) المصدر السابق، ص 10.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهذا اليوم فيه من الترهيب للمؤمن والكافر على حدٍ سواء، وليبقى الإنسان على حذر ووجل من هذا اليوم، فتبقى المسألة بين المؤمن والكافر في كيفية التعامل مع ذكر هذا اليوم وجعله إما حافزاً لمزيد من العمل والتقرب إلى الله تعالى وإلا فسوف يكن من الخاسرين.

وورَد اليوم الآخر في سورة المائدة في مواضع عدة وبعدة أسماء من أسماء اليوم الآخر، والمواضع كالآتي:

قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئُونَ وَالنَّصَارَى مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾. (المائدة: 69).

وقال تعالى: ﴿ الْيَوْمَ أُحِلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَطَعَامُ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ حِلٌّ لَكُمْ وَطَعَامُكُمْ حِلٌّ لَهُمْ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ إِذَا آتَيْتُمُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ مُحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَافِحِينَ وَلا مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ وَمَنْ يَكْفُرْ بِالإِيمَانِ فَقَدْ حَبِطَ عَمَلُهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ .(المائدة: 5).

وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (المائدة:33).

وقال تعالى: ﴿ وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنْفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الأَرْضِ فَسَادًا وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴾ (المائدة: 64).

وقال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ لا يَحْزُنْكَ الَّذِينَ يُسَارِعُونَ فِي الْكُفْرِ مِنَ الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَاهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ وَمِنَ الَّذِينَ هَادُوا سَمَّاعُونَ لِلْكَذِبِ سَمَّاعُونَ لِقَوْمٍ آخَرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ مِنْ بَعْدِ مَوَاضِعِهِ يَقُولُونَ إِنْ أُوتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا وَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ فِتْنَتَهُ فَلَنْ تَمْلِكَ لَهُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ الَّذِينَ لَمْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يُطَهِّرَ قُلُوبَهُمْ لَهُمْ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَلَهُمْ فِي الآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (المائدة: 41).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقال تعالى: ﴿ وَمِنَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصَارَى أَخَذْنَا مِيثَاقَهُمْ فَنَسُوا حَظًّا مِمَّا ذُكِّرُوا بِهِ فَأَغْرَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾ (المائدة: 14).

وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا تُقُبِّلَ مِنْهُمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ (المائدة: 36).

وقال تعالى: ﴿ يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَا أُجِبْتُمْ قَالُوا لَا عِلْمَ لَنَا إِنَّكَ أَنتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ ﴾ (المائدة 109).

وتبين لنا أن ذكر اليوم الآخر ذكر في ثمانية مواضع، وجاءت بأربعة أسماءمن اليوم الآخر وهي: يوم الجمع: (وسمي بذلك لأن الله تعالى يجمع من الخلائق أو لهم وآخرهم على صعيد واحد في أرض المحشر للحساب) [1]. ويوم القيامة ويوم الآخر، والدار الآخرة واليوم الآخر، ومعناها ذكرناها في المطلب السابق[2].

فدلالة ذكر هذا اليوم العظيم هو الإيمان به، والعمل من أجل ذلك اليوم، ففيه الحساب والعقاب والجزاء فيه لا ينفع إلا من أتى الله بقلب سليم. نسأل الله تعالى أن يثبتنا فيه، ويجعلنا ممن يقال لهم أدخلوها بسلام آمنين.

(1) ايمان كردي، **اليوم الآخر أحداث وعبر**، ص12.
(2) انظر، المطلب الثاني، اليوم الآخرفي سورة العنكبوت، ص128.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني

الجنة والنار في سورتي العنكبوت والمائدة

المطلب الأول: الجنة والنار لغة.

أهل الجَن: ستر الشيء عن الحاسة، يقال: جنَّ عليه كذا: ستر عليه، قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَبًا قَالَ هَذَا رَبِّي فَلَمَّا أَفَلَ قَالَ لَا أُحِبُّ الْآفِلِينَ ﴾ . (الأنعام: 76)، والجَنان القلب، لكونه مستوراً عن الحاسة، والجَنَّةُ: كل بستان ذي شجر يستر بأشجاره الأرض، قال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴾(سبأ: 15)، قيل: وقد تسمى الأشجار الساترة جَنَّة، وسميت الجنة إما تشبيهاً بالجنة في الأرض، وإن كان بينهما بون، وإما لستره نعمها عنّا المشار إليها[1] بقوله تعالى: ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ . (السجدة: 17).

النار: تقال للهيب الذي يبدو للحاسّة، قال تعالى: ﴿ أَفَرَأَيْتُمُ النَّارَ الَّتِي تُورُونَ ﴾، (الواقعة: 71)، وللحرارة المجردة، ولنار جهنم المذكورة في قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ تَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ يَكَادُونَ يَسْطُونَ بِالَّذِينَ يَتْلُونَ عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا قُلْ أَفَأُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِنْ ذَلِكُمُ النَّارُ وَعَدَهَا اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾(الحج: 72) [2].

المطلب الثاني: بيان الجنة والنار:

الجنة" والنار حق، وهما من مخلوقات الله تعالى، جعل الجنة فكان المؤمنين وثواباً وجزاءاً لهم، أما النار جعلها مأوى الكافرين المشركين، وعقاباً لمن عصوا الله تعالى.

---

(1) الأصفهاني، **المفردات**، ص 203- 204

(2) المصدر السابق، ص 828.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والأدلة على أنهما حق كثيرة في القرآن الكريم والسنة النبوية، قال تعالى: ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِن ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا هَٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِن قَبْلُ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ . (البقرة: 25).

وقال تعالى: ﴿ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمَوْعِدُهُمْ أَجْمَعِينَ لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَابٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ ﴿ 44 ﴾ إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ ﴾ . (الحجر: 42– 46).

وفي الحديث عن عبادة بن الصامت، رضي الله عنه، أن النبي ﷺ : (من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله، وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، والجنة حق والنار حق، أدخله الجنة على ما كان من العمل) زاد في رواية (من أبواب الجنة الثمانية أيها شاء)[1].

وكثيرة هي في القرآن الكريم ، عندما تذكر الجنة عَطَفَ عليها بذكر النار وكلما يذكر أهل النار عطف عليهم يذكر بذكر أهل الجنة [2].

المطلب الثالث: الجنة والنار في سورة العنكبوت:

الجنة: لم تذكر في سورة العنكبوت إلا في آية واحدة، قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ﴾ (العنكبوت: 58)، واقترن دخول الجنة في هذه الآية بالإيمان والعمل الصالح، فهذا أنعم جزاء يجزي الله به عبادهِ المؤمنين، وهذه الآية تعتبر من أساليب الترغيب، التي استخدمها القرآن الكريم ، بعد ما على ما عانى المسلمين في مكة من قبل المشركين، كان لا بد من تشجيعهم

(1) أخرجه الإمام البخاري في صحيحه، كتاب فضائل القرآن، باب اقرءوا القرآن ما ائتلفت عليه قلوبكم، ح (5062)، ج 6، ص 198. وأخرجه الإمام مسلم في صحيحه كتاب الإيمان، باب من لقي الله بالإيمان وهو غير شاك فيه دخل الجنة وحرم على النار، ح (28)، ج 1، ص 57

(2) الحكمي، معارج القبول، ج 2، ص 858.

© Arabic Digital Library Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ورفع المعنويات وبيان منزلتهم إذا عملوا وصدقوا إيمانهم بالعمل الصالح. وأمثال هذه الآية الكريمة، في القرآن الكريم كثير، قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا ﴾(الكهف107– 108)، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴾(فصلت: 30).

وجاءت في القرآن بعدة أسماء: جنة المأوى، وجنة عدن، ودار الخلود، والفردوس، ودار السلام، ودار المقامة، وجنات النعيم، والمقام الأمين[1].

النار: لقد ذكرت النار في السورة في ثلاثة مواضع، قال تعالى: ﴿ وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَمَأْوَاكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴾(العنكبوت: 25)، وقد جاءت باسم النار، وبأسماء أخرى منها: جهنم والحطمة وسقر والجحيم ولظى والسعير والهاوية.

- وقوله تعالى: ﴿ يَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ ﴾(العنكبوت: 54)، وهنا جاءت باسم جهنم والعياذ بالله.
- وقوله تعالى: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ ﴾ (العنكبوت: 68)، وهنا أيضاً جاءت باسم جهنم.

وهذا يعد أساليب الترهيب، لمن لم يؤمن بالله وعصاه وكفر بما جاء به نبيه وخاتم المرسلين محمد ﷺ.

(1) التونجي، عبد السلام، **الإيمان باليوم الآخر**، بنغازي – ليبيا، دار الكتب الوطنية، بدون رقم طبعة، (1375– 2007م)، ص 259.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University
المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فمن خلال آيات الجنة والنار، يتبين لنا أن الترغيب والترهيب من الأساليب العملية التي حث عليها القرآن الكريم ، فمطالبين اليوم بتفعيل هذان الأسلوبان في دعوتنا للناس بشكل أكبر وبجدية أكثر.

المطلب الرابع: الجنة والنار في سورة المائدة:

الجنة: جاء ذكر الجنة في سورة المائدة، في أربعة مواضع، وهب كالآتي:

- قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ وَبَعَثْنَا مِنْهُمُ اثْنَيْ عَشَرَ نَقِيبًا وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ لَئِنْ أَقَمْتُمُ الصَّلَاةَ وَآتَيْتُمُ الزَّكَاةَ وَآمَنْتُمْ بِرُسُلِي وَعَزَّرْتُمُوهُمْ وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَلَأُدْخِلَنَّكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ فَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾ (المائدة: 12).
- وقال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَكَفَّرْنَا عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأَدْخَلْنَاهُمْ جَنَّاتِ النَّعِيمِ ﴾ (المائدة: 65)، وجاءت هنا باسم جنة النعيم.
- قال تعالى: ﴿ فَأَثَابَهُمُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَذَلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (المائدة: 85).
- قال تعالى: ﴿ قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ (المائدة: 119).

النار: وقد جاء ذكرها في السورة في ثلاثة مواضع، وكالآتي:

- قال تعالى: ﴿ إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ ﴾ (المائدة: 29).
- قال تعالى: ﴿ يُرِيدُونَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنْهَا وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ ﴾ (المائدة: 37).
- قال تعالى: ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾ (المائدة: 72).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبعد انتهاء هذا المبحث يتبين لنا من القرآن الكريم، ومن الآيات العديدة التي ذكرت فيها الجنة والنار، تعد المرحلة الأخيرة للبشر، فالجنة هي الجزاء والثواب الأعظم للمتقين، يوم الآخرة، يكافأون فيها بالنعيم الخالد، جزاء الإيمان الصادق والعمل الصالح، وما قدموا في الدنيا للآخرة، فتكون في النهاية دراهم ومأوى لهم[1]. أما النار فهي دار السعير ومثوى الكافرين والمشركين وكل من تكبر عن طاعة الله تعالى وعبادته وعدم الإشراك به، وهي العقوبة الآخروية لهم، على ما عصوا به الله تعالى جزائهم المستحق، وكما أن الجنة درجات ومنازل، فالنار مراتب ودرجات ودركات، حسب موقع العصاة فيها ومدى المعصية والذنب المرتكب[2].

نسأل الله تعالى أن يرزقنا الجنة ويجيرنا من النار.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

(1) انظر، التونجي، الإيمان باليوم الآخر، بتصرف يسير، ص 259.
(2) انظر، المصدر السابق، ص 262، بتصرف.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة

الحمد لله به بدأنا وبه ننتهي، وأصلي واسلم على حبيبنا ورسولنا الكريم محمد بن عبد اللهﷺ وعلى آله وأصحابه وزوجاته وذرياته ومن تبع نهجه إلى يوم الدين.

فبعد أن أنتهيت من هذه الدراسة حصلت على النتائج والتوصيات الآتية:

- رد شبهة من يقول بأن القرآن المكي لا يحتوي على الحجج والبراهين كما هو في القرآن المدني.
- أن ضوابط المكي والمدني منها ما هو مسلم به، ومنها ما يحتاج إلى مناقشة، فعندما يقال كل سورة كذا، تبنى على الغالب والكثرة.
- يبقى القرآن الكريم هو المرجع الأول الذي يؤخذ منه العقيدة الصحيحة، ومن ثم الأحاديث النبوية الصحيحة.
- أسلوب الجدل قد استخدم بشكل كثير في سورتي العنكبوت والمائدة.
- تضمنت السورتين لأغلب مسائل العقيدة من إلهيات ونبوات وسمعيات.
- الإسلام الترجمة العملية للإيمان، والإحسان عنوان الصدق في الإيمان.
- الخلاف العقائدي سنة كونية، حتى من أقرب الناس، وأن البيوت إذا لم تبن على عقيدة صحيحة، فهي أوهن البيوت.
- واجهت بعض الصعوبة عندما كتبت البحث، حيث سورتين مكية وأخرى مدنية وكل سورة لها شخصيتها وموضوعاتها، ودراسة المسائل العقدية في السورتين.
- الجهل سبب من أسباب انتشار العقائد الفاسدة.
- المجتمع الإسلامي لا يستقيم ولا ينهض إلا من خلال عقيدته الصحيحة.
- يبقى عنصر الواقع العامل الأساس في الدعوة وعرض مسائل العقيدة الإسلامية.
- أن القائد القدوة من يعيش مع الناس واقعهم ويصبر على أذاهم.
- أن مجادلة الجاهل والمتكبر، تختلف عمن لديه علم، وعلى مدى نقاط الاشتراك يكون حسن الجدال.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتمثل هذه النتائج ثمرة وخلاصة البحث، وخرجت بالتوصيات التالية والتي من أهمها:

التوصيات:

- دراسة نماذج أخرى من السور المكية والمدنية، ومنهج القرآن الكريم في عرض مسائل العقيدة.
- يوصي الباحث بتناول موضوعات الأساليب التي عرضت فيها العقيدة، لما فيها من أهمية بالغة في تحسين لغة الدعوة وعرض العقيدة في واقعنا الحالي.
- دراسة الجوانب العقائدية في العبادات في سورة العنكبوت، لما احتوت من ذكر كثير من العبادات.
- استثمار الوسائل المرئية والسمعية، في عرض العقيدة الصحيحة وبشكل مبسط وواضح.
- حري بنا اليوم أن لا نهمل أسلوب الجدل، هذا الأسلوب القرآني في تثبيت العقيدة في ما بيننا، وعرضها بالنسبة للمشككين وأهل الشبه، وأهل الكتاب، وغيرهم.
- على الدعاة والواعظين والعلماء العاملين أن يُفعّلوا أسلوب الترغيب في دعوتهم الناس أجمعين لما له من أثر بليغ في هدايتهم وإقناعهم.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس الأحاديث الشريفة

طرف الحديث	رقم الصفحة
الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ﷺ، وتقيم الصلاة،	8
قال: فأخبرني عن الإيمان، قال: أن تؤمن بالله، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، وتؤمن بالقدر خيره وشره ، قال: صدقت	8
هل تدرون ما الإيمان بالله؟ قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله....	10
أنزلت على رسول الله ﷺ سورة المائدة وهو راكب على راحلته، فلم تستطع أن تحمله فنزل عنها.	25
قال: حججت، فدخلت على عائشة رضي الله عنها، فقالت لي: يا جبير هل تقرأ المائدة؟ فقلت: نعم، فقالت: أما إنها آخر سورة نزلت...	26
سيد الإستغفار: اللهم أنت ربي، لا إله إلا أنت، خلقتني وأنا عبدك، وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت....	35
وكلمهم رسول الله ﷺ، ودعاهم إلى الله وحذرهم نقمته، فقالوا: ما تخوفنا يا محمد نحن أبناء الله...	63
قال: (إذا قال الإمام: سمع الله لمن حمده، فقولوا: ربنا ولك الحمد يسمع الله لكم)	68
ألا إني نُهيت أن أقرأ القرآن راكعاً أو ساجداً، فأما الركوع فعظموا فيه الرب عز وجل...	73
علمني دعاء أدعو به في صلاتي، قال: قل اللهم إني ظلمت نفسي ظلماً كثيراً، ولا يغفر الذنوب إلا أنت....	74
كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة...	92
أرأيت دواء نتداوى به، ورقي نسترقي بها، وتقى نتقيها، أترد من قدر الله تبارك وتعالى شيئاً؟	92
من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله، وأن عيسى عبد الله ورسوله...	134
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليصل رحمه..	112
حسبنا الله ونعم الوكيل قالها إبراهيم حيث ألقي في النار...	116
لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة: عيسى وكان رجل من بني إسرائيل رجل يقال له جريج...	123
قيل: يا رسول الله، إن أمتك ستفتن من بعدك، فسأل رسول اللهﷺ أو سُئل ما المخرج منها؟ قال: الكتاب العزيز...	142
إن أول ما خلق الله القلم فقال له اكتب فقال رب وماذا أكتب؟ قال: أكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة...	91
قال: (قيل يا رسول الله من أكرم الناس؟ قال: " أتقاهم" ..	108
(قال النبي ﷺ: المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه)	110
أنا الكريم ابن الكريم، ابن الكريم، ابن الكريم، يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم خليل الله.	110

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المصادر والمراجع

- الأشقر، عمر بن سليمان بن عبد الله العتيبي، العقيدة في الله، الأردن، دار النفائس للنشر والتوزيع، ط12،(1419 هـ - 1999 م).
- الأشقر، عمر بن سليمان بن عبد الله العتيبي، القضاء والقدر، الأردن، دار النفائس للنشر والتوزيع، ط13، (1425 هـ - 2005 م).
- أمين، جمعة أمين عبد العزيز، منهج القرآن في عرض عقيدة الإسلام، راجعه وقدم له: محمد نجيب المطيعي، الأسكندرية – مصر، دار الدعوة، ط3، (1414هـ-1993م).
- إيمان كردي، بنت عبد اللطيف، اليوم الآخر أحداث وعبر، المدينة المنورة- السعودية، دار الزمان، ط1، (1428ه-2007م).
- ابن باديس، عبد الحميد محمد بن باديس الصنهاجي، تفسير ابن باديس (في مجالس التذكير من كلام الحكيم الخبير)، حققه وعلق عليه وخرج آياته وأحاديثه أحمد شمس الدين، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، (1416هـ - 1995م).
- البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي، الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه، صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ، ط1، (1422هـ - 2002م).
- البدران، عبد القادر بن أحمد، تحقيق: زهير الشاويش، جواهر الأفكار ومعادن الأسرار المستخرجة من كلام العزيز الجبار، المكتب الإسلامي، ط 1، بدون تاريخ طبعة.
- البغوي، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء الشافعي، شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط- محمد زهير الشاويش، دمشق، بيروت، المكتب الإسلامي، ط2، (1403هـ - 1983م).
- البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور، ويسمى =المقصد الاسمى في مطابقة اسم كل سورة للمسمى، الرياض- السعودية، مكتبة المعارف، ط1،(1408 هـ - 1987 م).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، القاهرة – مصر، دار الكتاب الإسلامي، بدون رقم وتاريخ طبعة.
- البوصيري، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن اسم اعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان الكناني الشافعي، إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة ،تحقيق: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم، تقديم: فضيلة الشيخ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم، الرياض– السعودية، دار الوطن للنشر، ط1،(1420 هـ – 1999 م).
- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر، دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، بيروت– لبنان، دار الكتب العلمية، ط1،(1405 هـ– 1985م).
- التونجي، عبد السلام ، الإيمان بالقضاء والقدر، بنغازي– ليبيا، دار الكتب الوطنية، بدون رقم طبعة، (1375هـ– 2007م).
- ابن تيمية، النبوات، تحقيق: عبد العزيز بن صالح الطويات، الرياض– السعودية، أضواء السلف، ط 1، (1420هـ– 2000م).
- ابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني، مجموع الفتاوى، تحقيق : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، بدون رقم طبعة، (1416هـ–1995م).
- الجربوع، عبد الله بن عبد الرحمن، الأمثال القرآنية القياسية المضروبة للإيمان بالله، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، ط1، (1424هـ –2003م).
- الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف، كتاب التعريفات، ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، بيروت – لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، (1403هـ – 1983م).
- أبو حاتم، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، المملكة العربية السعودية، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط3، (1419 هـ– 1999م).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- حبنكة، عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، العقيدة الاسلامية وأسسها، دمشق- بيروت، دار القلم،ط2، (1399 -1979).
- ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد العسقلاني، لسان الميزان، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، ط1، (2002ه-1422 م).
- ابن حجر، أحمد بن علي أبو الفضل العسقلاني الشافعي، فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، بيروت- لبنان ، دار المعرفة، (1379ه- 1959م).
- حسن محمد أيوب، تبسيط العقائد الإسلامية، بيروت – لبنان ، دار الندوة الجديدة، ط5، (1403 هـ - 1983 م).
- حسن، عثمان علي حسن، منهج الجدل والمناظرة في تقرير مسائل العقيدة، الرياض – السعودية، دار اشبيليا للنشر والتوزيع، ط1، (1420ه-1999م).
- الحكمي، حافظ بن أحمد بن علي، معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول، تحقيق : عمر بن محمود أبو عمر، الدمام- السعودية، ط1، (1410 هـ - 1990 م).
- الحمصي، هشام عبد الرزاق، القضاء والقدر حق وعدل، دمشق- سوريا، دار الكلم الطيب، ط1، (1414ه-1994م).
- حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: أحمد محمد شاكر، القاهرة، دار الحديث،ط1، (1416 هـ- 1995 م).
- الخطابي، أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، حلب – سوريا، المطبعة العلمية، ط1، (1351 هـ - 1932 م).
- الدارمي، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، البُستي، مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، حققه ووثقه وعلق عليه: مرزوق على إبراهيم، المنصورة- مصر، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، (1411 هـ - 1991 م).
- الداني، عثمان بن سعيد بن عثمان بن عمر أبو عمرو، البيان في عدّ آي القرآن، تحقيق: غانم قدوري الحمد، الكويت، مركز المخطوطات والتراث، ط1، (1414هـ- 1994م).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، صيدا – بيروت، المكتبة العصرية، بدون رقم وتأريخ طبعة.
- دريد الأزدي، أبو بكر بن الحسن، جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، بيروت – لبنان، دار العلم للملايين، ط1، (1987م).
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، سير أعلام النبلاء، تحقيق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3، (1405 هـ - 1985م).
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، بيروت– لبنان، دار المعرفة للطباعة والنشر،ط1، (1382 هـ - 1963 م).
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، العرش، تحقيق: محمد بن خليفة بن علي التميمي، السعودية، مكتبة أضواء السلف، ط1، (1420هـ– 1999م).
- الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز، المنتقى من منهاج الاعتدال في نقض كلام أهل الرفض والاعتزال، المحقق: محب الدين الخطيب.
- الرازي، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، بيروت – صيدا، المكتبة العصرية – الدار النموذجية، ط5، (1420هـ : 1999م).
- رشيد، صلاح، مقال منشور على موقع الهيئة العالمية للإعجاز العلمي في القرآن والسنة (الأنترنيت).
- رضا، محمد رشيد رضا، محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني ، تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار)، مصر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، بدون رقم طبعة، (1990 م).
- الزَّبيدي، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، بدون رقم وتاريخ طبعة.

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- الزجاجي، عبد الرحمن بن إسحاق البغدادي النهاوندي، تحقيق: عبد الحسين المبارك، اشتقاق أسماء الله، مؤسسة لرسالة، ط 2، بدون تاريخ طبعة.
- الزحيلي، وهبة بن مصطفى، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دمشق– سوريا، دار الفكر المعاصر، ط2،(1418 هـ–1998م).
- الزرقاني، محمد عبد العظيم ، مناهل العرفان في علوم القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط،3، بدون تاريخ طبعة.
- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط1، (1376 هـ - 1957 م)،
- الزنداني، عبد المجيد عزيز، توحيد الخالق، مطبعة السعادة، بدون رقم طبعة،(1398ه–1978م).
- زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد، محاضرات في النصرانية، القاهرة– مصر، ط3، (1381هـ - 1966م).
- زهرة، محمد، زهرة التفاسير، دار الفكر العربي، القاهرة– مصر، بدون رقم وتاريخ طبعة.
- سابق، سيد، العقائد الإسلامية، بيروت – لبنان ، دار الكتاب العربي، بدون رقم وتاريخ طبعة.
- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن فعلاً اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط1، (1420هـ - 2000م).
- السفاريني، شمس الدين، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم الحنبلي، لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية، دمشق– سوريا، مؤسسة الخافقين ومكتبتها، ط2، (1402 هـ - 1982 م).
- السلمي، عبيد بن عبد العزيز بن عبيد، الدعوة إلى الله في سورة العنكبوت، الرياض – السعودية، دار الزهراء، ط1،(1998م).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- السمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدين، أحمد بن يوسف بن عبد الدائم، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق: الدكتور أحمد محمد الخراط، دمشق– سوريا، دار القلم، بدون رقم وتاريخ طبعة.
- سيد قطب، إبراهيم حسين الشاربي، مقومات التصور الإسلامي، القاهرة – بيروت، دار الشروق، ط2، (1407ه–1987م).
- سيد قطب، إبراهيم حسين الشاربي، في ظلال القران، القاهرة – بيروت، دار الشروق، ط:17، (1412هـ– 1992م).
- سيد، روان منذر، الأمثال العقدية في القرآن الكريم ، (رسالة ماجستير)، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين،(2014).
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر، الدر المنثور في التفسير بالمأثور، وهو مختصر تفسير ترجمان القرآن، بيروت – لبنان، ط1، دار الكتب العلمية، (1411ه– 1990م).
- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، بدون رقم طبعة، (1394هـ– 1974 م).
- الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي، تفسير الإمام الشافعي، جمع وتحقيق ودراسة: أحمد بن مصطفى الفرَّان (رسالة دكتوراه)، السعودية، دار التدمرية، ط1،(1427 هـ– 2006 م).
- شبهة، محمد بن محمد بن سويلم أبو شهبة، المدخل لدراسة القرآن الكريم ، القاهرة، مكتبة السنة، ط2، (1423 هـ – 2003 م).
- الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد، الملل والنحل، مؤسسة الحلبي، بدون رقم وتأرخ طبعة.
- الشوحة، خالد نواف أحمد، الاتجاه العقدي في تفسير الآلوسي، (رسالة ماجستير)، اشراف: مصطفى المشني، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، (2003م).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- شوفة، أحمد عمر، المعجزة القرآنية حقائق علمية قاطعة، ليبيا، دار الكتب الوطنية، (2003م).
- الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله اليمني، فتح القدير، دمشق- بيروت، ط1، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، (1414).
- الصالح، صبحي الصالح، مباحث في علوم القرآن، دار العلم للملايين، ط24، (2000م).
- صدر الدين ، محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق: أحمد شاكر، وزارة الشؤون الإسلامية، والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط1، (1418 هـ).
- الصرصري، سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي ، أبو الربيع، نجم الدين، الانتصارات الإسلامية في كشف شبه النصرانية، تحقيق: سالم بن محمد القرني، الرياض – السعودية، مكتبة العبيكان، ط1، (1419هـ- 1999م).
- الصنهاجي، عبد الحميد محمد بن باديس، العقائد الإسلامية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، رواية: محمد الصالح رمضان، الجزائر، مكتبة الشركة الجزائرية مرازقه بوداود وشركاؤهما، ط2، بدون تاريخ.
- الصوفي، ماهر أحمد، حتمية الإيمان بالقضاء والقدر، ط1، (1419هـ-1998م).
- الضميرية، عثمان جمعة، مدخل لدراسة العقيدة الإسلامية، تقديم: عبد الله بن عبد الكريم العبادي، مكتبة السوادي للتوزيع، ط2، (1417هـ-1996م).
- الطنطاوي، محمد سيد، التفسير الوسيط للقران الكريم، مصر –القاهرة، دار النهضة للطباعة والنشر، ط1، (1997م).
- طويان، عبد العزيز ين صالح بن إبراهيم، جهود الشيخ محمد الأمين الشنقيطي في تقرير عقيدة السلف، المملكة العربية السعودية، مكتبة العبيكان، الرياض- السعودية، ط1، (1419هـ- 1999م).
- ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير المعروف بتفسير ابن عاشور، بيروت – لبنان، مؤسسة التأريخ، ط1، (1420ه-2000م).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- ابن عبد البر، صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز ، الأذرعي الصالحي الدمشقي، شرح العقيدة الطحاوية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط – عبد الله بن المحسن التركي، بيروت– لبنان، مؤسسة الرسالة، ط10، (1417هـ – 1997م).
- ابن عجيبة، ابي العباس أحمد بن محمد بن المهدي الحسني، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، تحقيق: عمر أحمد الراوي، بيروت– لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، (1423ه– 2002م)،
- العز بن عبد السلام، عز الدين بن عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي الشافعي ، تفسير القرآن، اختصار النكت للماوردي، قدم له وحققه وعلق عليه: عبد الله بن ابراهيم بن عبد الله الوهيبي، ط1، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت–لبنان،(1416ه– 1996م).
- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله، تأريخ دمشق، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،بدون رقم طبعة، (1415 هـ – 1995 م).
- العسال، محمد محمد إبراهيم، الألوهية والربوبية في القرآن الكريم ، القاهرة –مصر، دار الطباعة المحمدية، ط1، (1411ه– 1990م).
- العسقلاني، ابن حجر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد، تقريب التهذيب، تحقيق: محمد عوامة، سوريا، دار الرشيد، ط1، (1406ه – 1986م).
- العسكري جمهرة ألأمثال أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهر بيروت – لبنان، دار الفكر، بدون رقم وتاريخ طبعة.
- العسيري، أحمد بن علي الزاملي، منهج الشيخ عبد الرزاق عفيفي وجهوده في تقرير العقيدة والرد على المخالفين، أصلها (رسالة ماجستير)، إشراف: عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد المحسن التركي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، كلية أصول الدين، السعودية، (1431 ه– 2011).
- ابن عطية، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام الأندلسي المحاربي، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، لبنان – بيروت، دار الكتب العلمية، ط 1، (1422هـ).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- علاء، عادل بن محمد، مصابيح الدرر في تناسب آيات القرآن الكريم والسور، المدينة المنورة– السعودية، الجامعة الإسلامية، العدد129 – السنة 37 – (1425هـ).
- الغرناطي، أحمد بن إبراهيم بن الزبير الثقفي أبو جعفر، البرهان فى تناسب سور القرآن، تحقيق: محمد شعباني، المغرب، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، بدون رقم طبعة، (1410 هـ – 1990 م).
- الغزالي، محمد بن محمد بن محمد الطوسي، أبو حامد، المقصد الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، تحقيق: محمد عثمان الحشت، القاهرة، مكتبة القرآن، بدون رقم وتاريخ طبعة.
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر.
- الفيروزآبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، تحقيق: محمد علي النجار، القاهرة، ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، لجنة إحياء التراث الإسلامي، (1412 هـ – 1992 م).
- الفيومي، أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، المكتبة العلمية ، بيروت– لبنان.
- القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق، محاسن التأويل، تحقيق: محمد باسل عيون السود، بيروت– لبنان ، دار الكتب العلميه، ط1، (1418 هـ – 1997م).
- ابن قدامة المقدسي، أبو محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي ثم الدمشقي الحنبلي، لمعة الاعتقاد، المملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط2، (1420هـ – 2000م).
- القرطبي، ابو عبد الله محمد بن أحمد بن ابي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين، الجامع لاحكام القران= تفسير القرطبي، تحقيق : أحمد البردونية وإبراهيم أطفيش ، القاهرة–مصر، دار الكتب المصرية، ط2،(1384ه– 1964م).
- القسطاس إبراهيم النعيمي، الإعجاز العلمي في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾، بحث منشور على الأنترنيت الأثنين 7/ يناير/2013، مراجعة: علي عمر بلعجم 8/ 12/ 2007م.
- القطان، أحمد، دراسة في سورة العنكبوت، مكتبة السندس، ط2، (1409هـ– 1988م).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- القطان، مناع بن خليل، مباحث في علوم القرآن، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط3، (1421هـ- 2000م).
- القنطري، عبد اللطيف بن علي بن أحمد بن محمد السلطاني الجزائري، في سبيل العقيدة الإسلامية، قسنطينة –الجزائر، دار البعث للطباعة والنشر، ط1، (1402 هـ - 1982 م).
- القِنَّوجي، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري، فتحُ البيان في مقاصد القرآن، عني بطبعه وقدّم له وراجعه: خادم العلم عبد الله بن إبراهيم الأنصاري، صيدا – بيروت، المكتبة العصريَّة للطباعة والنشر،(1412هـ - 1992م).
- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، بيروت- لبنان ، دار المعرفة، بدون رقم طبعة، (1398ه-1978م).
- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين، طريق الهجرتين وباب السعادتين، شرح وتحقيق مسلم الحسيني، مكتبة الإيمان، ط1، (1417هـ- 1996م).
- ابن قيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين الجوزية، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، بيروت- لبنان ، دار الكتاب العربي، ط3، (1416 هـ - 1996م).
- ابن قيم، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، الأمثال في القرآن، طنطا –مصر، مكتبة الصحابة.
- ابن كثير، أبو الفداء اسم اعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة.
- الكردي، عبد الحميد راجح عبد الحميد، مسائل الاعتقاد عند ابن عطية، عمان، الأردن، دار المأمون، ط 1، (1431هـ - 2010م).
- كشك، عبد الحميد، في رحاب التفسير، المكتب المصري الحديث.
- متولي، تامر محمد محمود متولي، منهج الشيخ محمد رشيد رضا في العقيدة، دار ماجد عسيري، ط 1، (1425هـ - 2004م).
- محمد أحمد، محمد أحمد محمد معبد، نفحات من علوم القرآن، القاهرة- مصر، دار السلام، ط2، (1426 هـ - 2005 م).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- محمد بكر اسماعيل، دراسات في علوم القرآن، دار المنار، ط2، (1419هـ-1999م).
المَرْوَزِي، أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج، تعظيم قدر الصلاة، تحقيق: د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، المدينة المنورة- السعودية، مكتبة الدار، ط1، (1406ه- 1986م).
- مسلم، بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت – لبنان، دار إحياء التراث العربي.
- المصري، عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي، القدر وما ورد في ذلك من الآثار، تحقيق: عبد العزيز عبد الرحمن محمد العثيم، دار السلطان، ط1، (1416ه-1986م).
- الألمعي، زاهر بن عواض،مناهج الجدل في القرآن الكريم ، مطابع الفرزدق، ط2،(1400هـ).
- ملكاوي، محمد ملكاوي، عقيدتنا الإسلامية، وعبد الكريم عبيدات، وناجي سلامة، وبسام العموش، الأردن، الأكاديميون للنشر والتوزيع، ط1، (1425- 2004)
- ملكاوي، محمد أحمد محمد عبد القادر خليل، عقيدة التوحيد في القرآن الكريم ، الرياض- السعودية، دار أبن تيمية، ط،(1412ه-1992م).
- الموسوعة العقدية، مجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ علوي بن عبد القادر السقاف، موقع الدرر السنية على الإنترنت، تم تحميله في، ربيع الأول(1433 هـ).
- موسوعة القرآنية خصائص السور، اعداد جعفر شرف الدين، تقديم عبد العزيز بن عثمان التويجري، ط1، (1420ه-1999م)، دار التقريب بين المذاهب الاسلامية، بيروت-لبنان.
- النجار، زغلول، آية في القرآن الكريم تشير إلى حقيقة علمية دقيقة عن بيت العنكبوت كأسرة مدمرة من الداخل، بحث (منشور) في جريدة الأهرام، عدد:(42749).
- نخبة علماء، التفسير الموضوعي لسور القرآن الكريم ، إعداد نخبة من علماء التفسير وعلوم القران، بإشراف : مصطفى مسلم، الامارات العربية المتحدة، جامعة الشارقة، ط1، (1431ه-2010م).
- نخبة علماء، كتاب أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة، نخبة من العلماء، المملكة العربية السعودية، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ط1، (1421ه).
- النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين، تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، حققه وخرج أحاديثه: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستو، بيروت، دار الكلم الطيب، ط2،(1419 هـ - 1998 م).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

- هبه محمد موسى أبو مصطفى، القضايا العقدية في سورة المائدة، (رسالة ماجستير)، كلية أصول الدين، الجامعة الإسلامية، غزة، (1433هـ- 2012م).
- الهراس، محمد خليل، دعوة التوحيد، بيروت- لبنان، دار الكتب العلمية، ط1، (1406ه-1986م).
- الهروي، محمد بن أحمد الأزهري ، أبو منصور، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، بيروت- لبنان ، دار إحياء التراث العربي،ط1، (2001م).
- ابن هشام، عبد الملك بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين السيرة النبوية لابن هشام، تحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي، مصر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط2،(1375هـ - 1955 م).
- الواحدي، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي النيسابوري، الشافعي، الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دمشق، بيروت، دار القلم ، الدار الشامية، ط1،(1415 هـ).
- الآلوسي، شهاب اليد محمود بن عبد الله الحسيني، روح المعاني في تفسير القران العظيم والسبع المثاني، تحقيق: علي عبد الباري عطية، ، بيروت، دار الكتب العلمية ط1، (1415ه).
- ابن أبي يعلى، أبو الحسين أبن أبي يعلى محمد بن محمد، الاعتقاد، تحقيق: محمد بن عبد الرحمن الخميس، دار أطلس الخضراء، ط1، (1423هـ - 2002م).
- اليوسي، الحسن بن مسعود بن محمد، أبو علي نور الدين، زهر الأكم في الأمثال والحكم، المحقق: محمد حجي، محمد الأخضر، المغرب - الدار البيضاء، الشركة الجديدة، دار الثقافة، ط1، (1401 هـ - 1981 م).

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

Abstract

Zankana, Ali Ajeeb Kareem, showing the matters of doctrine in both surah AlMa'idah and surah AlAnkabut

" Doctrine study"

The origins of religion, Yarmouk University, Supervisor: Dr. Khalid Ahmed Nawaf Shouha.

This thesis discussed the doctrine topics in Makki and madani Holy Quran in terms of language and terminology implications.

The study included an explanation of the meaning of Macci and madani Holy Quran and their controls and properties.

The study dealt with Surah AlAnkabut from makki Holy Quran, and Surah AlMa'idah from madani Holy Quran, The study showed the approach two surahs in presenting the doctrine issues in terms of those issues that have offered by those surahs, and then the methods of presenting of these issuesThe most important goals of this study are highlighting the doctrine issues which included in both sorahs. Highlighting the most important means and methods which had been used in showing the doctrine issues in them both .

The most important results of the study are refuting the suspension that the holy makki Quran does not include arguments and proves as in the madani Quran, and the standards of makki and madani Quran some of them are taken for granted while others need to be discussed .

The most important recommendations of this study are : studying the methods that the doctrine was showed in, as a result of its importance in developing the language of Islamic call and showing the doctrine in our current reality. Studying the doctrine aspects in the worship in sorah Alankabut Since it consists a lot of them.

Key words : showing the doctrine issues " doctrine study".

© Arabic Digital Library-Yarmouk University

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com